# الحافل

## من مختارات المحافل

تأليف


الشيخ/ خميس جابر صقر

مدير عام شؤون القرآن الكريم بالأزهر الشريف

وعضو لجنة مراجعة المصاحف ( سابقًا )

# بيانات الإصدار

**عنوان الإصدار: الحافل من مختارات المحافل.**

**اسم المؤلف: الشيخ/ خميس جابر صقر.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ .

صدق الله العظيم

[العلق: (٣: ٥)]

# ( الفهـــــرس )

بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الموفق للطاعات.. وعد الصالحين والمتقين بالجنات.. ورزق العلماء من الخير والطيبات . والصلاة والسلام على خير من عَرفَتْ حقيقتُه الأرض والسموات.. وعلى آله وأصحابه الأعلام والسادات.

وبعد..

يقول الله تعالى: "**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** " (القلم / الآية ١).

أقسم الله تعالى بالقلم لأنه أول مخلوقاته الذى جرى به قدره وشرعه وكُتِبَ به الوحى.. وقُيِّد به الدين.. وأُثبِتتْ به الشريعة وحُفظت به العلوم.. وقامت به مصالح العباد فى المعاش والمعاد فُوطِّدت به الممالك وأَمِنَت به السبل والمسالك.. وأقام فى الناس أبلغ خطيب وأفصحه.. وأنفعه لهم وأنصحه.. وواعظًا تشفى مواعظُه القلوب من السقم.. وطبيبًا يبرى بإذنه من أنواع الألم يكسر العساكر العظيمة على أنه الضعيف الوحيد.. ويخاف سطوته وبأسه ذو البأس الشديد.. وبالأقلام تدَبَّر الأقاليم وتُسَاسُ الممالك.

والقلم لسان الضمير بما استتر عن الأسماع فينسج حُلَلَ المعانى فى الطرفين فتعود أحسن من الوَشْيِ المرقوم.. ويودعها حكمه فتصير بوادر الفهوم.. والأقلام نظام للأفهام.. وكما أن اللسان بريد القلب فالقلم بريد اللسان.. وتولد الحروف المسموعة عن اللسان كتولّد الحروف المكتوبة عن القلم.. والقلم

بريد القلب ورسوله وترجمانه ولسانه الصامت وهذه تحفة غالية من كتاباتِ توزن بمداد الذهب لخطوطها صريرُ أقلامِ أعلامِ العصر وفقهاءِ الفكر بتوقيعاتهم الخالدة.

**﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾**

**المؤلف**

**خميس جابر صقر**

# تهيئة

# مراتب الأقلام

## ⬅ قلم القدر:

وهو أعلاها وأجلَّها قدْرًا لأنه القلم الذى كتب الله به مقادير الخلائق كما فى سنن أبى داود عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله " ص " يقول: "إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتبْ.. قال: يا رب وما أكتبْ ؟ قال: أكتبْ مقادير كل شىء حتى تقوم الساعة " **أخرجه أبو داود والترمذى وأحمد**.

واختلف العلماء: هل القلم أول المخلوقات أو العرش ؟

على قولين ذكرهما الحافظ أبو يعلى الهمدانى أصحهما: أن العرش قبل القلم لما ثبت فى الصحيح من حديث عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله "ص": " قدَّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف عام.. عرشه على الماء " **أخرجه أحمد والترمذى**..

فهذا القلم أولُ الأقلام وأفضلها وأجلُّها.. وقد قال غير واحد من أهل التفسير أنه القلم الذى أقسم الله به....

## ⬅ قلم الوحى:

وهو القلم الثانى الذى يكتب به وحى الله إلى أنبيائه ورسله وأصحاب هذا القلم هم الحاكم على العالم.. والعاَلمُ خدم لهم وإليهم الحلُّ والعقد.. والأقلام كلها خدم لأقلامهم " وقد رُفِعَ النبى " ص " ليلة الإسراء إلى مستوى

يسمع فيه صريف الأقلام " فهذه الأقلام هى التى تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الأمور التى يدبِّر بها أمر العالم العلوىِّ والسفلىِّ....

### ⮊ قلم التوقيع عن الله ورسوله:

وهو القلم الثالث وهو قلم الفقهاء والمفتين.. وهذا القلم أيضًا حاكم غير محكوم عليه.. فإليه التحاكم فى الدماء والأموال والفروج والحقوق وأصحابه مخبرون عن الله بحكمه الذى حكم به بين عباده.. وأصحابه حكام وملوك على أرباب الأقلام.. وأقلام العالم خدَم لهذا القلم......

### ⮊ قلم طب الأبدان:

وهو القلم الرابع التى تحفظ بها صحتها الموجودة.. وتُردُّ إليها صحتها المفقودة.. وتدفع به عنها آفاتها وعوارضها المضادة لصحتها..

وهذا القلم أنفع الأقلام بعد قلم طب الأديان.. وحاجة الناس إلى أهله تلتحق بالضرورة..

### ⮊ قلم التوقيع عن الملوك ونوابهم:

وهو القلم الخامس وفيه سُيَّاسُ الملك.. ولهذا كان أصحابه أعزُّ أصحاب الأقلام.. والمشاركون للملوك فى تدبير الدول.. فإن صلحت أقلامهم صلحت المملكة.. وإن فسدت أقلامهم فسدت المملكة.. وهم وسائط بين الملوك ورعاياهم..

### ⮊ قلم الحساب: الصادر والوارد:

وهو القلم الذى تضبط به الأموال.. مُسْتَخْرَجُهاَ ومصروفها ومقاديرها.. وهو قلم الأرزاق.. وهو قلم الكمِّ المنفصل والمتصل الذى تضبط به المقادير وما

بينها من التفاوت والتناسب ومبناه على الصدق والعدل.. فإذا كذب هذا القلم وظلم فسد أمر المملكة.. وهذا القلم هو القلم السادس..

### ⬅ قلم تثبيت الحقوق والأنساب:

وهو القلم الرابع المتعلق بالحُكْمِ الذى تثبت به الحقوق وتنفذ به القضايا.. وتُرَاقُ به الدماء وتؤخذ به الأموال والحقوق من اليد العادية فترد إلى اليد المحقَّةِ.. ويثبت به الأنساب.. وتنقطع به الخصومات.. وبين هذا القلم وقلم التوقيع عن الله عموم وخصوص.. فهذا له النفاذ واللزوم.. وذاك له العموم والشمول.. وهو قلم قائم بالصدق فيما يثبته وبالعدل فيما يمضيه ويُنفِذُه..

### ⬅ قلـم الشـهادة:

وهو القلم الثامن والذى به تُحْفَظُ الحقوق.. وتُصَانُ عن الإضاعة.. وتحول بين الفاجر وإنكاره.. ويصدق الصادق ويكذب الكاذب.. ويشهد للمحق بحقه.. وعلى المبطل بباطله وهو الأمين على الدماء والفروج والأموال والأنساب والحقوق.. ومتى خان هذا القلم فسد العالم أعظم فساد وباستقامته يستقيم أمر العالم.. ومبناه على العلم وعدم الكتمان..

### ⬅ قلـم التعبيـر:

وهو القلم التاسع.. وهو كاتب وحى المنام وتفسيره وتعبيره وما أريد منه.. وهو قلم شريف جليل مترجم للوحى المنامِيِّ كاشف له.. وهو من الأقلام التى تصلح للدنيا والدين.. وهو يعتمد طهارة صاحبه ونزاهته وأمانته وتحريه للصدق والطرائق الحميدة.. والمناهج السديدة.. مع علم راسخ وصفاء باطن.. وحسٍّ مؤيد بالنور الإلهى ومعرفة بأحوال الخلق وهيآتهم وسيرهم.. وهو من ألطف الأقلام.. وأعمِّها جولانًا.. وأوسعها تصرفًا.. وأشدها تشبثًا بسائر الموجودات..

علويها وسفليها.. وبالماضى والحال والمستقبل.. فتصرف هذا القلم فى المنام هو محل ولايته وكرسيِّ مملكته وسلطانه..

### ⮈ قلم تواريخ العالم ووقائعه:

وهو القلم العاشر والذى به تضبط الحوادث وتنقل من أمة إلى أمة ومن قرن إلى قرن فيحصر ما مضى من العالم وحوادثه فى الخيال وينقشه فى النفس حتى كأن السامع يرى ذلك ويشهده فهو قلم المعاد الروحانى.. وهذا القلم قلم العجائب فإنه يعيد لك العالم فى صورة الخيال فتراه بقلبك.. وتشاهده ببصيرتك..

### ⮈ قلم اللغة:

وهو الحادى عشر وهو قلم اللغة وتفاصيلها من شرح معانى ألفاظها ونحوها وتصريفها وأسرار تراكيبها.. وما يتبع ذلك من أحوالها ووجوهها وأنواع دلالتها على المعانى.. وكيفية الدلالة وهو قلم التعبير عن المعانى باختيار أحسن الألفاظ وأعذبها وأسهلها وأوضحها.. وهذا القلم واسع التصرف جدًا بحسب سعة الألفاظ وكثرة مجاريها وتنوعها..

### ⮈ قلم الردِّ على المبطلين:

القلم الثانى عشر وهوالقلم الجامع للرَّدِّ على المبطلين.. ورفع سنة المحقين وكشف أباطيل المبطلين على اختلاف أنواعها وأجناسها وبيان تناقضهم وتهافتهم وخروجهم عن الحق ودخولهم فى الباطل وهذا القلم فى الأقلام نظير الملوك فى الأنام.. وأصحابه أهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل.. المحاربون لأعدائهم.. وهم الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجدال.. وأصحاب هذا القلم حرب لكل

مبطل وعدوٌّ لكل مخالف للرسل.. فهم فى شأن وغيرهم من أصحاب الأقلام فى شأن..

➡ أبو تمام يصف القلم:

لَكَ القَلَمُ الأَعلى الَّذي بِشَباتِهِ

تُصابُ مِنَ الأَمرِ الكُلى وَالمَفاصِلُ

لَهُ ريقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقعَها

بِآثارِهِ في الشَرقِ وَالغَربِ وابِلُ

لُعابُ الأَفاعي القاتِلاتِ لُعابُهُ

وَأَرْيُ ٱلجَنَى اِشتارَتْهُ أَيدٍ عَواسِلُ

لَهُ الخَلَواتُ اللاءِ لَولا نَجِيُّها

لَما اِحتَفَلَت لِلمُلكِ تِلكَ المَحافِلُ

فَصيحٌ إِذا اِستَنطَقتَهُ وَهوَ راكِبٌ

وَأَعجَمُ إِن خاطَبتَهُ وَهوَ راجِلُ

إذا ما اِمتَطى الخَمسَ اللِطافَ وَأَفرِغَت

عَلَيهِ شِعابُ الفِكرِ وَهيَ حَوافِلُ

أَطاعَتهُ أَطرافَ القَنا وَتَقَوَّضَت

لِنَجواهُ تَقويضَ الخِيامِ الجَحافِلُ

إِذا اِستَغزَرَ الذِهنَ الذَكِيَّ وَأَقبَلَت

أَعاليهِ في القِرطاسِ وَهيَ أَسافِلُ

وَقَد رَفَدَتهُ الخَنصَرانِ وَشَدَّدَت

ثَلاثَ نَواحيهِ الثَلاثُ الأَنامِلُ

رَأَيتَ جَليلاً شَأنُهُ وَهوَ مُرهَفٌ

ضَنىً وَسَميناً خَطبُهُ وَهوَ ناحِلُ

# يبكى على الأحيـــاء...

كان " سلم الخاسر " من شعراء الدولة العباسية، متصلاً بالأمراء والولاة يجاملهم بشعره فى المسرات، ويواسيهم فى الأحزان، ويظفر بالجوائز وقد دعته المنافسة لمعاصريه من الشعراء أن يتخذ للأمر أُهبْتَهَ، حتى تكون له الغلبة فيسارع إلى نظم الشعر ويسبق غيره على الأبواب.

والطريف من شأنه فى ذلك أن أحد معاصريه وهو " أبو المستهل " دخل عليه يومًا، وإذا بين يديه قراطيس، يرثى فى بعضها الأميرة " أم جعفر " ويرثى فى بعضها قومًا لم يموتوا، و " أم جعفر " يومئذ باقية، فقال له:

... ويحك يا " سِلْمُ ".. ما هذا الذى صنعت ؟

فأجابه بقوله: تحدث الحوادث، فيطالبوننا بألا نقول غير الجيد، فنعد لهم مثل هذا قبل كونه، فمتى حدث حادث أظهرنا ما قلناه فيه، على أنه قيل فى الوقت.

... وهكذا كان " سلم الخاسر " يترصد للأحياء من الأمراء ويتخير منهم من يظن به قرب الأجل فيبكيه، ويجود شعره فى رثائه حتى إذا مات طلع على الناس من فوره بقصيدته العصماء كأنها بنت الساعة..

" محمد شوقى أمين "

(الهلال . فبراير ١٩٥٥م)

## الأفكـــار...

➲ إن كثيرًا من الأفكار تنمو بسرعة كبيرة حينما تنقل إلى عقل آخر غير العقل الذى نبتت فيه.

➲ كثيرًا ما يكون الحصول على فكرة أشبه بدبوس يرغم الجالس فوقه على أن يقفز من موضعه وأن يفعل شيئًا.

➲ الأفكار أهم من البشر، فهى على الأقل أكثر منهم دوامًا وخلودًا !

➲ من النادر جدًا أن تخطر فى ذهن امرىء فكرة أصيلة مبتكرة مائة فى المائة. إنه قد يخرج أفكارًا قديمة ليخرج منها مزيجًا جديدًا، ولكن أغلب عناصر هذا المزيج اكتسبت من آخرين، فلولا استعارة الأفكار ما كانت هناك اختراعات أو اكتشافات أو أى شيء آخر يمكن أن يعد جديدًا !

(مجلة الهلال . فبراير ١٩٥٥م)

## الأنانيـــة

➲ وليس فى نزغات النفس البشرية ما هو أشد وبالاً عليها من الأنانية المدمرة.

(أ / محمد فريد أبو حديد)

## الناس لا يقولـــون

➲ تحدث بعض الشعراء عن نفسه، فقال: " أنا والله أظرف الناس، وأشعر الناس، وآدبالناس " فقيل له: " اسكت حتى يقول الناس ذلك عنك، فقال: " أنا منذ ثلاثين سنة أنتظر أن يقول الناس فلم يفعلوا ! ".

(الهلال . أكتوبر ١٩٥٤)

# عـــود كبريـــت

لا يكاد الكتاب الفصحاء يستعملون فى بيانهم كلمة " عود الكبريت "التى يستعملها الناس فى لغة الحديث وإنما يؤثرون أن يقولوا: " عود ثقاب".

وكلمة " الكبريت " معربة منذ أقدم العصور، ومن الأمثال المشهورة: " أندر من الكبريت الأحمر ".

بل إن كلمة عود الكبريت نفسها كانت مستعملة أيضًا فى العصور العربية الماضية، وهذا الشاعر الأديب " ابن رشيق " فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى. يقول من أبيات فى الغزل:

أَشِرْ بِعُودٍ مِنَ الْكَبْرِيتِ نَحْوَ فَمِي

وانْظُرْ إِلى زَفَراتِي كَيْف تُلْهِبُهُ

فهل يأبى الكتاب فى العصر الحديث ما استعمله الشعراء الفصحاء من الكلمات منذ عهد بعيد يزيد على تسعة قرون.

(الهلال . اكتوبر ١٩٥٤)

- "أشعر أن لى صفات كثيرة أستطيع أن أمنحها ويكفى هذا عوضًا عما يعوزنى من الصفات".
- "لم يكره الناس من خصالى شيئًا إلا تلك الخصال التى أعزها واحتفظ بها، وأما ما أكرهه أنا منها فهو المحاسبة الشديدة لنفسى وللناس، ولولا هذه المحاسبة لرضيت عن نفسى ورضيت عن الكثيرين ".

" إذا لم أجد خيرًا من حياتى فأنا مضطر أن أعيشها وأنعم بما فيها وأنا راضٍ كل الرضا ".

(أ / عباس العقاد)

مذهبى الأدبى والفنى هو: " الفن لنهضة الإنسان.. والأدب فى سبيل النهوض ".

" ربما ظفرت ببعض ما كنت أريد من حياتى أو بكثير منه، ولكن هل ما كنت أريد هو ما كان يجب أن أريد.

" أظن أنى أحب نفسى الآن أكثر مما كنت أحبها أيام الشباب لأن القلب يصغر كلما كبرنا، إلى أن يأتى الوقت الذى لا يتسع فيه لغير أنانيتنا، والعياذ بالله !"

" هناك أشياء كثيرة أكرهها فى نفسى، بل إن الأصل عندى هو ما أكرهه، أما الذى أحبه فى نفسى فهو الاستثناء لأنه أقل من القليل ! ".

" أرجو ألا أكون قد عشت حياتى الماضيةعبثًا ".

(أ / توفيق الحكيم)

# ميرفت.. والحج !

استطرف الناس فى مصر اسم " ميرفت " فتراهم يطلقونه على الإناث، وقد شاع بينهم شيوعًا ملحوظًا فى هذه الأيام، وإن كان معناه غريبًا قلما يعرفه الناطقون به فحسبه عندهم أنه لطيف الجرس، مأنوس الحروف طريف الصبغه.

هذا الاسم منقول عن التركية، ولكنه ليس فى لغتهم أصيل المنبع، فما هو إلا كلمة عربية أخذها الأتراك فيما أخذوا، وحرفوها وفق لهجتهم كما يفعلون بسائر الكلمات، ثم أشاعوها بينهم على الوجه الذى ارتضوه، ثم أورثونا إياها على حالها من التحريف..

هو اسم مقدس يعرفه حجاج بيت الله الحرام، لأنه علم على أحد الجبلين المشهورين فى مكة المكرمة: أعنى: المروة، والجبل الاخر اسمه: الصفا، والحجاج يسعون بينهما طوعًا لشعائر الفريضة.

وقد استهوى الأتراك هذان الاسمان، وكانوا يتبركون بإطلاقهما على الأبناء من بنين وبنات فجعلوا للذكور اسم: صفا، وللإناث اسم: مروة، وهم فى لهجتهم ينطقون الواو فاء، ويقفون على الهاء بتاء ساكنة فيقولون: مرفت، كما يقولون: حكمت.. وقلنا معهم كما قالوا، بيد أن لهم عذرهم فيما حرفوا، فماعذرنا نحن فيما نقول ؟!

محمد شوقى أمين

(الهلال ـ اكتوبر ١٩٥٤م)

# أدب

كان " شعيب القلال " ماهرًا فى صنعة القلل، فأحب " الرشيد " أن ينظر إليه كيف يعمل، فدعاه إلى القصر ومعه كل ما يحتاج إليه من آلة العمل، فبينما هو قد شرع يعمل إذ " دخل " الرشيد " عليه فنهض "شعيب" قائمًا، فقال له "الرشيد": * اجلس وخذ فيما أنت فيه.. فإنى لم آتك لتقوم لى بل لتعمل بين يدى.. * فقال له " شعيب ": وأنا أصلحك الله . لم آتك ليسوء أدبى، وإنما أتيتك لأزداد أدبًا. فأعجب به الرشيد.

محمد شوقى أمين

# أحســـــنت..

كان " الفتح بين خاقان " مع الخليفة " المتوكل " يتنزهان فرمى الخليفة عصفورًا يريد اصطياده، فأخطأه، فقال " الفتح ": أحسنت يا أمير المؤمنين، فدهش الخليفة من قوله، ونظر إليه نظرة غاضبة، كأنه يستنكر منه أن يتهكم به لخطئه فى محاولة اصطياد العصفور فأسرع " الفتح " يقول للخليفة: أريد أمير المؤمنين أن أقول: إنك أحسنت إلى الطائر حتى سلم ! فضحك " المتوكل " وسرى عنه..

محمد شوقى أمين

# أطيب من طعام أمـــير المؤمنيـــن..

➡ صنع الخليفة " عبدالملك بن مروان " طعامًا، فأكثر وأطيب، ودعا الناس فأكلوا فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ! وقال آخر: ما أظن أحدًا أكل أطيب منه ولا أكثر. فقال أعرابى كان ممن حضرواهذه الوليمة: إنى حقًا لم آكل أكثر مما أكلت الآن، وأما أن هذا أطيب مما أكلت فلا.. فإنى أكلت أطيب منه فانبعث القوم يضحكون من قول الأعرابى، وأشار إليه الخليفة فدنا منه فسأله: كيف أكلت أطيب من طعامى هذا ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، إنى أقيم فى " هجر " وقد أورثنى أبى فيها نخيلاً، ومن بين هذا النخيل نخلة لم ير تمر قط أغلظ لحمًا ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها، وكانت أتان وحشية قد ألفت تلك النخلة، تأتى إليها فتثبت رجليها وترفع يديها وتميل بفمها فتكاد تنفد ما فيها من التمر، فحملت قوسى وأسهمى وزندى وذهبت أتصيدها حتى إذا كان وقت السحر رأيتها فرميتها فأصبتها، ثم اقتطعت منها بعض لحمها وشحمها، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته وإلى حصى غليظ فوضعته، وإلى زندى فاقتدحت منه النار ثم ألقيت اللحم على الحطب وفوقه الحصى، ثم أدركنى النوم، فلم أستيقظ إلا وحر الشمس يلسعنى، فقمت أكشف عن اللحم، وألقى عليه من رطب تلك النخلة، فأسمع لها غطيطًا كصوت النائم، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرة.. وما ذقت أطيب منها ! **فقال " عبد الملك ": لقد أكلت طيبًا**..

محمد شوقى أمين

(الهلاك . أكتوبر ١٩٥٤م)

## النجـــاح

➡ متى وثقت بنفسك وتحررت من متاعب طفولتك فقد وضعت قدمك على أولى درجات سلم النجاح.

طبيب نفسانى (عن مجلة سيكولوجية)

## الغيـــرة

➡ الغيرة رذيلة تنفث سمومها فينا وحولنا، ومع ذلك يندر أن نفطن إليها أو نفكر فى التخلص منها.

الهلال. نوفمبر ١٩٥٤

## آه.. بغـداد

➡ " بغداد حاضرة الدنيا، وما عداها بادية ".

أبو اسحاق الزجاج

## تعريفـــات

➡ الرقص: أحد أوجه النشاط القليلة الباقية التى يقود فيها الرجال النساء !

➡ التواضع: الشعور بأن الآخرين سوف يكتشفون مواهبنا وعبقريتنا بغير دعاية عن أنفسنا !

(الهلال . نوفمبر ١٩٥٤م)

## البحّـــار البطــل

⮊ أثناء سفر إحدى البواخر فى عرض المحيط، هبّت عاصفة شديدة، واتفق أن فتاة كانت تستند على سور الباخرة ففقدت توازنها وسقطت فى البحر، ولم تمض ثوان حتى شوهد شخص آخر يسقط فى الماء بالقرب منها ودهش الجميع عندما تبينوا أنه أكبر البحّارة سنًا وكان قد جاوز الستين من عمره، وأمسك الشيخ بالفتاة وظل يناضل الأمواج حتى أنقذهما قارب النجاة، وفى المساء أقيمت على ظهر الباخرة حفل لتكريمه، وقبل انتهائها أصر الركاب والبحّارة على أن يسمعوا كلمة منه، فنهض من مكانه وتفرس فى وجوه المحتفلين به ثم قال: "قولوا لى من منكم دفعنى إلى الماء وراء الفتاة !".

(الهلال . نوفمبر ١٩٥٤م)

## الســـت.. فلانـــة !

⮊ تكتب الصحف: السيدة فلانة، ويقول الناس فى لهجتهم الدارجة: "الست فلانة ".

⮊ وواضح أن كلمة " الست " محرفة عن كلمة " السيدة " إذ حذفت بعض حروفها بكثرة الاستعمال، طلبًا للاختصار على أن كلمة " الست " قديمة فى تاريخ الأمة العربية وبها لقبت بعض المشتغلات بالعلم والسياسة، فى عصور سحيقة، وصغرت كلمة " الست " على " ستيته " ويستعمل هذا التصغير فى تسمية بعض النساء فى مصر ولا سيما فى الصعيد.

⮊ وقد أراد بعض اللغويين أن يدلل على أن كلمة " الست " ليست محرّفة عن " السيدة " وإنما هى ذات معنى خاص، فالذى يقول: يا ستى، يريد

أن يقول: يا ست جهاتى، تكريمًا وإكبارًا، وكناية عن تملكها له من كل ناحية، فالجهات الست هى: أمام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال:

وفى ذلك يقول " البهاء الزهير ":

بُروحي مَن أُسَمّيها بِسِتّي فَتَنظُرُني النُحاةُ بِعَينِ مَقتِ
يَرَونَ بِأَنَّني قَد قُلتُ لَحنًا وَكَيفَ وَإِنَّني لَزُهَيرُ وَقتي
وَلكِن غادَةٌ مَلَكَت جِهاتي فَلا لَحنٌ إِذا ماقُلتُ سِتّي

ويبدو أن التعبير بالجهات الست عن التملك والسيطرة تعبير قديم، فقد وقفت على بيتين للنظام هما:

حبى لعمر وجوهر ثابت وحبه لى عرض زائل
به جهاتى الست مشغولة وهو إلى غيرى بها مائل

ويرى بعض الباحثين أن كلمة " الست " معناها فى الهندية: العفاف...

فهل أخذت كلمة " ستى " عن الهندية ؟

(محمد شوقى أمين)

## اقتـــل الهـــواء...

⬅ قال " الاسكندر " لأستاذه " أرسطو ":...

لقد أعيانى أهل العراق، ما أجريت عليهم حيلة إلا وجدتهم قد سبقونى إلى التخلص منها، فلا أستطيع الإيقاع بهم، ولا حيلة لى معهم إلا أن أقتلهم عن آخرهم، فماذا تقول ؟

فأجابه " أرسـطو ":  لا خير لك فى أن تقتلهم، ولو أفنيتهم جميعًا.. فهل تقدر على الهواء الذى غذى طباعهم وخصهم بهذا الذكاء ؟ فإن ماتوا ظهر فى موضعهم من يشاكلهم فكأنك لم تصنع شيئًا !

(محمد شوقى أمين)

## خبـــراء فى اللصوصيـــة ...

⬅ عندنا خبراء فى التشريح الجنائى وفى مضاهاة الخطوط وفى شتى النواحى التى يفتقر الكشف عن حقائقها إلى خبرة ومعرفة، فلماذا لا يكون لدينا خبراء فنيون فى اللصوصية يرشدون رجال الأمن إلى حيل اللصوص التى يتخذونها فى السلب والهب ؟

⬅ كان ذلك فى بعض العهود الغابرة للأمة العربية.. فى كتاب " المسعودى " المسمى " مروج الذهب " أنه إذا تقدمت السن باللصوص ولم يستطيعوا ممارسة المهنة، رفعوا إلى الدولة رغبتهم فى التوبة فقبلت الدولة توبتهم وأطلقت عليهم لقب " التوابين " ثم جعلت منهم خبراء فنيين، إذا حدثت حادثة من سلب أو نهب أو اختلاس، دعوهم إلى بحث أسرارها فيعرفون من اقترف هذه الحادثة ويدلون عليه.

➲ وكان الخليفة العباسى " المعتضد " يعول على هؤلاء التوابين فى كشف السرقات وله معهم أقاصيص ! وفى كتاب " ألف ليلة وليلة " ما يشير إلى أن بعض البلاد العربية . كالقاهرة وبغداد . كانت تتبادل هؤلاء الخبراء الفنيين للاستعانة بهم فى مشكلات اللصوصية !

(محمد شوقى أمين)

# الدنيــــا حلــــم

⬅ الدنيا حلم والآخرة يقظة، والموت متوسط بينهما، ونحن فى أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر، ومن نظر فى العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فأقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فأمسك.

(الحسن البصرى)

⬅ " إن الشجاعة واللين غرائز فى الرجال، تجد الرجل يقاتل عمن لا يبالى إلا يؤوب إلى أهله وتجد الرجل يفر عن أبيه وأمه تجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله فذلك هو الشهيد ".

(سيدنا عمر بن الخطاب)

# أقــــوال جامعــــة

⬅ زوجتى الجامعية تطهى لمجرد التسلية، فإذا شئنا طعامًا ذهبنا إلى المطعم !.

⬅ يبدو أن كولومبس اكتشف أمريكا، حتى إذا ما احتاجت إحدى الدول مالاً وجدت مكانًا تستعير منه !.

⬅ تتسلل السعادة دائمًا من منفذ لم يكن يدرى المرء أنه تركه مفتوحًا.

⬅ أركان السعادة الثلاثة هى: أن تجد شيئًا تعمله وشيئًا تحبه، وأملاً ترجو تحقيقه إذا تسعى إليه.

(الهلال . مارس ١٩٥٥م)

## الصمـــت دليـــل...

➲ دخل اللصوص على رجل من أهل العراق فى الدولة العباسية فأخذوا متاعه وأحلفوه بالطلاق على أن يسكت ولا يبلغ أحدًا ما صنعوه به، فحلف الرجل وهو صاغر، وفى الصباح كان اللصوص يبيعون متاعه أمام عينيه جهرة وهو لا يستطيع الكلام حتى لا تطلق امرأته فذهب إلى الإمام " أبى حنيفة " يستفتيه فى أمره فأشار على كبراء قومه وأهل الصلاح منهم بأن يجمعوا كل من يظنون بهم الفساد واللصوصية فى مسجد أو دار، وأن يقف هذا الرجل الذى سرق اللصوص متاعه بالباب، فكلما خرج واحد من هؤلاء سألوا الرجل: أهذا هو اللص ؟ فإن لم يكن فليقل: " لا " وإن خرج اللص فليسكت، وبذلك يعرفونه ويقبضون عليه، ففعلوا ذلك وعرفوا اللصوص، واسترد الرجل متاعه دون أن تقع يمين الطلاق !.

(محمد شوقى أمين)

## المتنبى.. لماذا أحب المال ؟

➲ كان " المتنبى " يمدح فى شعره الكرم وأهله، وكانت فيه كبرياء وعلو همة، ومع ذلك اشتهر بالبخل، والحرص على المال، وقد قيل له: " إن بخلك ينافى ما تتصف به من خلال وما تمدح به الناس " فقال " أبو الطيب المتنبى": " إن للبخل عندى سببًا.. وردت من الكوفة إلى بغداد فى صباى، ومررت بفاكهى عنده باكورة بطيخ، فسألته: " بكم يبيع البطيخة ؟ فقال غير مكترث: " اذهب فليس هذا من اكلك " فقلت له: " سألتك عن الثمن فأجبنى": فقال: " البطيخة بدرهمين " فعرضت عليه خمسة دراهم ثمنًا لخمس بطيخات فلم يقبل، وإذا شيخ من التجار يسير، فوثب إليه صاحب البطيخ يدعو له

ويقول: " يا مولاى، هذا بطيخ باكورة، فهل تأذن لى أن أحمله إلى دارك ؟ " فساومه الشيخ فى الثمن وقبل البائع أن يبيع البطيخات الخمس بدرهمين، وحملها إلى داره ورجع مسرورًا بما فعل، فقلت للفاكهى: " ما رأيت أعجب من جهلك عرضت عليك خمسة دراهم فأبيت وقبلت من ذلك الشيخ درهمين ! " فقال لى: " اسكت.. إن هذا الرجل يحمل مائة ألف دينا " فعلمت أن الناس لا يكرمون أحدًا إكرامهم من يعتقدون أنه يملك المال الكثير، وأنا لا أزال حريصًا على المال حتى أسمع الناس يقولون: " إن أبا الطيب قد ملك مائة ألف دينارٍ ! ".

محمد شوقى أمين

(الهلال . مارس ١٩٥٤)

******

" يوم نوفق فى الموازنة بين حاجتنا ودخلنا نكون قد قضينا على الشعور بالقلق ذلك الشعور الخبيث الذى يدمِّر النفس ولا يترك لها مجالاً للهناء ".

(أمينة السعيد)

" المرأة الحديثة تريد أن تكون أكثر من امرأة لأنها تأبى أن يتخذها الرجل لعبة ووسيلة للهو بها وهو يأبى أن يكون فيه شيء يذكر من الأنوثة ".

(د / أمير بقطر)

➲ " أنا مؤمن بالله لأن الإيمان هو سر الاطمئنان ولأن الإيمان هو غاية الإنسان من الوجود الذى يعيش فيه، وهو ملهمه ومرشده فى العالم الآخر، إلى كل ما فى الإيمان من نفحات ساميات لا يعرفها إلا المؤمنون ".

(د / محمد حسين هيكل)

➲ " آمنت بالله ككل ناشىء وحد أبويه مؤمنين به ثم أحسست حين شارفت مرحلة الشباب أن الإيمان الحق بالله هو شعور ينبثق فى النفس عن اقتناع العقل الواعى فكان أن وجدتنى مؤمنًا بالله إيمانًا ذاتيًا من عند نفسى ".

(أ / عزيز أباظة)

➲ " الإيمان فى معناه هدى وتقوى وترويض النفس على مغالبة الشر والمعصية، والإيمان فى مبناه كفاح مرير لخير الناس والمجتمع والبعد عن كل ما يسىء إليهم ".

(كمال الدين حسين)

➲ " ليعلم كل من له عقل سليم أننا نعيش فى بحر لجىّ من مجاهيل، وأننا متعنا بالقوى التى تمكننا من استكشافها، فلا يقطعن قاطع على نفسه طريق التقدم، ولا يجعلن هذه القشور التى يسميها علمية عوائق له عن متابعة سيره إلى استجلاء هذا العالم الكبير ".

(فريد وجدى)

" إنى أنظر إلى ما راء جسد القاهرة فأرى فيها روحًا لم أكن أراها من قبل.. روح النهضة الحقيقية القائمة على الثقافة الحرة والكرامة الذاتية والتعاون القومى ".

(أ / أنيس المقدس)

" تعلمت من الرفقاء الذين زاملتهم مدة الدراسة فى الحقوق أكثر مما تلقيته من الأساتذة أو استقيته من الكتب ".

(أ / على أيوب ـ المحامى)

" إن الحياة والنفس كلمتان لهما معنى واحد، أليست الحياة نفسًا، اختفاؤه يعنى الموت ؟ فنحن نتنفس طالما كنا نعيش ونحن نبدأ الحياة بأول شهيق ونختمها بآخر شهيق، ومع ذلك فقليل من الناس يهتمون بهذه الوظيفة الحيوية بالغة الأهمية وهى التنفْسُ العميق ".

(الهلال ـ اكتوبر ١٩٥٥)

(عن مجلة آنسرز)

## جـــزاء الإيمـــان...

- الإيمان هو تصديق ما لا يُرَى.. وجزاء الإيمان أن نرى ما نؤمن به.
- الفرق بين الإيمان والشك، أن الأول إيجابى يجعل للحياة بهجتها ومغزاها حتى بعد أن نغادر هذه الحياة، أما الشك فسلبى يجرد الحياة من بهجتها ومغزاها، ولذلك لا يسعنى وإن لم أدرك حقيقة الخلود إلا أن أختار جانب الإيمان !
- إن " كولومبس " حينما اكتشف العالم الجديد، لم يكن معه من الخرائط إلا خريطة واحدة فى السماء، وقد استطاع بالإيمان وحده حل رموز هذه الخريطة!

(الهلال ـ اكتوبر ١٩٥٥م)

## هــذه هـــى الحيـــاة...

- الرجل الذى يتوقع عزاء فى هذه الحياة، ينبغى أن يكون أصم وأبكم وأعمى !
- الحياة قصيرة جدًا، والوقت الذى نضيعه فى " التثاؤب " لن يعود مرة أخرى.
- لكى نعيش يجب أن نستعد دائمًا لهذا العيش. ولكن الموت يفاجئنا عادة ونحن ما زلنا نستعد، وعلى ذلك قلما نعيش.
- شيئان لا مفر لإنسان منهما فى عصرنا الحديث: **الموت والضرائب** !

(الهلال ـ اكتوبر ١٩٥٥م)

# قصـــة بيـــت...

⬅ نظم **يعقوب بن عبدالرحمن المخزومى** شاعر مكة وصاحب **عمر بن أبى ربيعة** أبياتًا منها هذا البيت:

هل تعلمين وراء الحب منزلةً    تدني إليك فإن الحب أقصاني

⬅ فادّعاه لنفسه " **ابن أبى مرة** " شاعر المدينة، وبعث به إلى بعض أدباء مكة مع بيت آخر فقال:

هذا كتاب فتى طالت بليته    يقول يا منتهى بثى وأحزانى

هل تعلمين وراء الحب منزلةً    تدني إليك فإن الحب أقصاني

⬅ فوجهوا بهما إلى عامل المدينة وأطلعوه على سرقته للبيت الثانى، فأدبه على سرقته. ثم جاء بعده **بشار بن برد** فادعاه لنفسه فى قصيدة غزلية. ثم بعث به مرة أخرى إلى قينة كان يهواها فقال:

هل تعلمين وراء الحب منزلةً    تدني إليك فإن الحب أقصاني

⬅ فكتبت إليه تقول:

نعم أقول وراء الحب منزلة    حب الدنانير يدنى كل إنسان

من زاد فى النقد زدنا فى مودته    لا نبتغى الدهر إلا كل رجحان

وقد شطر الأستاذ **طاهر الطناحى** هذا البيت القديم فقال:

هل تعلمين وراء الحب منزلة أو مثل ما أشتكى شكوى لإنسان

لهفى على سنة فى الليل حالمة تدنى إليك فإن الحب أقصانى

(محمد شوقى أمين)

## الحريّة

" ليست جناية المستبد على أسيره أنه سلبته حريته بل جنايته الكبرى أنه أفسد عليه وجدانه فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية ولا يذرف دمعة واحدة عليها ".

" صنع الإنسان القوى للإنسان الضعيف سلاسل وأغلالا، وسماها تارة ناموسًا وأخرى قانونًا ليظلمه باسم العدل ويسلب منه جوهرة حريته ".

"لا سبيل إلى السعادة فى الحياة إلا إذا عاش الإنسان فيها حرًا مطلقا لا يسيطر على جسمه وعقله ووجدانه وفكره مسيطر إلا أدب النفس".

(مصطفى لطفى المنفلوطى) من مقال له بعنوان " الحرية "

## انحطاط

" سقطت الهمم، وخربت الذمم، وغاض ماء الوفاء وطمست معالم الحق، وحرفت الشرائع، وبدلت القوانين، ولم يبق إلا هوى يتحكم، وشهوات تقضى وغيظ يحتدم وخشونة تنفذ، تلك سنة الغدر " والله لا يهدى كيد الخائنين ".

(الشيخ محمد عبده) فى رسالة كتبها فى السجن لأحد أصدقائه

## المعلِّم

➲ " إذا شق علينا تصور مجتمع بغير طبيب أو مهندس أو قاضٍ وقائد أو جندى أو.. أو...، فلنذكر أن المعلم هو الذى يصنع للأمة كل هؤلاء ".

(السيدة أسماء فهمى)

## ردٌّ وصدٌّ

➲ " أما القدس فهو لنا كما هو لكم، وهو عندنا أعظم مما هو عندكم فإنه مسرى نبينا ومجمع الملائكة، فلا تتصوروا أننا ننزل عنه.. وأما البلاد فهى لنا فى الأصل، واستيلاؤكم عليها كان طارئًا لضعف من كان فيها من المسلمين فى ذلك الحين... ".

(صلاح الدين الأيوبى)

فى رد منه على رسالة من ريتشارد الأول " قلب الأسد "

يعرض عليه شروطًا للصلح.

## الأذناب

➲ " يخيل للناس أن تلك الرءوس التى فى الدول الأجنبية هى التى تدير الشئون وتسوس الدول، والحقيقة أن الأذناب هى التى تحركهم فيتحركون، وتجذبهم فينجذبون وتدفعهم فيندفعون ".

(د / محمد عوض محمد)

## إطلالة

" عرفت من نفسى خصالاً كونت مذهبى فى الحياة . ظمأ إلى المعرفة وصبر على المكروه وفعالية للأحداث وطموح إلى اقتحام المصاعب وجهر بما أرى أنه الحق وشعور يفرض علىَّ أن أحب للناس من الخير ما أحب لنفسى ".

(د / طه حسين)

## هذا صحيح

" إن المرأة التى لا تولع بالمرآة ولا تقف أمامها طويلاً ينقصها الكثير من صفات الأنوثة ".

(د / أمير بقطر)

## صَدَقْتَ

**أجاب أ / عباس العقاد ردًا على سؤال فى موضوع الانتقال إلى القمر**: " مجمل الرأى عندى أن الكرة الأرضية هى المكان الوحيد الصالح لنشاة الحيوان، وأن الإنسان لا يدع طبيعة الخلاف ولو ارتفع إلى قطب الشمال، لأن الذنب لطبعه لا لمكانه، ولعل الجالية الأولى التى ترحل إلى القمر ستنقسم بعد دهشة القدوم . إلى ثلاثة أحزاب لا معدى عنها: حزب يدعو إلى البقاء حيث بقى... وحزب يدعو إلى العودة من حيث أتى... وحزب يدعو إلى مكان غير الأرض وغير القمر، وربما أضيف إليهم حزب آخر، وهو الحزب الذى يبطل الأحزاب... وسترون وتحدثون بما ترون بعد عودتكم . إن شاء الله . إن كنتم من حزب العائدين..

أما أنا فلا أريد أن أفارق الأرض إلا مع الأمل أو الخيال.. ولعلى أفارقها كل يوم مرات ".

(عباس محمود العقاد)

## وصيـــــة

يا بنى: أوصيك بتقوى الله فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الرضا والغضب، والقصد فى الغنى والفقر والعدل مع الصديق والعدو، والعمل فى النشاط والكسل والرضا والشكر لله فى الشدة والرخاء.

(سيدنا على بن أبى طالب)

كرَّم الله وجهه

## أعـــز أمنيـــة

سألت إحدى الصحفيات جراحًا كبيرًا عن أعز أمنية يرجو أن يحققها القدر، ولم يكن هذا الجراح موفقًا فى حياته الزوجية، فأجاب قائلاً:

كنت أتمنى أن يموت آدم وضلوعه جميعًا فى جسده !

(الهلال ـ يوليه ١٩٥٥)

## الآهــات أشـــكال

اللغة العربية حين تسمى التوجع " تأوها " لا تضع لفظًا جديدًا وإنما تحاكى صوت التوجع، ولذلك تعد كلمة " الآهة " من الكلمات الإنسانية التى يشترك فيها الناس على اختلاف اللغات.

⬅ ولما كانت " الآهة " بطبيعتها تتباين على ألسنة الناس لأنها تعبير عن الشكاية أو التحزن أو التحسر أو الشفقة فقد تعددت الصور التى سجلتها اللغة للفظة: " آه " فمثلاً:

١- قد تشدد بعض أحرفها أو تخفف..

٢- قد يزاد فيها حرف أو حرفان..

٣- قد يمد النفس بمقاطعها أو يقصر..

٤- قد ينون آخرها أو لا ينون..

⬅ وذلك بحسب اختلاف درجات التأثر وبحسب الأحوال النفسية التى تتطلب التعبير بهذه الأنفاس.

⬅ لاَ بِدْعَ إذن أن تسجل اللغة العربية اثنتين وعشرين صورة من صور لفظة التأوه تجد تفصيلها فى المعجمات ولعل هذه اللفظة تتفرد بين ألفاظ العربية بكثرة ما لها فى النطق من صور وأشكال.

(محمد شوقى أمين)

# المحـرك واحـــد

⮌ عرفت " مصر " من قديم الزمن لعبة " خيال الظل " وهى " السينما " البدائية وكانت تتخذ لهذه اللعبة صور أشخاص من الجلد أو الورق، يحركها القائم باللعبة من وراء ستار أبيض مشدود فيظهر على الستار خيال الأشخاص.

⮌ كانت لعبة " خيال الظل " من ملاهى القصور مدة الفاطميين وقد ذكروا أن الملك الناصر **صلاح الدين** أراد أن يشهد هذه اللعبة، ودعا إلى شهودها

" **القاضى الفاضل** " فتحرج القاضى من ذلك، وهمّ بالانصراف وقت الشروع فى عرض المناظر، ولكن الملك الناصر قال له: اجلس وانظر، فإن كان حرامًا امتنعنا من تكراره فلما انتهت مناظر اللعبة، قال الملك للقاضى: كيف رأيت ؟ قال: رأيت موعظة عظيمة، رأيت دولاً تمضى ودولاً تأتى وإذا المحرك واحد **!**

⮌ يريد القاضى أن المناظر التاريخية المعروضة على اختلافها يقوم بتحريكها شخص واحد من وراء الستار، وفى ذلك تذكير بعظمة الله الذى يدبر أمور الكون وأقداره وهو الواحد الفرد.. وهكذا كان " **القاضى الفاضل** " بليغًا فى استخراج العبرة الدينية من مناظر هزلية.

(محمد شوقى أمين)

# **تجفيف البطيخ**...

⬅ يكثر فى عصرنا هذا تجفيف الفواكه والأطعمة لتيسير نقلها من مكان إلى مكان، وحفظها أطول مدة من الزمان ولكن هل سمعنا بتجفيف البطيخ فاكهة الصيف الأولى ؟

⬅ لقد جففه أهل العصور الخالية.. كما يحدثنا " **ابن بطوطة** " فى القرن الثامن الهجرى !.

⬅ لقد سافر إلى بلاد فارس والترك وقال فى حديثه عنها: " الفواكه بها كثيرة ومنها البطيخ العجيب الشأن وهو يدخر... ".

⬅ ثم وصف بطيخ مدينة " **خوارزم** " بقوله:

" إنه لا نظير له فى الدنيا، قشره أخضر، وباطنه أحمر وهو صادق الحلاوة وفيه صلابة، ومن العجائب أنه يقدد وييبس فى الشمس، ويجعل فى الأوعية ويحمل إلى أقصى بلادا لهند والصين، وليس فى جميع الفواكه اليابسة أطيب منه ".

⬅ ولما سافر " **ابن بطوطة** " إلى الهند، كان يشترى قديد البطيخ المجلوب من بلاده، وهو يقول فى هذا الصدد:

" كان ملك الهند إذا أتى إليه بشىء منه، بعث إلىّ به لما يعلم من محبتى له، ومن عادته ان يطرف الغرباء بفواكه بلادهم ويتفقدهم بذلك.. "

ترى هل يجرب الآن تجفيف البطيخ ؟

(محمد شوقى أمين)

# ألغاز تحلها ألغاز..

➲ من طريف ما حدث لصاحب القاموس أنه حين رحل إلى بلاد الروم أراد بعض الغلمان هناك أن يمتحنوه فسألوه:

* ما معنى قول الإمام " على " يوصى كاتبه:

" ألصق روانفك بالجبوب، وخذ المزبر بشناترك واجعل حندوريتك إلى قيهلى، حتى لا أنغى نغية إلا وعيتها فى حماطة جلجلانك ".

➲ ففسر لهم صاحب " القاموس " هذا الكلام بقوله على الفور:

" ألصق عضرطك بالصلة، وخذ المعطر بأباخسك واجعل حجيمتك إلى أثعبانى، حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها فى لمظة رباطك ".

(محمد شوقى أمين)

## بـابـا.. ومـامـا

⬅ هاتان الكلمتان " بابا " و " ماما " لا تنفرد بهما لغة من اللغات، ولا جيل من الناس..

ومنذ اثنىْ عشر قرنًا، نقل " **الجاحظ** " عما قبله من القرون هذا النص:

" الميم والباء أول ما يتهيأ فى أفواه الأطفال كقولهم: ماما، بابا، لأنهما خارجان من عمل اللسان وأنهما يظهران بالتفاء الشفتين.. "

وأذن فهما من الكلمات " الإنسانية " الخالدة !

(محمد شوقى أمين)

## خـادم المصبـاح

⬅ كان النساخون فى العصور الماضية يقومون مقام دور النشر الآن فلا بدع أن يتخذوا من الوسائل ما يعينهم على القيام بمهنتهم فى سهولة ويسر، وممن اشتهروا بالنسخ فى القرن الثالث الهجرى فى تونس "**محمد بن بسطام الضبى**" وقد ترك كتبًا كثيرة بخطه.

⬅ ويذكر المؤرخون من أمره أنه اشترى وصيفًا خاصًا لا عمل له إلا أن يتولى إصلاح المصباح وتعهده حين ينسخ سيده الكتب أثناء الليل..

⬅ ومن طريف أساليب " الضبى " فى تنشيط خادمه أنه كان يتخذ له القصب الحلو يقطعه له قطعًا صغيرة، فإذا شعر بأن الوصيف ينعس، جعل فى فمه قطعة من القصب ليزيل عنه النعاس متى عرض له !

(محمد شوقى أمين)

# كــراء الأســـنان

كان الجند المماليك، فيما بعد ارتداد الحملة الفرنسية عن مصر يعيثون فى البلاد فسادًا، ويتحكمون فى أهلها أسوأ التحكم.. وكانت لهم أفاعيل لا تخلو مرارتها من طرافة . لقد ابتدعوا من أفاعيلهم بدعة عجيبة سموها " كراء الأسنان ".. وذلك أنه إذا دعى أحد الحكام أو الولاة إلى مأدبة، وتناول طعامه وقدم الطعام بعد ذلك إلى هؤلاء الجند الذين يحيطون به، أبوا أن يأكلوا إلا إذا قدّم لهم مال، مكافأة على أنهم سيأكلون الطعام، ومما يذكر فى حوادثهم فى هذا الصدد أن ناظر أوقاف أقام حفلاً لزواج ابنته ودعا بعض الولاة والرؤساء، فلما أكلوا، مدت الموائد للجند من الحاشية والأتباع، فقالوا: لا نأكل حتى نأخذ ما جرت به العادة من كراء الأسنان.. ولم يملك صاحب الحفل إلا أن يعطى كل واحد منهم ريالاً:

**ورحم الله " الجبرتى " مسجل تلك المبكيات.. المضحكات !**

(محمد شوقى أمين)

# مُرَاقِبَ

" لعلنا لا ندهش للظلام الذى تعيش فيه غالبية البشر اليوم، أليس نور المدينة ما يزال صبيًا فى المهد والعلوم بنت الساعة إذا قيست بملايين السنين التى مرت على الخليفة ؟

(د / أمير بقطر)

" من أكبر مزايا الإسلام أنه يحطم الأصنام، وبفضل الإسلام طهرت الكعبة من الأصنام والأوثان ".

(د / محمد عوض محمد)

الأشرار يتحينون الفرص لسلب مالك أو حياتك، أما النساء فإنهن يسعين وراء الاثنين معًا !

إذا أراد رجل أن يكفل إصغاء زوجته لحديثه، فليوجه هذا الحديث لامرأة أخرى.

نصف سيدات العالم شقيات لأنهن لا يستطعن أن يحصلن على الأشياء التى تجعل النصف الآخر من النساءِ بائسات.

عندما يتزوج رجلٌ امرأة فإنهما يصبحان جسدًا واحدًا وطبيعى أنهما ينبغى أن يقررا هل يكون هذا الجسد جسد رجل أو امرأه، ومن هنا يبدأ النزاع والخلافات !

يؤجر الطبيب النفسانى على توجيه اسئلة للرجل توجهها إليه عادة زوجته بدون مقابل !

**(الهلال: أغسطس ١٩٥٥م)**

# كليلة ودمنـة.. العربيـة

➲ لما ترجم " **عبدالله بن المقفع** " كتاب " **كليلة ودمنة** " عن الفارسية، فى منتصف القرن الثانى للهجرة، أعجب الناس جميعًا بما فيه من حكمة الهند، فشاع الكتاب حتى طبقت شهرته الآفاق وما تزال..

➲ ويبدو أن بعض أدباء العرب فى العصور السالفة ضاقوا بشهرة ذلك الكتاب، وعز عليهم أن يكون هذا الفخر لحكمة هندية أو أدب فارسى، دون أن يكون للعرب منه نصيب..

➲ يحدثنا التاريخ أن " **محمد بن عمر اليمانى** " قدم فى منتصف القرن الرابع الهجرى من " صنعاء " إلى " المنصورية " فى بلاد المغرب، وأنه حمل معه إلى الأمير " **المعز لدين الله الفاطمى** " كتابًا ألّفه ليبارى به كتاب "**كليلة ودمنة**" وكان من قصد ذلك المؤلف اليمنى أن يدلل على أن أدب العربية فى جاهليتها وإسلامها لا تعوزه الحكم والأمثال والمواعظ التى انطوى عليها ذلك الكتاب الهندى الفارسى.

➲ وليس الأمر فى هذا رواية تاريخية تحتمل الصدق والكذب، فإن الأستاذ " **حسن حسنى عبدالوهاب** " عالم تونس الكبير يقولْ: إن كتاب المؤلف اليمنى لم تعبث به يد الزمان.. وتوجد نسخة منه فى مكتبة " الفاتيكان".

(محمد شوقى أمين)

# صـلات بين الكعبـة ومصـر

➲ بنيت الكعبة غير مرة، وكانت قبيل الإسلام حجارة منضدة، بعضها فوق بعض، ترتفع فوق القامة، فأرادت " قريش " أن تعلى بناءها، وأن تجعل لها سقفًا.

➲ وكان البحر قد رمى بسفينة إلى " جدة " فتحطمت كما كان بمكة فى هذا الوقت رجل قبطى نجار، يقال له " **ياَ قُوم** " فقالت " قريش ":

عندنا خشب، وعندنا عامل رفيق..

وشرعوا يجمعون نفقة بناء الكعبة فاستعصى الناس بألا يجعلوا فى نفقتها إلا كسبًا طيبًا، لا يدخلون فيها شيئًا أصابوه غصبًا، أو قطعوا فيه رحمًا، أو بيع ربا أو مظلمة، أو انتهاك ذمة أحد بينهم وبين أحد من الناس..

➲ وأما " **زمزم** " ذلك النبع الذى انبثق تحت خد " **إسماعيل** " . أبى العرب . فكان أول مغترف منه أمه " **هاجر** "، والسيدة " هاجر " مصرية الأصل موطنها قرية كانت أمام " **الفرما** " على ميلين من بحر الروم..

(محمد شوقى أمين)

# حمولـة ثلـج.. فى ركـب الرشـــيد

⬅ كان " **هارون الرشيد** " يشرب ماء مثلجًا، فإذا أزمع الرحلة، حمل الثلج معه..

⬅ يروى عنه أنه خرج فى سفر إلى بلاد الروم فكان فى الركب حمولة ثلج تقدمت، فاستسقى " الرشيد " فانبعثت الخيل تسترجع حموله الثلج، ولكن " الرشيد " اشتد به العطش ولم يستطع الصبر، فسقوه من الماءِ الحاضر غير المثلج، فما كاد يشرب منه حتى مجّه وهنا انبرى له القاضى " **أبو البخترى** " وكان معه فى الركب فقال له:

* يا أمير المؤمنين: كنت ألتمس موضعًا لوعظك، فلا أجد وقد أمكننى الآن، أفتأذن ؟

فأجابه الرشيد: نعم

فاستأنف القاضى يقول: يجمل بك أن تشرب الحار والقار، وتلبس اللين والخشن، وتأكل الطيب والخبيث، فإنك لا تدرى ما يكون من تصرف الدهر !.

* فانتفخ الرشيد فى ثوبه حتى كاد ينشق عنه ثم عاودته الطمأنينة وقال للقاضى:

إننا نلبس هذه النعمة ما بقيت لنا، فإن فارقتنا رجعنا إلى عود غير خوار، واحتملنا الدهر فى صبر وجلد...

(محمد شوقى أمين)

# مجيــر الجــراد

⮊ كانت للعرب فضيلة حماية الجار على أقوى ما يعرفها التاريخ فى حياة الأمم فمن دخل دار أحدهم لاجئًا إليه، وجبت عليه نصرته، ولزمه أن يحميه من عدوه وطالبه مهما يكن من أمره.

⮊ لم تقتصر حماية العربى لجواره على أخيه الإنسان بل تعدى ذلك إلى الطير والوحش وسائر صنوف الحيوان من أجل ذلك سمّوا " **ثوب بن شحمة**" (مجير الطير) لأن الطير كان إذا نزل بأرضه لا يثار ولا يصاد..

⮊ ومما يروى عن " **مدلج بن سويد الطائى** " أنه كان يومًا فى خيمته، فإذا هو بقوم جاءوا ومعهم أوعيتهم فسألهم: ما خطبكم ؟ فقالوا: جراد وقع بأرضك فجئنا نأخذه. فركب فرسه وأخذ رمحه، وقال: والله لا يعرضن له أحد إلا قتلته، لقد رأيتموه فى جوارى، وتريدون أخذه ؟ فلم يزل يحرس الجراد، حتى حميت عليه الشمس، وطار. فقال " **مدلج** " للقوم: شأنكم به الآن وقد تحول عن جوارى !

فسمى " **مجير الجراد** " وضرب به المثل.

ومثله " **ومجير الغزال** "، " **مجير الذئب** " إلى أضرابهم ممن أجاروا الحيوان من الإنسان !

(محمد شوقى أمين)

# أول مجـاور

⬅ اطلقت كلمة " المجاور " على من يطلب العلم فى الأزهر.. ولكن هانت هذه الكلمة على ألسنة الناس، فأصبحوا يتذلونها ويتخذونها للازدراء والتعيير..

على حين أن لهذه الكلمة أوفر حظ من غبالة المعنى.

⬅ فالمجاور " هو من يعتكف فى المسجد للعبادة، وقد سمى طالب العلم مجاورًا لأنه يلزم المسجد ليتلقى فيه درس الشريعة والدين، ولا مرية أن التعلم من أسمى مراتب التعبد..

⬅ وقد استعملت هذه الكلمة منذ ثلاثة عشر قرنًا فى وصف اعتكاف سيدنا محمد (ﷺ) وتعبده قبل أن يبعث رسولا..

⬅ قال " **ابن إسحاق** " فى القرن الأول للهجرة:

"كان الرسول يجاور فى حراء كل سنة شهرًا.. "

**فهو إذن أول المجاورين من المسلمين..**

(محمد شوقى أمين)

## ساعة المستشفى

➡ زار أحد الأطباء مستشفى للأمراض العقلية، وتطوع أحد المرضى لمرافقته فى تفقد أقسام المستشفى. فلما بلغا غرفة الطعام لاحظ الطبيب أن عقربى ساعة الحائط الموجودة فيها يدلان على أن الوقت هو الساعة الثانية عشرة فى حين أن الساعة كانت الخامسة، وسأل المريض المرافق له: " هل هذه الساعة مضبوطة ؟، فأجاب فى سخرية: " طبعًا لا، فلو كانت مضبوطة ما وجدت هنا فى هذا المستشفى ".

(الهلال: نوفمبر ١٩٥٥م)

## دخيلك.. محسوبك !

➡ فى بلاد سورية وما حولها تشيع كلمة " دخيلك " فخلال الأحاديث والمخاطبات بين الناس فى معرض التلطف وإظهار الرفق.. يقولون: دخيلك.. تذهب معى ؟ أو دخيلك.. ماذا تعرف عن الشىء الفلانى ؟ أو نحو هذا وذاك، وليس هذا التعبير عن العربية الفصحى ببعيد، فالدخيل فى اللغة يحتمل معانى متقاربة المدلول وأخص معانيه أنه: النزيل بين القوم يدخل معهم ويتصل بهم ويحمل نفسه عليهم.

➡ فإذا قال بعض أهل العروبة " دخيلك " فهم يعنون: أنا دخيلك، أى أنا متقرب إليك، أحمل نفسى عليك وأريد الاعتداد بك، وهذا المنحى فى رقة الحديث ولطف المخاطبة له نظير فى اللهجة المصرية العامية ويعبر عنه بكلمة " محسوبك " فهى تدور فى الأحاديث العامة للأسى والتظرف.

⬅ والمصريون يعنون بمحسوب الشخص أنه معول عليه فى أمره، يضيف نفسه إليه فى الحساب والاعتبار فكلمة " محسوبك " هنا تنظر إلى كلمة " دخيلك " هناك.

(محمد شوقى أمين)

## تصميم البنـاء بالنـار

⬅ لابد لكل بناء مما يسميه المهندسون " التصميم " وهو رسم البناء وتخطيطه، ويدلنا التاريخ العربى على أن تخطيطات الأبنية كانت ترسم على الجلود، فهذا " الجاحظ " يتحدث عن فوائد الجلود، فيقول:

" وعلى الجلود يعتمد فى صور العقارات ".

ومؤرخ سيرة " ابن طولون " يتحدث عن هندسة الجامع المعروف باسمه فيقول: " فأمر بأن يحضر له الجلود فأحضرت ".

⬅ ولكن تاريخ القرن الثانى للهجرة، يسجل للخليفة العباسى " المنصور " أسلوبًا عجيبًا اتخذه لنفسه وما أكثر عجائبه حين أراد أن يبنى مدينة " بغداد " فقد أحب أن ينظر إليها عيانًا كأنها مبنية قبل أن يضع فيها حجرًا، فأمر بأن يخطط رسمها بالرماد وأقبل يدخل من كل باب، ويمر فى الرحاب والطاقات وهى مخطوطة، ثم أمر بأن يجعل على تلك الخطوط حب القطن ويصب عليهم نفط، ثم تشعل ولبث يجيل النظر والنار مشتعلة حتى استبانت له معالم المدينة، وعرف شكلها كما تكون بعد البناء، ثم أمر بأن تحفر الأساسات ويبدأ العمل، وهكذا رأى **المنصور** مدينته الخالدة أول ما رآها أسوارًا من النيران.

(محمد شوقى أمين)

# جهــاز العــروس

➲ من التقاليد السائدة إلى اليوم فى بعض الطبقات أن تكتب قائمة بجهاز العروس فلا ينقل إلى بيت الزوجية عند الزفاف حتى يتم التوقيع فى القائمة بأن الجهاز أمانة لأبى الزوجة، أو لمن له الولاية عليها من ذوى القربى، وإنما يلجأ الناس إلى ذلك لما يخشونه من نشوب خلاف بين الزوجين فيكون الجهاز هو كبش الفداء فى معركة الخلاف، فهذا التقليد يتغلغل به العقد فى الشرق إلى مئات السنين، وبلغ من شيوعه واستحكامه أن أصبح لكتابة جهاز العروس صيغة شرعية خاصة يذكرها مؤرخو الحياة الاجتماعية فى القرون الماضية، حين يذكرون أنواع كتابة العقود، والشروط التى يتعامل بمقتضاها الناس.

➲ وقد كان هذا الجهاز يسمى " **الشورة** " وما زالت هذه الكلمة تستعمل فى اللغة الدارجة بلفظ " **الشوار** " وكانت تعتبر " الشورة " عارية، فالأب يعيرها لابنته للتجمل بها وتحفظها، وهذا مثال للصيغة التقليدية كما سجلها **النويرى**:

" أقر فلان بأنه أعار لابنته فلانة، ما فى ملكه ويده وتصرفه، وهو جميع الشورة الآتى ذكرها وهى كذا وكذا " وتوصف وتذكر أوزانها وقيمتها، فإن كان المِعَارُ دارًا، ذكرت حدودها وصفاتها، ثم يقال إنها عارية صحيحة مقبوضة بيد المستعيرة من المعير، بإذنه لها فى ذلك بعد النظر والمعرفة، وعلى هذه المستعيرة حفظها والانتفاع بها فى منزلها بالموضع الفلانى وألا تخرج ذلك من يدها إلى أن تعيده إلى المعير بالصفة المذكورة.

(محمد شوقى أمين)

# معاشـرة الأصمعـى.. عبقريـة

➲ كان للأصمعى ريحانة المجالس ظرفًا وأدبًا فى قصور الخلفاء من بنى العباس ومن إليهم من الأمراء والوزراء دخل يومًا على الوزير " **جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى** " فجرى بينهما هذا الحوار:

**الوزير** : هل لك زوجة يا أصمعى ؟

**الأصمعى** : لا...

**الوزير** : هل لك جارية ؟

**الأصمعى** : لى جارية للمهنة.

**الوزير** : هل لك أن أهبك جارية للأنس والمتعة ؟

**الأصمعى** : إنى إلى ذلك محتاج.

فأمر الوزير بإخراج جارية إلى مجلسه فخرجت جارية فى غاية الحسن والجمال. فقال لها الوزير مشيرًا إلى الأصمعى: لقد وهبتك لهذا.

فبكت الجارية أشد بكاء، وقالت للوزير: تدفعنى إلى هذا الشيخ مع ما أرى من سماحته وقبح منظره ؟ فأشفق الوزير على الجارية، وقال للأصمعى: هل لك أن أعوضك منها ألف دينار ؟ فرضى الأصمعى بالعوض وانصرفت الجارية مسرعة مسرورة بالنجاة. وهنا قال الوزير: إنى أنكرت من هذه الجارية أمرًا فأردت أن أعاقبها بك. ولكنى رحمتها منك. وقد بلغ بها الجزع ما رأيت.

➲ فقال له الأصمعى: لماذا لم تُعْلِمْنِى بذلك قبل أن أحضر إليك فإنى لم آتك إلا بعد أن سرحت لحيتى وأصلحت عِمَّتى. ولو عرفت الخبر لصرت إليك

على هيئة خلقتى. فوالله لو رأتنى الجارية كذلك لما عاودت شيئًا تنكره منها أبد الدهر.

وقبض الأصمعى الدنانير الألف مكافأة له على ما وهبه الله من دمامة تخيف الجوارى الفاتنات وتحملهن على الطاعة وحسن الأدب.

(محمد شوقى أمين)

## أغاخان.. قديم !

جرت عادة أنصار الزعيم الهندى " أغاخان " بأن يقدموا له فى مناسبة أعياد ميلاده، هدايا تعادل وزنه من فضة أو ذهب أو غيرهما، ويبدو أن تلك العادة هندية عريقة، فهناك (أغاخان قديم) يحكى لنا قصَّة الرحالة " ابن بطوطة " فإنه حين زار الهند، علم بان الملك ذهب يعود أحد أمراء دولته لمرض ألمّ به، فلما دخل الملك عليه، أراد القيام فحلف الملك ألا ينزل عن سريره ودعا بالذهب والميزان وأمر المريض بأن يقعد فى إحدى كفتى الميزان، فقال له:

* يا ملك العالم لو عرفت أنك تفعل هذا للبست ثيابًا كثيرة،

فقال له الملك: ألبس الآن. جميع ما عندك من الثياب، فلبس الرجل ثيابه المحشوة بالقطن مما يعده للبرد، وقعد فى كفة الميزان ووضع الذهب فى الكفة الأخرى حتى رجحت، وقال الملك للمريض:

خذ هذا فتصدَق به عن رأسك...

(محمد شوقى أمين)

# تعلـم النســيان

➡ ألا نكون جميعًا أسعد حالاً مما نحن فيه، لو أننا حولنا بعض الجهد الذى نبذله للتذكر إلى جهد نبذله للنسيان ؟

إننا إن لم نستطع أن ننسى فإن حياتنا تغدو ثقيلة مملة. وكيف نسير فى طريقها الشاق وعلى أكتافنا أثقال من الشقاء والآلام واليأس الذى صار فناه فى الماضى ؟...

➡ إن طاقتنا فى هذه الحالة سوف تستنفد حتى نعدم القدرة على الاستمتاع بأى شىء فى الوجود.

➡ أعرف فتاة كانت تركز كل تفكيرها فى ذكرى الاضطهاد الذى لقيته فى صغرها من زوجة أبيها.. وهى الآن فى مستشفى للأمراض العقلية.. إذ أنها مثل كثير من الناس غيرها . قد حطمت حاضرها بماضيها الذى أبت أن تنساه !

➡ إن الذكريات السيئة . كالأعشاب الضارة . ينبغى أن تقتلع أولاً فأول. وإهمالها فى أهم عوامل قتلها ونسيانها هذا إلى أن خلق الذكريات البهيجة الجميلة يطغى على الذكريات السيئة. ولا يدع لها مجالاً للنمو..

(الهلال. فبراير ١٩٥٦م)

# تقبيــل اليـد

➲ دخل رجل على " **هشام بن عبدالملك** " فقبل يده، فقال: " أفٍ له ! إن العرب ما قبلت الأيدى إلا هلوعا، ولا فعلته العجم إلا خضوعا ".

➲ واستأذن رجل المأمون فى تقبيل يده فقال له: " إن قبلة اليد من المسلم ذلة، ومن الذمى خديعة، ولا حاجة بك أن تذل، ولا بنا أن نخدع ".

(الهلال. إبريل ١٩٥٦م)

# الوصايا العشر للزواج السعيد

➲ أصدر المجلس البريطانى للإرشاد الزوجى هذه الوصايا العشر، وجعلها على شكل يمين يقسمها الأزواج والزوجات الراغبون حقًا فى سعادة زواجهم وهنائه:

١- لن أحاول أن أكره زوجى على أن يغير طريقة حياته.

٢- سأجتهد مخلصًا فى فهم أوجه الخلاف بيننا.

٣- لن أفتعل أسباب الشجار والنكد.

٤- لن أدع الشمس تغرب وأنا غاضب ثائر.

٥- لن أكون أنانيًا ولا متعصبًا.

٦- سأتوخى الشركة العادلة فى كل شىء.

٧- سأتذرع بالصبر وسأسعى لفهم علاقتنا الجنسية.

٨- إذا واجهتنى مشكلة سأنشد النصيحة، وسأنشدها مبكرًا قبل أن تستفحل.

٩- لن أسمح بأن نفقد كلانا أعصابنا فى وقت واحد.

١٠- سأسعى إلى إقامة بنيان زواجى على أساس من الخلق والدين.

(مجلة الهلال. إبريل ١٩٥٦)

(عن مجلة " ورلد دايجست ")

## أقــوال حكيمــة

- يحدث أحيانًا عندما يتوهم المرء أن عقله قد اتسع أن يكون ضميره هو الذى اتسع !
- يومك يضيع سدى، إذا لم تضحك خلاله !
- الصديق هدية تهديها إلى نفسك !

(الهلال. إبريل ٥٦)

## لذعــات

- المتفائل رجل يترك محرك سيارته دائرًا فى انتظار سيدة.
- لا تتزوج من أجل المال فاقتراضه أرخص.
- أفضل السبل للقضاء على انحراف الأحداث هو أن نلتقط الآباء من الشوارع ليلاً !.

(الهلال. إبريل ٥٦)

## مسألة نسبية

⬅ لامت إحدى الطالبات أستاذها حين سألته عن كتاب ظهر فى السوق حديثًا، فأجابها بأنه لم يقرأه بعد، وهتفت مستنكرة: " كيف ؟! إن الكتاب نشر منذ ثلاثة أشهر ! ". فسألها الأستاذ: " هل قرأت كتاب " الكوميديا الإلهية " لدانتى ؟ فأجابت الطالبة: كلا.. فقال لها مستنكرًا: " كيف ؟ والكتاب قد نشر منذ ستمائة عام ؟ ".

(الهلال. إبريل ٥٦)

## واضح

⬅ " حين تعتاد التشاؤم يصبح جزءًا من كيانك، كما يغدو التفاؤل جزءًا من كيان المتفائل حين يعتاده ".

(أرنولد بنيت)

⬅ " لن تجد كاتبًا يبذل قصارى جهده فيما يكتب سوى الكاتب المبتدىء ! ".

(سومرت موم)

## المعاملة بالمثل

⬅ يرفض سكان جزر " أتول إيفاليك " فى جنوب المحيط الهادى، أن يأكلوا الأخطبوط أو سمك القرش المفترس، أملاً فى أن تعاملهم هذه الكائنات البحرية بالمثل، وترد لهم الجميل حين تسنح لها الفرصة !.

(الهلال. ديسمبر ١٩٥٦م)

## فعـلاً

➲ " الكتب هى التى تجعل من الإنسان إنسانًا، وكلما بعد الناس عن دولة الكتب والأقلام، صاروا أقرب إلى الحيوان منهم إلى الإنسان ".

(د / أمير بقطر)

## فى ذلك نظر

➲ " إن عادة الحياة غلبت على الناس فانتقلوا بها إلى معانى العبادات والعقائد، إن الظرف أبين لهم من المظروف، والحجر أبين لهم من الهواء، والجسد أبين من الروح.. واللفظ أكثر تجسيدًا من المعنى ".

(د / أحمد زكى)

## طبيعـى

➲ " أنا لا أحتقر ضعيفًا لضعفه، ولا أحتقر فقيرًا لفقره ولكن احتقر القوى حين يختار مسلك الضعف..

وأحتقر الغنى حين يظلُّ فى أحضان المتع والملذات.. ".

(السيدة / أمينة السعيد)

## أقــوال حكيمـة

➲ أكبر وهم يتملك المرأة هو تصويرها أنها ستغدو أمًا إذا أنجبت أطفالاً، وهى فى هذا أشبه بمن يعتقد أنه أصبح عازفًا بارعًا لا لشىء سوى أنه اشترى آلة موسيقية !.

➲ لو أن الرجل أولى بيته وعائلته جزءًا من الاهتمام الذى يوليه عمله، لتضاعف نجاحه فى حياته العائلية وفى عمله فى الوقت نفسه !

- السياسى هو الذى يفكر مرتين قبل أن يواصل السكوت !
- الشهرة مثل زهور الصيف تتفتح وتموت فى ساعات.

(الهلال. فبراير ٥٦)

- " إن المثال الذى يضربه المعلم لتلاميذه أبلغ أثرًا فى التربية من كثير من المواعظ والدروس الأخلاقية ".

(أ / محمد فريد أبو حديد)

# وسادة من غبار الحرب

- سجل المتنبى فى قصائده الخالدة، الوقائع المشهورة التى خاضها فى القرن الرابع الهجرى بطل من أبطال الحرب الصناديد، وهو " سيف الدولة الحمدانى " كان هذا البطل يحرص فى كل موقعة يخوضها على أن يجمع ما يتراكم عليه من غبار الحرب ثم يوصى بحفظه..

وظل هذا دأبه حتى استقر به الأمر، فعمد إلى الغبار المجتمع من وقائع الحرب فصنع منه لبنة . وهى القطعة التى تضرب من الطين للبناء. وأوصى بان تحمل هذه اللبنة معه إلى مقره الأخير، حين يقضى نحبه لكى توضع تحت رأسه... وهكذا اتخذ " سيف الدولة " وسادته فى قبره، من غبار حروبه، وكأنها كنز مجده، وكأنما تشهد له ذراتها ببلائه الحسن فى ميدان الكفاح، ولعل هذا هو الذى أوحى إلى الإمام " أبى الفرج بن الجوزى " فيما بعد، أن يجمع براية أقلامه التى كتب بها الحديث النبوى، حتى حصل له منها شىء كثير، فأوصى بأن يسخن بها الماء الذى يغسل به جسده عند موته لكى يكون له طهورًا يفيض عليه الرحمة والرضوان.

(محمد شوقى أمين)

# المـرأة... الرجــل !

➪ تعددت فى هذه الأيام حوادث استحالة النساء إلى رجال، حتى أن أمرها لم يعد يبعث على عجب.

➪ وفى التاريخ القديم أمثلة مما نشهد فى أيامنا من هذه الظاهرة الشاذة فى حياة البشر.

يحدثنا القاضى " شريح " . فى عهد الإمام على بن أبى طالب . أن أمرأة دخلت عليه تقول له:

* تزوجنى ابن عم لى، ولكنى رجل، ولذلك جئتك لتفرق بينى وبين زوجى..

فسألها: "كيف أصبحت رجلاً ؟ "

فأجابته: " لقد كانت لى خادمة وجرى بيننا ما جرى ولها منى الآن ولد فماذا أنت صانع ؟ ".

فاستدعى القاضى زوجها، واستوثق مما زعمته، واستشار الإمام عليًا فى شأنها.

وخرجت المرأة من مجلس القضاء، وقد ارتدت رداء الرجال !.

(محمد شوقى أمين)

## الغـــداء..

➲ لم يعد لكلمة " الغداء " معنى فى عصرنا الحديث إلا أنها طعام الظهيرة.. وما كان العرب يعرفون لها هذا المعنى، فالغداء عندهم طعام الغدوة وهو أول النهار، ويعبر اللغويون عن الغداء بأنه ضد العشاء، أو ما يقابل العشاء.

فهل ثمة كلمة فى اللغة لطعام الظهيرة ؟

➲ أذكر أن الوزير الأديب المرحوم " دسوقى أباظة " دعا بعض أعضاء المجمع اللغوى إلى التغدى معه، فكتب إليهم فى رقاع الدعوة: " أرجو الحضور لتناول الكرزمة " وكانت هذه الكلمة فاكهة المائدة، فقد قال لمدعويه: " لقد هديت إلى كلمة " الكرزمة " اسمًا لطعام نصف النهار، وخشيت أن أكتب كلمة " الغداء " فتفهموا . وأنتم لغويون . أنى أدعوكم إلى طعام الغدوة، فَأُفَاجَأُ بكم حاضرين منذ الصباح ! ".

➲ على أن هناك كلمة أخرى لطعام الظهر، وهى " الهجورى " واشتقاقها من الهجير، وقت الظهيرة، ولا أدرى فى اللغة غير هاتين الكلمتين يرادفهما ؟

➲ ويلاحظ أن الكلمتين من مهجور اللغة، لا يكاد القارىء يجدهما فى الاستعمال وهذا يدل على أن طعام الظهر لم يكن مألوفًا عند العرب، فالطعام عندهم غداء وعشاء ومن ثم لم تشع فى التراث العربى كلمة " الكرزمة " أو "الهجورى" اسمًا لطعام الظهر، لأن اللغة مرآة للحياة، والكلمات لا يشيع منها إلا ما تقتضى الحاجة الاجتماعية أن يشيع..

(محمد شوقى أمين)

# دفـاع عـن المجنونـة

➲ فى عهد الإمام " أبى حنيفة " كانت تعيش امرأة مخبولة تسمى " أم عمران " فمر بها رجل ذات يوم وأخذ يكلمها فثارت عليه وقذفت أباه وأمه... وفى ذلك الوقت كان قاضى القضاة " ابن أبى ليلى " حاضرًا يسمع، فقال للرجل المعتدى عليه: " أدخل المرأة إلى المسجد لأنظر قضية القذف " وحكم القاضى عليها، وأنفذ فيها العقوبة مضاعفة، مرة لقذف الأب ومرة لقذف الأم. وانتهى الخبر إلى " أبى حنيفة " فاعترض على هذا الحكم وأفتى بأنه باطل للحيثيات الآتية:

أولاً : أن العقوبة أنفذت فى المسجد، والعقوبات لا يجوز إنفاذها فى المسجد ثانيًا: أن المرأة جلدت وهى واقفة ولا يجوز جلد النساء إلا قاعدات. ثالثًا: أن العقوبة ضوعفت لقذف اثنين، والعقوبة لا تضاعف لتعدد الأشخاص فلو أن رجلاً قذف جماعة لما كانت عليه إلا عقوبة واحدة. رابعًا: أن العقوبة أنفذت لقذف الأبوْين وهما غائبان لم يحضرا فيطالب كل منهما بحقه. خامسًا: أن القاضى جمع بين عقوبتين فى وقت واحد، ولا يجوز إنفاذ العقوبة الثانية حتى يخف أثر الأولى فى جسد المعاقب. سادسًا: أن المرأة مجنونة فليس عليها حد ولا تجب فيها عقوبة..

➲ ولما علم قاضى القضاة بهذه الفتوى استشاط غضبًا وشكا إلى الأمير، فنهى أبا حنيفة أن يفتى فى قضايا الناس.. ثم رفع عنه الحجر بعد حين..

(محمد شوقى أمين)

# " لكل أجل كتاب "

⬅ تساق هذه الآية الكريمة فى أغلب الأحيان عند التعزية وفى مقام التخفيف عن المصابين بفقد قريب أو عزيز، ويفهم الناس منها أن الأجل هنا العمر، وأن الكتاب هو القدر المسطور، فالأعمار مسجلة فى مواقيت لا تتقدم ولا تتأخر.

⬅ بَيْدَ أن للآية مدلولاً دقيقًا ما أحوجنا إليه اليوم فى فهمنا لحقيقة الدين، وإدراكنا لروح الشريعة، لكى نساير الحياة على بصيرة وهدى، لقد نزلت هذه الآية فى الرد على من ينكرون أن تنسخ بعض الأحكام، فأوضحت الآية أن لكل وقت كتابا، أى حكمًا معينًا، فى الشرائع إنما جاءت لإصلاح الناس، فلابد إذن أن تختلف على حسب الأحوال المتغيرة فى الأوقات المختلفة مثل اختلاف العلاج على حسب اختلاف المرض واختلاف الأوقات.

⬅ وذلك هو الإمام " الزمخشرى " يقول فى تفسير تلك الآية: " الشرائع مصالح تختلف باختلاف الأحوال والأوقات، فلكل وقت حكم يكتب على العباد، أى يفرض عليهم، على ما يقتضيه استصلاحهم.. ".

(محمد شوقى أمين)

## فلســفة البخــل

➡ كان الخليفة العباسى " المنصور " عجبًا من العجب فى الذكاء وبراعة الحيلة ولطف التخلص، وأكثر ما كان يستعلم عبقريته هذه فى الشح وصيانة ماله عن طالبيه.

➡ استزار يومًا رجلاً يعرفه فهب إليه الرجل فى مدينة السلام، فما خلا به "المنصور" سأله: ما مالك: قال: الذى تعرف يا أمير المؤمنين ؟ يريد أنه قليل، فسأله المنصور: ما عيالك ؟ قال: زوجة وثلاث بنات وخادمة. فقال المنصور: أنت إذن أيسر العرب، أربعة مغازل تدور فى بيتك !

وهكذا خرج الرجل من عنده لم يظفر منه بطائل،.

➡ وكتب اديب إلى " المنصور " يسأله الزيادة فى عطائه ورزقه وجعل كتابه بليغًا فى عبارته، فكان توقيع " المنصور " فيه: " إن الغنى والبلاغة إذا اجتمعا فى رجل فإنهما يبعثانه على البَطَر وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك، فاكتفى بالبلاغة ؟ ".

وهكذا جنت البلاغة على الأديب المسكين من حيث قدر أنها تفيده..

(محمد شوقى أمين)

## جـواب مفحـم

➡ قال الملحد لرجل الدين: " إذا لم يكن للإله وجود . وفى اعتقادى أنه ليس له وجود . فإذن تكون قد أضعت عمرك هباء ! ".

➡ وأجاب رجل الدين بابتسامة: " إذا كنتَ مخطئًا فى اعتقادى فلن يزيد ما أضعته على ستين أو سبعين سنة هى مقدار حياتى على هذه الأرض، أما إذا كنت أنت المخطىء، فستكون قد ضعت إلى الأبد ".

(الهلال . اكتوبر ٥٦)

## من ناسخات إلى [ كومساريات ]

➲ شهدت القاهرة فى بعض السيارات العامة " الأتوبيس " آنسات يتولين تحصيل الأجور " كومساريات " وهذا " مجال حيوى " جديد تحاول المرأة اقتحامه بمشاركة الرجل فى أعماله، كما اقتحمت من قبل مجالات شتى، والواقع أن المرأة الشرقية أو العربية لم تكن بمعزل عن العمل، خلال العصور المواضى وما يحفظ لها الصون، ويجنبها التبذل، ومن الأعمال التى شاركت فيها المرأة قديمًا [ نسخ الكتب ] وقد روت لنا أخبار الأندلس أن النساء كنّ يتولين كتابة المصاحف بالخط الكوفى، وكان فى " قرطبة " دكان للنسخ يستخدم مائة وسبعين فتاة فى انتساخ الكتب لمن يطلبها من العلماء والدارسين.

➲ كذلك يقص علينا التاريخ نبأ كاتبة اشتهرت بجودة الخط، اسمها " درة " وقد اختص بها قصر الدولة الصنهاجية، فى القرن الرابع الهجرى، فكتبت من المؤلفات شيئًا كثيرًا، وأبقى لنا الزمن من آثار خطها مصحفًا.

(محمد شوقى أمين)

# الزيجـــة

⬅ من الكلمات التى تجرى بها الأقلام فى الصحف كلمة " الزيجة " على وزن

" العيشة " بمعنى الحياة بين الزوجين، فمثلاً يقول الكتاب: ودامت الزيجة بينهما سنوات أو يقولون: وكانت زيجة غير صالحة.

⬅ وفى اللغة كلمات على وزن الزيجة، ولكن هذه الصفة تجيء من الفعل الثلاثى، وكلمة " زوج " ليس فيها فعل ثلاثى بهذا المعنى، فكلمة الزيجة على هذا " دخيلة فى اللغة " لا تعين على اشتقاقها قاعدة مقررة، ولذلك ندعو إلى محوها وتخليص الأقلام منها، ولكن ماذا يقال فى معناها ؟

⬅ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة لكى يرتضى ترك الكلمة الدخيلة، هناك كلمة " الزواج " نفسها فهى تقوم مقام تلك الكلمة، فى مجال التعبير فيقال: دام الزواج سنوات، أو كان الزواج غير صالح، ويمكن أيضًا استخدام النسبة إلى زوج " على صيغة المصدر الصناعى أو اليائى " إذا أريد أن تؤدى الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية مما لا تؤديه كلمة الزواج بإطلاقها العام، فتقول " الزوجية " أى الحياة بين الزوجين، وعلى ذلك يقال مثلاً: دامت الزوجية سنوات، بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغة ولا تلجأ إليها ضرورة من ضرورات التعبير.

# روتين.. فى العصر العباسى !

⬅ مشكلة المشاكل فى الدواوين ما نسميه " الروتين " ذلك الذى تتعطل بسببه المصالح، وترتفع منه الشكايات وليست الشكوى من " الروتين " جديدة على الناس فقد كان الشعراء فى العصر العباسى يضيقون بما يجدونه من البطء والمماطلة الديوانية فى تسلم جوائزها التى يأمر لهم بها الخلفاء !

⬅ وهذان مثلان من أيام الخليفة " الهادى ":

سمع " الهادى " من الشاعر " مروان بن أبى حفصة " قصيدة مدح، فقال له: " أيُّهُما أحب إليك ؟ ثلاثون ألفًا معجلة أو مائة ألف تدور فى الدواوين ؟ "

فقال الشاعر: " يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو أحسن من ذلك، ولكنك نسيته، أفتأذن لى أن أذكرك به ؟ ".

قال: " نعم " قال: " تعجّل لى الثلاثين ألفًا، وتدور المائة ألف فى الدواوين " فقال الخليفة: " بل يعجلان لك جميعًا ! " وأمر " الهادى " للشاعر "أبى العتاهية" بعشرة آلاف درهم، جائزة على قصيدة أنشده إياها فى الحكمة والموعظة، ولبث الشاعر وقتًا ينتظر أن تصل إليه جائزته دون جدوى، وذلك لأن خازن المال أثار إشكالاً " روتينيا " هو أن القصيدة فى الحكمة والموعظة، وليست فى مدح الخليفة، ورغب إلى الشاعر فى أن يصنع قصيدة أخرى فى المدح، فلم يملك الشاعر إلا أن يكتب إلى الخليفة أبياتًا يشير فيها إلى حاله، وبعث بها مع رسول، فأمر الخليفة بألا يبرح رسول الشاعر مكانه، حتى يتسلم الجائزة !.

(محمد شوقى أمين)

# السـلطان المخمـور

ذهب الرحالة " ابن بطوطة " فى بعض أسفاره إلى بلاد فارس، واستقر فى مملكة " اللوار " وهى للسلطان " الأتابكى " وقد عرف من أمره إدمانه للخمر.

ولما دخل عليه الرحالة ألفى عنده أحد ندماه وبجانبهما كبير فقهاء المملكة، وبين يدى السلطان إناءين على كل منهما غطاء، أحدهما من فضة والآخر من ذهب.

وأذن السلطان " لابن بطوطة " فى الكلام فقال له:

" إن كنت تسمع فأنا أقول لك ليس فيك ما يقدح فى سلطنتك إلا هذا " وأشار إلى الإناءين... فخجل السلطان، وأراد الرحالة الانصراف فاستبقاه وقال له: " الاجتماع بأمثالك رحمة ".

ولما انقضى المجلس وقف الرحالة بالباب يتفقد نعله فأسرع إليها كبير الفقهاء يرفعها إلى فمه ويقبلها ويضعها على رأسه، وهو يقول لابن بطوطة:

" بارك الله فيك.. هذا الذى قلته لسلطاننا لا يقدر أحد على أن يقوله غيرك . وإنى لأرجو أن يؤثر ذلك فيه ".

(محمد شوقى أمين)

## قالـــوا

⬅ عيب الحقيقة أنك كلما بسطتها ارتدت إلى الوراء كما لو كانت متصلة بخيط من المطاط.

(حكيم)

⬅ أنا من أشد المؤمنين بالحظ، وقد وجدت أننى كلما ازددت اجتهادًا ازداد نصيبى من الحظ !

(ستيفن ليكوك)

## الجندى فى رأى الانجليـز

⬅ يقول أحد القواد الانجليز عن الجندى العصرى:

" يجب أن يكون الجندى العصرى مزيجًا من شخصيات مختلفة.. فيكون جريئًا كاللص، خفيفًا كالنشال، رشيقًا كالرياضى بارعًا فى إصابة الهدف كأحد أفراد العصابات فى شيكاغو.. ".

(الهلال . يوليه ١٩٥٧)

## شىء أهون من شىء

⬅ سأل رجل آخر أن يقرضه مالاً، فوعده ثم أخلف، ولامه الناس على ذلك فقال: " لأن يحمر وجهى مرة، أحب إلى من أن يصفر مرات ".

(الهلال . يوليه ٥٧)

## لغـــة النـاس..

⬅ يخطىء من يحسب أن لهجتنا العامية حديثة العهد، فقد كانت خصائصها فى الوقف على الكلمات بالسكون قديمة غاية القدم، ولعلها صاحبت اللغة الفصيحة المعربة منذ نشأت..

⇦ والذين يؤرخون للزجل عليهم أن يردوه إلى عصور العربية الأولى، فإن هناك أمثلة منه يجدها القارىء فى كتب الأدب العربى التى تعد أصول الأدب القديم.

⇦ وإليك نموذجًا من ذلك، ورد فى كتاب " الأغانى " إذ يثبت أن " إبراهيم الموصلى" أمير الموسيقى الذى عاش فى القرن الثانى الهجرى كان يتغنى بشعر . أو زجل . تجرى فيه الكلمات موقوفة لا إعراب فيها.

⇦ يروى صاحب " الأغانى " أن " إبراهيم" انتقل إلى " الموصل " ليدرس فيه الموسيقى، فنسب إلى معهد دراسته لا إلى مسقط رأسه، فقيل له " الموصلى " وأنه كان إذا سكر جعل يتغنى بقوله:

أنا جت من طرق موصل     أحمل قلل خمريا

وما شرب الملوك فلا     لابد من سكريا

⇦ وأنت إذا أعربت كلمات هذين البيتين، فلم يستقم لك وزنهما، فأما إن نطقت بالكلمات فيهما كما تنطق موقوفة فى اللهجة العامية، فإنهما يتزنان، ويبدو أن الناس كانوا يكرهون الإعراب منذ أبعد العصور، فقد روى صاحب " تاريخ بغداد " أن " أبا زيد النحوى " وقف على جزار، وعنده بطون، فقال له:

" بكم البطنان ؟ " فقال الجزار: " بدرهمان يا ثقيلان ".

(محمد شوقى أمين)

## عصـا موسـى...

الذين ادعوا النبوة كثير، وكان فيهم ظرفاء.. ومن هؤلاء الظرفاء واحد قال للخليفة " المأمون ": انه نبى، فطالبه الخليفة بمعجزة ليصدق به، فقال له:

أطرح لكم حصاة فى الماء فأذيبها فى لحظات حتى تصير مع الماء شيئًا واحدا..

وأخرج حصاة كانت معه فطرحها فى الماء فلم تلبث أن ذابت، فقال له بعض الحاضرين:

هذه حيلة، ولكن أذب حصاة غيرها نأتيك بها نحن.. فقال له المدعى: لا تتعصبوا علىّ، فلستم أنتم أضل من فرعون، ولا أنا أعظم من موسى، ولم يقل فرعون لموسى: لا أرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانًا: فاستظرف المأمون حجته وضحك له وصرفه بجائزة.

(محمد شوقى أمين)

## عقوبـة للشـعراء

كان " أحمد بن المدبر " ـ أحد الوزراء فى عصر العباسيين يضيق ذرعًا بمن يقصده من الشعراء، فيمدحه بشعر لا جودة فيه، فابتكر للشعراء عقوبة طريفة، تلك هى أنه إذا مدحه شاعر فلم يحسن، أسلمه إلى أحد أعوانه ليمضى به إلى المسجد، فلا يفارقه حتى يصلى مائة ركعة !

ولذلك تحاماه الشعراء، وقال فيه أحدهم:

وقالوا يقبل المدحات لكـن

جوائزه إلى الناس الصلاة

فقلت لهم: وما تغنى صلاتى

عيالى. إنما الشأن الزكاة !

(محمد شوقى أمين)

## ســـعادة الحيـــاة

" إذا كان صحيحًا ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها، وغبطتها ونعيمها، فسعادتى فيها أن أعثر فى طريقى، فى يوم من أيام حياتى، بصديق يصدقنى الود وأصدقه، فيقنعه منى ودى وإخلاصى دون أن يتجاوز ذلك إلى ما وراءه من مآرب وأغراض، وأن يكون شريف النفس فلا يطمع فى غير مطمع، شريف القلب فلا يحمل حقدًا ولا يحفظ وترًا، ولا يحدث نفسه فى خلوته بغير ما يحدث به الناس فى محضره، شريف اللسان، فلا يكذب ولا ينم ولا يلم بعرض ولا ينطق بهجر، شريف الحب فلا يحب غير الفضيلة ولا يبغض غير الرذيلة، هذه هى السعادة التى أتمناها ولكنى لا أراها.."

(مصطى لطفى المنفلوطى)

# قتيـل النبيـذ

⮌ من الطريف أن يطالعنا التاريخ بتلك الوسائل البدائية والمحاولات الاجتهادية التى لجأ إليها الناس لتحقيق أمر أو كشف سر، وفى كثير من وسائلهم ومحاولاتهم صدق فراسة وفرط ذكاء.

⮌ وهذا والى مصر المعروف " أحمد بن طولون " . قبل ألف سنة . يجعل من نفسه " طبيبًا شرعيًا " فى حادث جنائى، فلا يخونه التوفيق.

⮌ نمى إليه أن رجلاً دعا صديقه إلى منزله فقتله، فأمر بالمتهم فأحضر إليه، فسأله، فقال: كان صديقى أحب خلق الله إلى قلبى، فقد كنت أصلحت نبيذًا منذ سنتين، فوضعته فى جرة، وسددتها بالطين، ووضعتها فى الشمس، ثم دعوت صديقى للشرب منه، فشرب قدحًا، ووضع رأسه فنام، فلما أيقظته إذا هو ميت، فقال له " ابن طولون " أحضرنى شيئًا من بنيذك، ووجه معه من يأتى منه بقنينه وأمر باستحضار كبد خروف، فأتى بها فى وعاء صينى فملأ من النبيذ قدحًا وصبه على الكبد، وغطاها قليلاً، ثم كشف عنها فرآها قد تقطعت وتهرأت، ثم استدعى كبدًا أخرى فأتى بها، فأخذ من النبيذ قدحًا، فجعل نصفه نبيذًا ونصفه مسالا وصبه على الكبد الأخرى، وغطاها أيضًا وتركها قليلاً ثم كشف عنها فوجدها تبرق مصقولة حسنة فاستبان له أن الرجل لم يقتل صديقه وإنما قتله النبيذ المعتق.

(محمد شوقى أمين)

# قميـص السـكران

➲ يحدثنا " الجاحظ " أن رجلاً اسمه " زبيدة " سكر فى إحدى الليالى وكان معه نديم يشاركه فى السكر، فكساه قميصًا له، فلما صار القميص على النديم علم أن ذلك من صفوات مجلس الشراب وخشى أن يسترد " زبيدة " قميصه، فمضى من ساعته إلى منزله، وأعمل فيه المقص حتى سواه لامرأته.

➲ ولما أصبح " زبيدة " سأل عن القميص وتفقده فقيل له: لقد كسوته نديمك فلانًا البارحة، فبعث إليه وأقبل عليه، فقال: " ما علمت أن هبة السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه يجوز ؟ فقال: وما أحب أن يفهم الناس عنى أنى تركت قميصًا لك من أثر السكر، فرده علىّ حتى أهبه لك صاحيًا عن طيب نفس، فإنى أكره أن يذهب شىء من مالى باطلاً " فقال له الرجل: والله لقد خفت منك هذا بعينه، فلم أضع جنبى إلى الأرض حتى جعلته صالحًا لامرأتى، فزدت فى الكمين وحذفت المقاديم فإن أردت بعد هذا كله أن تأخذه فخذه ".

➲ قال " زبيدة ": نعم آخذه لأنه يصلح لامرأتى كما صلح لامرأتك " قال: " فإنه عند الصباغ " قال: فهاته منه، قال: لم أسلمه أنا إليه، فلما يئس " زبيدة " من استرجاع القميص رفع يديه قائلاً: بأبى وأمى رسول الله ـ ﷺ ـ حيث يقول: " **جمع الشركله فى بيت، وأغلق عليه فكان مفتاحه السكر** ".

# فضولـــى

قال " السندى " أحد رجالات الخليفة " المأمون ": بعث إلىِّ المأمون يريدنى وأنا بخراسان، فطويت المراحل حتى أتيت بغداد، وانصرفت إلى منزلى أطلب حجامًا لا يكون فضوليًا فأتونْى به، فما هو إلا أن دارت يده على وجهى حتى قال: " جُعِلْتُ فداك، هذا وجه لا أعرفه، فمن أنت ؟ قلت: " السندى " قال: " من أين قدمت ؟ فإنى أرى أثر السفر عليك " قلت: من خراسان قال: وأى شىء أقدمك ؟ قلت: " أمير المؤمنين بريدًا إلىّ ؟ " قال: " أريد أن تعرفنى المنازل والسكك التى جئت عليها ".

قلت: " نعم.. إذا فرغت فسأخبرك "

فلما فرغ حلفت عليه ألا يبرح، وحضر الغداء فتغدينا ثم قلت: يعلق الحجام من العقبين، فلما علق قلت: سألتنى عن المنازل والسكك التى قدمت عليها، وأنا أقصها عليك فاستمع، خرجت من خراسان وقت كذا فنزلت كذا، وهنا أمرت غلامى أن يضرب الحجام، فضربه عشرة أسواط، واستأنفت أقول: ثم خرجت منه إلى مكان كذا، وقطعت كلامى لآمر الغلام بان يوجعه فضربه عشرة أسواط أخرى وما زلت آمره بأن يضربه لكل سكة عشرة، حتى انتهى الغلام إلى سبعين سوطًا، فالتفت الحجام إلىّ يقول: يا سيدى بالله عليك إلى اين تريد أن تبلغ ؟ قلت له: إلى بغداد، قال الحجام: لن تبلغ حتى تقتلنى، قلت: فأتركك على ألا تعود ؟ " قال: " والله لا أعود أبدًا". فتركته وأمرت له بسبعين درهمًا.

(محمد شوقى أمين)

# بلاغــة فــى رســالة

⮊ قال " أحمد بن يوسف " الكاتب:

دخلت على " المأمون " وبيده رسالة كتبها " عمرو بن مسعدة " وهو يصعِّد فيها، ويقوم مرة ويقعد أخرى، ثم التفت إلىّ فقال: " أحسبك مفكرًا فيما رأيت ؟ " قلت: " نعم.. وقى الله عِز وجل ـ أمير المؤمنين ـ المكاره".

فقال: " ليس بمكروه، ولكنى سمعت " الرشيد " يقول: " إن البلاغة هى تقارب من المعنى البعيد وتباعد من حشو الكلام، ودلالة بالقليل على الكثير فلم أتوهم أن هذا الكلام يستتب على هذه الصفة حتى قرأت تلك الرسالة ".

⮊ أما الرسالة التى أعجب فيها الخليفة ورآها مثلاً للبلاغة فكانت استعطافًا على الجند، وهذا نصها: " **كتابى إلى أمير المؤمنين أيده الله، ومن عندى من أجناده وقواده، فى الطاعة والانقياد، على أفضل ما تكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم** ".

وقد أمر " المأمون " بإعطائهم راتب ثمانية أشهر.

(محمد شوقى أمين)

# جــدال مجنـــون

بعث " الرشيد " وزيره " ثمامة " إلى دار المجانين ليتفقد أحوالهم، فرأى بينهم شابًا حسن الوجه كأنه صحيح العقل.. فأحب أن يكلمه، فقاطعه المجنون بقوله: " أريد أن أسألك فى مسألة " فقال الوزير: " هات سؤالك ".

فقال الشاب: " متى يجد النائم لذة النوم ؟ ".

فأجاب الوزير: " حين يستيقظ ".

فقال الشاب: " كيف يجد اللذة وقد فارقه النوم، والمعدوم لا توجد له لذة ".

فقال الوزير: " بل يجد اللذة قبل النوم ".

فاعترضه الشاب بقوله: " كيف يتلذذ وهو لم يقارب النوم بعد، وهل توجد لذة الشىء قبل الحصول عليه ؟ ".

فقال الوزير: " بل يجد اللذة حال النوم ".

فرد عليه الشاب يقول: " إن النائم لا شعور له فكيف تكون لذة بلا شعور ؟ ".

فبهت الوزير، ولم يستطع جوابًا وانصرف مزمعًا ألا يجادل مجنونًا أبدًا..

(محمد شوقى أمين)

# عشـق أشعبى

⬅ يقولون فى الأمثال: " طمع أشعبى " نسبة إلى " أشعب ".. وقد رووا أنه كان عاشقًا على طريقة يصح أن تسمى: " العشق الأشعبى ".

⬅ قالوا إنه كان يختلف إلى جارية فى المدينة ويظهر لها التعاشق، إلى أن سألته نصف درهم، فانقطع عنها، وكان إذا لقيها فى طريق سلك طريقًا أخرى، فصنعت له نشوقًا وأقبلت به إليه، فقال لها: " ما هذا ؟ " قالت: " نشوق عملته لهذا الفزع الذى بك " فرد عليها قائلاً: " بل اشربيه أنت للطمع الذى عندك، فلو انقطع طمعك لانقطع فزعى " وأنشأ يقول:

اخلفى ما شئت وعدى وامنحينى كل صد
قد سلا بعدك قلبى فاعشقى من شئت بعدى
إننى أقسمت لا أَعْشق من يعشق نقدى !

(محمد شوقى أمين)

## تعريفــات

- **الطفل المعجزة**: طفل يتمتع والداه بخيال خصب !
- **اللجنة**: مجموعة من الناس تحفظ المحاضر وتضيع الساعات هباء.
- **الفلسفة**: وسيلة تمكنك من احتمال الشقاء برحابة صدر !

(الهلال ـ مايو ٥٧)

## دعـــوة إلى حكم الشـورى

- من أروع الرسائل التى أثرت عن القضاة فى رسم سياسة الدولة، رسالة عالم فاضل، تولى قضاء البصرة فى عهد " المهدى " أحد خلفاء بنى العباسى، واسمه " عبيد الله العنبرى " لقد طالب هذا القاضى بأن يكون بجانب الخليفة مجلس من أهل الرأى يشاورون فى الأمر، وهو ينص فى عبارته على أن يكون المجلس " منتخبًا "، وأن يكون ممثلاً لمختلف البلاد التى يمتد إليها حكم الخليفة، ونحن نثبت هنا من رسالة القاضى ما يتعلق بنظام الحكم. قال:

"إن رأى أمير المؤمنين أن يكون بحضرته قوم منتخبون من أهل الأمصار، أهل صدق وعلم، أولو حنكة وعقل وورع، لما يرد عليه من أمور الناس وأحكامهم، وما يرفع إليه من مظالمهم فليفعل.. فإن أمير المؤمنين ـ وإن كان الله قد أنعم الله عليه وأفضل، بما أفاد من العلم ـ ترد عليه أمور هذه الدولة شرقها وغربها، دانيها وقاصيها، فيشغله بعضها عن بعض، ففى ذلك عون صدق على ما هو فيه، إن شاء الله.

- وقد قال الله ـ عز وجل ـ لنبيه ـ ﷺ، والوحى ينزل عليه، وهو خير وأبقى وأبر وأعلم ممن سواه من الناس:

" **وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** " وقال للقوم وهو يصف حسن أعمالهم:

" **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ".

(محمد شوقى أمين)

## غيــرة قاتلـة

➲ يقول " الجبرتى " إنه فى السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٢٨هـ احتفل بعقد قران كريمة (محمد على باشا) (محمد بك) الذى تقلد منصب " الدفتردار " وفى موضع آخر من تاريخ " الجبرتى " يقول:

" إنه فى الثامن من المحرم سنة ١٢٢٩هـ احتفل بزفاف ابنة الباشا إلى زوجها (محمد بك الدفتردار) وكان الاحتفال فى" الأزبكية ":

وبقية حديث ابنة الباشا تذكره لنا زوجة " القبرصى " رئيس الوزارة العثمانية، إذ قالت فى كتابها الذى أسمته " ثلاثون سنة بين الحريم ":

".. كانت " نازلى هانم " شديدة الغيرة، وقد حدث أن كان زوجها فى قصره ذات يوم، فقدمت له إحدى الجوارى الصغيرات السن قدحًا من الماء فشرب، وقال لها فى تلطف: "كفى يا كزم ".

➲ وكلمة: " الكزم " تفيد فى اللغة التركية معنى الخروف الصغير وهو ما نعبر عنه بالحمل الوديع.

➲ " فلم تكد الأميرة الغيورة تعلم بأن زوجها لاطف الجارية الصبية بهذا القول حتى اضطربت، وما لبث أن أمرت بخنق تلك الجارية التاعسة الحظ، ثم أمرت بأن يطهى رأسها ويوضع فى طبق ويقدم إلى زوجها على المائدة ".

● وقالت الأميرة للزوج وهى تعرض الرأس عليه: " كل قطعة من الكزم الذى أعجبك ".

● فذعر الرجل ولم يملك إلا أن يشيح بوجهه فى اشمئزاز عن زوجته الأميرة ابنة الباشا " محمد على " !

(محمد شوقى أمين)

## سبب الصداع

● كثيرون هم الذين يستيقظون من نومهم صباحًا وقد ألم بأدمغتهم الصداع لأنهم لم يستخدموا هذه الأدمغة فى اليوم السابق !

(إيرل ولسون)

## حكمة عربية

ما مضى فات والمؤمل غيبٌ
ولك الساعة التي أنت فيها

(الهلال ـ إبريل ٥٧)

## عجائب اللافتات

● إعلان على واجهة حانوت لشراء السيارات وبيعها " بع سيارتك، تصبح من المشاة الأثرياء ! ".

● وفى إحدى البارات وجد هذا الإعلان:

" إن زوجتك غاضبة منك على كل حال، فلم لا تبق معنا لتبتعد عنها بعض الوقت ".

● وفى طريق بولاية تنيسى الأمريكية: "خذ حذرك، إذا اختفت هذه اللافتة تحت الماء فالطريق غير صالح للمرور".

(الهلال ـ إبريل، ١٩٥٧)

# طبيعى جداً

" الأدب فيما أعرف وتعرف الإنسانية، فن رفيع يهيم بالحسن ويعشق الجمال وهو بهذا صِنْوُ الحق وعديل الخير، وأحد المثل الثلاثة العليا التى قدستها البشرية واتخذت منها ملاذا فى طموحها إلى التسامى عن الحيوانية وناطت بها أملها الكبير فى حياة أفضل.. ".

(د / بنت الشاطىء)

" من يعمل بيديه يسمى عاملاً، ومن يعمل بيديه وعقله صاحب مهنة، ومن يعمل بيديه وعقله وقلبه فنان ".

(ماتيو ريكورد)

" الجمال هو فضيلة الجسم والفضيلة هى جمال الروح ".

(والدو امرسون)

" من أهم جوانب علم الحياة أن يتعلم المرء التبعات الملقاة على عاتقه، وأن يدع تبعات الآخرين وشأنها".

(هاريت بيتشر ستو)

# حـول " رمضـــان "

تقضى الشريعة الإسلامية بأنه لا صيام لشهر رمضان حتى تثبت رؤية الهلال وقد كان الصوم فى " يوم الشك " مثار خلاف بين الفقهاء.

ومن طريف ما يروى من نوادره أن " شريكًا " قاضى المسلمين على عهد " الرشيد " كان فى مجلس الخليفة فى " يوم الشك " والفقهاء عنده، فلم يزالوا جلوسًا إلى الظهر ينتظرون الأنباء من هنا وهناك، فجاءت بأن الهلال لم

يره أحد البارحة، وكان بين يدى الخليفة تفاح، فطرح إلى كل من الجالسين تفاحة فأكلوا إلا القاضى " شريكًا " فإنه لم يقرب تفاحته، فأراد الفقيه الكبير "أبويوسف" أن يوقع بين الخليفة وقاضيه، فقال: " انظر يا أمير المؤمنين إلى قاضيك يخالفك، إذ أنه أبَى أن يأكل ويريد أن يتم صيام اليوم ".

➡ ووجد القاضى نفسه فى مأزق، ولكن بديهته أسعفته بقوله: " لم أخالفك يا أمير المؤمنين، بل هو الذى خالفك وأصحابه، إنما أنت إمام ونحن رعية لا نفطر حتى تفطر أنت وليس لنا أن نتقدمك " فقال الخليفة:" صدقت " ثم أكل، وبعده أكل " شريك ".

➡ ويشبه هذه القصة التاريخية فى حسن التخلص، ما يروى عن الإمام " محمد عبده " فقد كان فى مجلس أحد العظماء، وجيء له بقدح من شراب طيب " شربات " فعب الإمام ما فى القدح مرة واحدة، وحكم السنة أن تشرب ثلاث مرات ؟ ".

➡ فأجابه الإمام مسرعًا: " هذه مرة، وعليك أن تقدم لى قدحين آخرين أتم بهما المرات الثلاث عملاً بالسنة ".

فلم يجد مضيفه بدا من أن يأمر له بقدحين من ذلك الشراب.

(محمد شوقى أمين)

## تقتل ثلاثة.. لتتزوج !

➲ يتحدث " أرسطو " عن قيمة الحروب، ويقول:

" إن الشعوب التى تستطيع إرضاء أطماعها، تضع قيمة هذا الإطماع فى أسمى مكان ".

➲ ويستشهد الفيلسوف لذلك ببعض الأمم والقبائل وهو يشير إلى قبائل " السارمات " التى كانت تنتشر فى القطاع الواسع بين بحر البلطيق وبحر قزوين. وأمر هذه القبائل فى حب الحروب يبلغ غاية العجب.. فقد روى.. " أبقطر " أنها كانت تشترط على الفتيات فيها شرطًا لابد من الوفاء به، لكى يباح لهن أن يتزوجن، ذلك الشرط هو أن تكون الفتاة قد خاضت غمار الحرب، وتمكنت من أن تقتل ثلاثة من الأعداء، فإذا تم لها ذلك كان لها أن تطمع فى نعيم الزواج.

➲ وهكذا كان الرجل من قبائل " السارمات " يسلم نفسه إلى زوجة لها سوابق مجيدة فى صراع الأبطال وقتل الرجال !.

(محمد شوقى أمين)

## الجرعة الأخيرة

➲ ليست السنوات الأخيرة من عمر طويل سنوات عجافًا فكلما اقترب المرء من النهاية، أضحت كل جرعة مما بقى فى نبع الحياة، ككأس رَقَّ خمرها وتلألأت نارًا ونورًا.. "

(د / أمير بقطر)

## دعـــاء فنـــى

➪ أهل كل فن وصناعة تجرى ألفاظ فنونهم وصناعتهم فى أحاديثهم العادية، فتكشف عن شخصياتهم على الرغم منهم..

➪ وقد استغل الظرفاء هذه الظاهرة، فوضعوا عبارات طريفة على ألسنة المشهورين بفنون وصناعات معينة تتضمن مصطلحاتهم الخاصة: فمما وضعوه على لسان " أفلاطون " أنه كان يقول فى صلاته:

" يا روحانيتى المتصلة بالروح الأعلى تضرعى إلى العلة التى أنت معلولة من جهتها، لتتضرع إلى العقل الفعال، ليحفظ لى صحتى النفسانية ما دمت أنا فى عالم التركيب ".

➪ ومما وضعوه على لسان رياضى قوله وهو يحتضر:

" اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم، اقبضنى إليك على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم ".

(محمد شوقى أمين)

## أكــل وحبــس

➪ كان " أبو الأسود الدؤلى " دقيقًا فى معاملاته يكره السؤال والاستجداء، حتى رموه بالبخل ومن نوادره أن رجلاً من الذين يكثرون سؤال الناس مرّ به ذات ليلة وهو ينادى:

" من يعشىِّ الجائع ؟ "

فقال " أبو الأسود ": هاتوه..

فجاء وصيه، فأتاه بعشاء كثير، وقال له: " كل حتى تملأ بطنك ".

فلما أكل ذهب ليخرج، فقال له: إلى أين ؟

فأجابه: أذهب حيث أريد..

فقال له: والله لا أدعك تؤذى الناس الليلة بسؤالك وقد أكلت حتى شبعت، فما بك حاجة إلى الطريق !

وأمر بأن يقيد فلا يخلى سبيله حتى الصباح..

وقد حرص هذا السائل من بعد على ألا يُرِى " أبو الأسود " وجهه ولا يسمع صوته..

(محمد شوقى أمين)

" مع الصبر تستطيع أن تحقق كل شيء.. حتى اغتراف الماء بالمصفاة، تستطيع أن تحققه إذا صبرت حتى يتجمد الماء ".

حكيم

(الهلال - يونية ٥٧)

" يجب أن يكون كل رجل باحثًا فضوليًا مدققًا فى كل ساعة من ساعات مغامراته الكبرى حتى اليوم الذى يختفى فيه ظله من فوق الأرض ".

(فرانك موركولبى)

" إذا أنت أسديت جميلاً إلى إنسان فحذار أن تذكره، وإن أسدى إليك إنسان جميلاً فحذار أن تنساه ".

حكيم

(الهلال - يونية ٥٧)

# الحيـاة تســـير

- لن يقف دولاب الحياة بل لابد لها أن تسير فى طريقها، فعلينا أن نتخذ من كل تطوراتها، مفرحة كانت أو محزنة، مريحة كانت أو متعبة، سبيلاً للبهجة والسعادة والتقدم.
- حين أصيب " بيتهوفن " بالصمم وهو يخطو إلى أعظم مراحل حياته الفنية قال: " لو أننى تخلصت من هذا الصمم لاحتضنت العالم بذراعى " ولم تتحقق أمنيته، ولكنه ظل يسير قدمًا إلى الأمام، وأخرج للعالم ذلك الفن الرائع الأخاذ.
- ولم يكن لدى " ميليت " وهو يصور صورته الفذة " انجيلوس " من الغذاءِ إلا ما يكفى يومين، وكان مهددًا بالجوع، ولكنه ظل مثابرًا على عمله العظيم حتى أتمه.
- إن أمامنا أعمالاً هامة وخطيرة تنتظر منا بذل الجهود حتى لو كنا فريسة للهموم والانقباض والآلام، وإنه لخير للإنسان أن يشغل حياته بالأعمال النافعة المجدية المثمرة التى تبعث السرور فى النفوس من أن نشغلها بالانقباض وشرود الذهن، وإن علاج الهموم أن نحاول نسيانها وأن نتغاضى عنها، ونشغل أنفسنا بما فيه خير وبهجة وسرور..

(الهلال ـ يونية ٥٧)

عن مجلة (سيكولوجست)

# الشمس والأســنان

➪ يذهب العامة إلى ان الشمس أثر فى إنبات الأسنان، ولذلك إذا سقطت سن طفل طلب إليه أهله أن يلقى بها فى وجه الشمس لكى تعطيه سنًا خيرًا من تلك السن التى سقطت...

وهناك أغنية شعبية يتناشدها الصبيان فى هذا المجال وهى:

يا شمس يا شموسة خدى سنّة الجاموسة

وهاتى سِنّة العروسة

➪ وهذا المعتقد العامِّىَ كان مثار سؤال وجّهه " الشعبى " أحد القضاة فى عهد الدولة الأموية إلى جلسائه، إذ سألهم عن معنى قول الشاعر:

بدلته الشمس من منبته بردًا أبيض مصقول الأشر

➪ فلم يدر احد منهم جوابًا لسؤاله، فقال لهم: كان الصبى فى الجاهلية إذا سقطت من فمه أسنان الرضاع، أقبل بسنه على الشمس فحذفها، ثم قال: أبدلينى خيرًا منها.

➪ وهكذا نعرف أن المعتقد العامى الذى يعيش بيننا حتى اليوم كان فيما توارثناه من معتقدات العرب منذ العصور الموغلة فى القدم.

ملحوظة: إذًا هو مجرَّد اعتقاد ليس إلاَّ.

(محمد شوقى أمين)

## مــع تفاحــة

⇦ أهدت جارية من جوارى " المأمون " تفاحة إليه، وكتبت معها:

" فركت فى هدية تخف مؤونتها، وتهون كلفتها، ويجل موقعها، فلم أجد إلا أن أهدى إليك تفاحة، هى أحسن الفاكهة، قد اجتمعت فيها ألوان قوس قزح، من الصفرة الدريّة، والحمرة الخمرية، والشقرة الذهبية، وبياض الفضة ولون التبر، يلتذ بها من الحواس: العين ببهجتها، والأنف بريحها، والفم بطعمها. إن حملتها لم تؤذك، وإن رماك بها أحد لم تؤلمك، فتناولها بيمينك، ولا تبعدها عن عينك، فإذا طال لبثها عندك ومقامها بين يديك وخفت أن تزول بهجتها وتذهب نضرتها، فكلها هنيئًا مريئًا.... ".

(محمد شوقى أمين)

## طبــل وبـــوق

⇦ يصور لنا " الجاحظ " جوانب طريفة من الحياة فى عصره، ومن ذلك تصويره لما كان يلقاه المعلمون من مشاغبات الصبيان فى الكتاتيب، إذ يقول: مررت بمعلم صبيان، وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة، وصولجان وكرة وطبل، وبوق . فقلت: ما هذا كله ؟ قال: عندى صبية مشاغبون، أقول لأحدهم اقرأ لوحك، فيصفِّر لى فأضربه بالعصا القصيرة، فيتأخر فأضربه بالعصا الطويلة، فيفر من بين يدى، فأضع الكرة فى الصولجان وأقذفه بها، فيقوم نحوى الصغار كلهم بالألواح، فلا أستطيع لهم ردًا، ولا أملك إلا أن أجعل الطبل فى عنقى والبوق فى فمى، فأضرب الطبل وأنفخ فى البوق، فيسمع ذلك أهل الدرب فيسارعون إلىّ ليخلصونى !.

(محمد شوقى أمين)

# أدب يحـــترق

➲ فى هذه النهضة الأدبية التى نشرت فيها نفائس المخطوطات تتجلى شخصية " أبى حيان التوحيدى " فى كتبه المتعددة الجامعة بين الدراسات الفلسفية والأدبية والاجتماعية فهى الآن . بعد نحو ألف سنة من وفاته . تعلى صيته وتحيي ذكراه... كان هذا الأديب منكورًا يشكو القلة وضعة الحال. فلم يلق ممن صحبهم من الأمراء والوزراء إلا جحود فضله وإساءة معاملته، حتى ضاق بأمره، واستبدت به المحنة، فأدت به إلى أزمة نفسية غضب فيها على علمه، ونقم من كتبه فأحرقها جميعًا. وما ينشر اليوم من مؤلفاته هو مما كتب عنه فى حياته، ومما خرجت نسخه من يده قبل هذا الحريق المشئوم، وقد كتب إليه القاضى " أبو سهل " يعذله على سوء صنعه فى إحراق كتبه، فأجابه برسالة طويله تفيض يأسًا وكمدًا، يقول فيها:

" هذه الكتب صوت من أصناف العلم سره وعلانيته، فأما ما كان سرًا فلم أجد له من يتحلى بحقيقته راغبًا، وأما ما كان علانية فلم أجد من يحرص عليه طالبًا..

➲ إنى فقدت ولدًا نجيبًا، وصديقًا حبيبا، وصاحبًا قريبا وتابعًا أديبا ورئيسًا مثيبا، فشق علىّ أن أدع كتبى للقوم يتلاعبون بها، ويدنسون عرضى إذا نظروا فيها، ويشمتون بسهوى وغلطى إذا تصفحوها، ويتراءون نقصى وعيبى من أجلها:- ولى فى إحراق هذه الكتب أسوة بأئمة يقتدى بهم، هذا " داود الطائى " طرح كتبه فى البحر، وقال يناجيها: نِعم الدليل كنتِ، والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء وذهول، وبلاء وخمول.. وهذا

" أبو سليمان الدارانى " جمع كتبه فى تنور، وسجرها بالنار، ثم قال: والله ما أحرقتك حتى كدت أحترق بك.. ".

" وهذا.. وهذا... " " على أنك لو علمت فى أى حال غلب على ما فعلت، وعند أى مرض وعلى أية عسرة وفاقة، لعرفت من عذرى أضعاف ما أبديته، واحتججت لى بأكثر مما نشرته وطويته.. ".

(محمد شوقى أمين)

## يختنق بالــدرر

دخل الشاعر " أبو نواس " على الخليفة " محمد الأمين " فقال له:

" قلت فيك أبياتًا يا أمير المؤمنين، ولست بمنشدك إياها حتى تنزل عن السرير، وأجلس أنا عليه ".

فقال له " الأمين ": " لقد تجاسرت، فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك، ولئن أسأت لأمثِّلن بك ".

ثم نزل عن السرير، وأجلس الشاعر عليه، فأنشأ يقول:

ضياء الشمس والقمر المنير إذا طلعا كأنهما الأمير

فَإِن يَكُ أَشبَهَا مِنهُ قَليلاً فَقَد أَخطاهُما شَبَهٌ كَثيرُ

لأَنَّ الشَمسَ تَغرُبُ حينَ تُمسي وَأَنَّ البَدرَ يُنقِصُهُ المَسيرُ

وَنورُ مُحَمَّدٍ أَبَدًا تَمامٌ عَلى وَضَحِ الطَريقَةِ لا يَحورُ

فقال " الأمين " لأعوانه: " هاتوا سِقْطَ درّ.. "

فجاءوه به، فاقترب من الشاعر، ولم يزل يحشو فاه بقطع الدرِّ، حتى صاح: " القتيل، القتيل.. يا أمير المؤمنين ".

(محمد شوقى أمين)

## المـــرأة العاملـة

يكاد يكون من المستحيل على أغلب النساء أن يجمعن بين العمل والأمومة وإدارة المنازل، وفى أغب الأحيان يكون دور الأم هو أول ما يضحى به أو يعتمد فى أدائه على الغير.

(. ج . جنكينز)

## رقصـــات شعريـة

عرفت الأمة العربية فن الرقص منذ صدر التاريخ، وقد زاوله الرجال على إيقاع الموسيقى، وعلى نغمات الغناء.

ومن التعبيرات التى تمثل لنا هذا الرقص ما تحدث به أحد الجلساء إلى خليفة عباسى، إذ قال: وثم سمعت نقرًا لولا جلالة أمير المؤمنين لرقصت عليه.."

وهذا " أبو الفتح البستى " ينتزع من الرقص الإيقاعى معنى طريفًا يصف به نفسه، فيقول:

إذا أبصرْتَ في لَفظي فُتورًا    وحفظى والبَلاغَةِ والبَيانِ
فلا تَرْتَبْ بِفَهمي إنَّ رَقْصي    على مَقدارِ إيقاع الزَّمانِ

وفى " جمع الجواهر " يجعل أحد الشعراء من صوت ارتشاق الكئوس ومن اهتزاز الرءوس صورة للزمر والرقص طربًا بالغناء، فيقول:

تشدو فنرقص بالرءو س لها ونرمز بالكئوس

وهكذا نستجلى فى أوصاف الشعراء صورة من الحياة الاجتماعية نستمتع بما فيها من روعة وخلابة..

(محمد شوقى أمين)

# التعليـم المختلـط

➲ ما زلنا نتحاور فى شأن التعليم: هل يختلط فيه الجنسان أو لا يختلطان ! وفينا من يتساءل: هل يتحد البرنامج فى تعليم المرأة والرجل أو يكون لكل منهما ما يلائمه ؟

➲ يحدثنا " الأصفهانى " بما يشعرنا بأن هذه المشكلة كانت محلولة فى سلام وأمان، لا يختلف فيها اثنان !

➲ ففى هذه العصور السالفة . قبل الف من السنين . كانت هناك مدرسة يتعلم فيها الفتيان والفتيات، وكان كل جنس منهما يتلقى نوعًا من التعليم جدير به، فالفتيان يتعلمون القرآن، والفتيات يتعلمن الشعر والغناء، وهذا ما حكاه " الأصفهانى " فى كتابه:

" كان " خليل المعلم " يؤدب الصبيان، ويعلم الجوارى الغناء، وذلك فى موضع واحد، فحدثنى من حضره، قال: " كنت يومًا عنده وهو يستمع إلى صبى يقرأ بين يديه:

" ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم.. ".

ثم يلتفت إلى صبية فيردد على سمعها قول الشاعر:

اعتاد هذا القلب بلباله إن قربت للبين أجماله

➲ قال المتحدث: " فضحكت ضحكًا مفرطًا لما سمعت، فالتفت " خليل المعلم " إلىّ وقال: " ويلك. مالك ؟ " فقلت: " ضحكى مما تفعل، أنظر

أى شىء أسمعك الصبى من القرآن وأى شىء أسمعت أنت الصبى من الشعر، والله إنى لأظنك ممن يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله " فقال: " أرجو لا أكون كذلك بإذن الله ".

(محمد شوقى أمين)

## كيف نكتب ؟

عبقرية " الجاحظ " كانت فى أنه يتفطن إلى الدقائق من أحوال النفس وإلى الخفايا من الحياة الاجتماعية، فتراه يحاول تعليلها ولا تخلو محاولته من روعة وطرافة، وإن فاتتها إصابة الهدف.... لاحظ " الجاحظ " أن الكاتب ربما تناول قلمه وليس فى رأسه شىء يمليه ثم لا يلبث أن يتدفَّق عليه لقول من حيث لا يحتسب، فعلل ذلك تعليلاً يكشف عن ظرف وعن روح مرحة.. فهو يقول:

" إن صاحب القلم يعتريه ما يعترى المؤدب عند ضربه وعقابه فما أكثر من يعزم على خمسة أسواط، فيضرب مائة لأنه ابتدأ الضرب وهو ساكن الطباع فأراه السكون أن الصواب فى الإقلال، فلما ضرب، تحرك دمه فأشاع فيه الحرارة فزاد فى غضبه، فأراه الغضب أن الرأى فى الإكثار.. ! وكذلك صاحب القلم، فما أكثر من يبتدىء الكتابة وهو يريد مقدار سطرين، فيكتب عشرة.. ".

(محمد شوقى أمين)

## مؤكَّد

" حين تصيبك النكبات، فلابد أن يحدث شيء إن الذى يحدث أن يدس الأصدقاء أنوفهم ".

(أرسون ويلز)

إن سِرُّ احراف المتهم الحقيقى يرجع إلى أنه وقد عثر عثرته الأولى عن جهل، لم يجد اليد الخيرة . الخبيرة التى تمتد لتقيل عثاره.. وتحفظ عليه عذرية كرامته ! ".

(أ / حسن جلال)

"كن على سجيتك " هى أسوأ نصيحة تقدمها إلى بعض الناس ".

(ثوم ماسون)

لكى تتجنب النقد لا تعمل شيئًا ولا تقل شيئًا ولا تكن شيئًا.

(ألبرت هابارد)

## أطــول قصيـــدة

يدعو بعض النقاد إلى أن يترك الشعراء التزام القافية الواحدة للقصيدة ويرون فى هذا الالتزام ما يضيق به الشعر وقائلوه وقد ظلت وحدة القافية أظهر خصائص القصيد فى مختلف العصور العربية، حتى إن الشعراء كانوا يتنافسون فى تطويل القصائد، إدلالاً بالقدرة على الإطالة... ولعل أطول قصيدة عربية يذكرها تاريخ الشعر العربى هى القصيدة التى نظمها الشاعر المعروف " بابن شرشير الناشيء "، وكان هذا الشاعر ممن نزلوا بمصر وأقاموا بها فى القرن الثالث الهجرى، وقصيدته (أربعة آلاف بيت) على روى واحد وقافية واحدة ! ومما يذكر لهذا الشاعر أنه كان يقول فى خلاف كل معنى قالت فيه الشعراء، ويرى "

المرزباني " أنه رام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما جرى عليه أهل المنطق والشعراء والعروضيون وغيرهم، فلم تلق آراؤه قبولاً عند أهل " بغداد " وكان فيها مقامه، فلجأ إلى " مصر " ولبث بهابقية عمره.. وقصيدته الطولى لم تحفظها لنا الأيام ولكن " الناجم " ذكر أنه أنشده إياها.. ومن حديث هذا الشاعر أنه شهد مجلسًا فيه مغنية حسناء جاءوا معها برقيبة تحميها من العيون، فرأى الشاعر أن هذه الرقيبة أروع حسنًا وجمالاً من المغنية، فقال فيها:

فَدَيتُكِ لو أَنَّهُم أنصفوا

لردّوا النواظرَ عن ناظريكِ

تَرُدّينَ أعيننا عن سِواكِ

وهل تنظرُ العينُ إلا إليكِ؟

وهم جعلوك رقيبًا علينا

فمن ذا يكون رقيبًا عليك؟

(محمد شوقى أمين)

# حريـــة الصمـــت

⮈ فى عهد سالف لإحدى الحكومات، أراد رئيس الحكومة أن يفرض على الصحف نشر ما يمثل سلطاتها، فامتنعت أكثر الصحف عن ذلك كل الامتناع، وقالت إحداها فى معرض الدفاع عن موقفها:

" إن لرئيس الحكومة أن يَحُدَّ كما يشاء من حرية الكلام، ولكن ليس له أن يحد من حرية الصمت ! ".

⮈ والتاريخ يسجل لنا مِنَ الأحداث ما يدل على أن بعض الحكام كانوا يحدُّون من حرية الصمت بمقدار الحّد من حرية الكلام ! ومن أمثلة ذلك ما نكبت به الأمة فى عهد الدولة العباسية حين ثارت فتنة القول بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق فقد كان الخليفة يستدعى الفقهاء وأهل الرأى ويأخذ إقرارهم بخلق القرآن، فمن لم يقر كان مصيره السجن والعذاب ويذكر " الخطيب البغدادى " أنه كان بمصر عالم فقيه يسمى " نعيم بن حماد " أشخصه الوالى إلى العراق ليسألوه عن خلق القرآن، فأبى أن يجيب فيه بشىء مما أرادوه عليه.. فألقى به فى السجن، وما زال رهين سجنه حتى قضى.

⮈ ويذكر المؤرخون شيخًا من أهل " أذنة " ساقوه إلى الخليفة " الواثق " يرسف فى القيود، لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وظل الرجل فى مجلس الخليفة يناظر وينافع عن رأيه وموقفه، حتى أمر " الواثق " بأن تقطع قيود الشيخ ويخلى سبيله، ولكن الشيخ لم يدع قيوده، بل أخذها ووضعها فى كمه وقال:

" سأرغب إلى من يحضر وصيتى حين أموت فى أن يجعل هذه القيود بينى وبين كفنى، حتى أخاصم بها يوم القيامة من ظلمنى، فأقول: " يارب، سَلْ عبدك لم قيدنى وروع أهلى وولدى بغير ذنب جنيت " !!.

(محمد شوقى أمين)

# علامـة الانصـراف

➡ الجالسون إلى الرؤساء وذوى المكانة يأنسون بمجلسهم ويحبون أن يطول، ولكنهم يخشون أن يكون فى جلوسهم إثقال، فيلتمسون فرصة استئذان، ولعلهم يخشون كذلك أن يكون الاستئذان مشعرًا بمللهم من المجلس فهم فى حيرة لا يدرون هل يقيمون أو ينصرفون ؟.

➡ وقد فطن إلى ذلك الملوك والأمراء من أهل العصور الغوابر فكانوا يجعلون لمجالسهم أمارات ينتهى بها أمد الزيارة وينصرف عنهم الزوار، فمن الفرس

" كسرى أنو شروان " كان يمد رجله فيعلم ندماؤه أنه يريد قيامهم فيمضون عنه، ومنهم " فيروز " كان يدلك عينيه، ومنهم " بهرام " كان يرفع رأسه إلى السماء.

➡ وفى الدولة الإسلامية كان " معاوية " يقول: " العزة لله " و " عبدالملك بن مروان " كان يلقى بالقلم من يده، وفى مجالس القضاء، كان القاضى يغلق الدواة، إيذانًا بانتهاء مجلس الفصل بين المتخاصمين.

➡ وقد أراد بعض الظرفاء أن يداعب أحد المشهورين بالبخل فقال له: إن لكل رئيس علامة ينصرف بها جليسه عنه، فما علامتك التى تصرف بها جليسك ؟ ".

فأجاب البخيل العظيم: " علامتى أن أنادى: يا غلام، هات الطعام ".

(محمد شوقى أمين)

# دفـــاع عـن النفـس

ضاق " الرشيد " بما كان من مجون " أبى نواس " فأوعده بأن يقتله، فعجل إليه يدافع عن نفسه، وجرى بينهما هذا التحاور:

**أبو نواس** : أتريد أن تقتلنى شهوة لقتلى، أم تريد ذلك عن استحقاق ؟

**الرشيد** : أريدُهُ استحقاقا.

**أبو نواس** : إن الله يحاسب، ثم يعاقب، فحاسبنى، بم استحققت القتل.

**الرشيد** : بقولك:

ألا فاسقنى خمرًا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرًا إذا أمكن الجهر

**أبو نواس** : لقد قلت هذا لأحد أعوانى، فهل أعلمك أنه استجاب لى وسقانى وإنى شربت حقًا ؟

**أبو نواس أيضًا:** أتقتلنى على الظن، وبعض الظن إثم، وهل ترضى أن تزهق الروح لظن غير يقين ؟

**الرشيد** : ألست القائل:

ما جاءنا أحد ليخبر أنه فى جنة مذ مات أو فى نار

**أبو نواس** : وهل جاءنا أحد من الموتى ؟ هل يبعث إلى الدنيا من ضمهم القبور ؟ أتقتلنى على أنى قلت حقًا ؟ ألا تأنف أن تعاقب الصادقين بصدقهم فيما يقولون ؟

**الرشيد** : ألست القائل:

يا أحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السماوات

**أبو نواس** : هل تستطيع أن تحكم بأن قولى قد صار فعلاً ؟

**الرشيد** : لا أعلم.

**أبو نواس** : أتقتلنى على ما لا تعلم ؟

**الرشيد** : دع هذا كله يا " أبا نواس ".. لقد اعترفت فى مواضع من شعراء بمنكرات توجب قتلك.

**أبو نواس** : لقد علم الله من قبلك وما علمتَ، فأخبر عن مثلى بأنه يقول ما لا يفعل، وذلك فى قرآنه: " **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ** " هنا قال " الرشيد " لمن حوله من حراسه: خلو سبيل أبى نواس ".

(محمد شوقى أمين)

" إن لى روحًا " هى من نور الحرية الساطعة، لا تستطيع الحياة فى ظلمات الظلم والاستبداد، إن روحى تنادى إلى يوم الممات ما شاكلها من الأرواح الشريفة لتحقق لمصر الحرية والكرامة والاستقلال ".

(الزعيم مصطفى كامل)

# " سكرتـيرة " لرئيس الدولـة

يخطىء من يحسب أن المرأة لم يكن لها عمل فى عصور الدول الإسلامية ولعلها كانت تعمل فى الخفاء أكثر مما كانت تعمل على أعين الناس فقد كان نشاطها من وراء " حجاب ".

هذه سيدة من أهل " بغداد " اسمها " الست نسيم " اختارها الخليفة " الناصر " فى آخر أيامه " سكرتيرة " له، وذلك أنه ضعف بصره، وأدركه فى أكثر أوقاته سهو، وعرف أن هذه السيدة تكتب خطًا قريبًا من خطه، فجعلها بين يديه تكتب الأجوبة، وتدون التوقيعات فى مختلف شئون الدولة، بَيْدَ أن هذه السيدة اغتنمت الفرصة، وطمعت فى المكاسب، واستعانت برجل من حاشية الخليفة فكانت تتعمد التوقيع بما يحقق لها الأغراض الشخصية.

وأخيرًا فطن وزير الخليفة إلى الاختلال والخطأ فى بعض الأجوبة والتوقيعات فأنكرها وعرف سرها، وبذلك تخلص ديوان الخليفة " الناصر " من سلطان " الست نسيم".

(محمد شوقى أمين)

# " أوحد الزمان " يعالج الأوهام

يقول الشاعر " أبو نواس ": وداوني بالتي كانت هي الداء.

وقد طبق الأطباء ذلك في علاج بعض الأمراض النفسية، فانتهوا إلى أن الوهم علاجه الوهم، ولا سبيل غيره إلى الشفاء.

كان طبيب الخليفة " المستنجد بالله " يسمى " أوحد الزمان " وقد جاءه رجل عرضت له عله " الماليخوليا " فاعتقد أن على رأسه وعاء من الفخار لا يفارقه أبدًا، وإذا مشى في الطريق تجنب المواضع التي تقصر سقوفها، وجعل يخطو برفق، ويحاذر أن يدنو منه أحد، لكي لا يقع الوعاء الفخاري عن رأسه، وفكر " أوحد الزمان " في شأن هذا المريض الذي عالجه جماعة من الأطباء، ولم يصلوا معه إلى غاية، وبقي على حاله في شدة وكرب.

وكانت حيلة " أوحد الزمان " أنه أمر أحد غلمانه بإحضار خشبة كبيرة، وأمر غلامًا آخر بإحضار وعاء فخاري يختفي به في أعلى السطح.

ودخل المريض على الطبيب، فأشار الطبيب إلى الغلام الذي يحمل الخشبة، فأقبل على المريض قائلاً له:

" والله لابد أن أكسر هذا الوعاء الفخاري الذي تحمله على رأسك، وأريحك منه، ثم أدار تلك الخشبة في يده، وضرب بها فوق رأس المريض ".

وعند ذلك أسقط الغلام الذي كان فوق السطح وعاءه الفخاري الذي كان يخفيه فإذا هو يتكسر قطعًا كثيرة فلما عاين المريض هذا كله، لم يشك في أن الوعاء الفخاري الذي كان يتوهمه على رأسه هو الذي سقط أمامه ويتكسر فتم بذلك شفاؤه من علة الوهم، بفضل طبيبه الذكي" أوحد الزمان".

(محمد شوقي أمين)

# القاضـــى أخـبر !

➲ اتُهم أحد المصريين الظرفاء فى العصر المملوكى بأنه يتردد على الحانات، ويستكثر من شرب النبيذ، فعرضوا أمره على الوالى، فأراد أن يستتيبه، فقال له: هل تقبل أن تكتب حجة على نفسك بألا ترتاد المواطن التى تقوم فيها الحانات ؟ قال: أقبل.

فقال الوالى: اذهبوا به إلى القاضى ليكتب عليه حجة بذلك ويستشهد بمن يرضاه، فلما مضوا بالرجل إلى القاضى قال له: يا ولدى، سيكتب الشهود عليك ألا تشرب منكرًا، ولا تقرب حارة السودان، ولا حارة الشاشا ولا كوم دينار، ولا بركة اليقطين، ولا حرة عكا، ولا الجزيرة، ولا المريس، ولا الباطلية، ولا شبرا ولا الجؤذرية، ولا سويقة صفية، ولا قنطرة الفجر... فدهش الرجل مما سمع، إذ سرد له القاضى أسماء مواطن لم يكن على علم بها من قبل، ولم يملك إلا أن صاح بالشهود:

دونكم مولانا القاضى فاكتبوا عليه الحجة لا علىّ، فهو بمشارب الخمر أدرى منى وأخبر !.

**فاستظرفه القاضى، وأمسك عنه !**

(محمد شوقى أمين)

# كنافــة وكعـــك

- من أبرز المعالم فى شهر رمضان إقبال الناس على " الكنافة " يفتنون فى صنع صوانيها وحشوها بالطيبات.

- ويظهر أن حب الكنافة فى شهر الصوم على وجه خاص أصبح حبًا وراثيًا عند الصائمين، يجرى فى عروق الأبناء بالوراثة عن الآباء. وفى النصوص الأدبية القديمة ما يشهد بأن أجدادنا كانوا يحبون صوانى الكنافة فى القرن السابع..

- فهذا الإمام " البوصيرى " صاحب القصيدة المشهورة التى نظم " شوقى " على غرارها " نهج البردة "، يعتب على قاضى معاصر له اسمه " عماد الدين " أنه لم يقدم له كنافة رمضان وذلك فى قوله:

ما أكلنا في ذا الصِّيامِ كُنافَه    آهِ وابُعْدَها علينا مسافَه

قالَ قَوْمٌ إنَّ العِمَادَ كَرِيمٌ    قُلْتُ هذا عندي حَدِيثُ خُرافَه

فاعلَمُوهُ عَني وَلا تَعْتِبُوني    إنَّ عِنْدِي في الصَّوْمِ بعضَ الحِرافَهْ

- ومثل كنافة رمضان، فى القديم كمثل " كعك العيد " و" الفُطْرة " فقد نظم " البوصيرى " أيضًا قصيدة رفعها إلى الوزير " بهاء الدين " شكا فيها حاله فى شهر رمضان وفى العيد، فقال:

إليكَ نَشْكُو حالَنا إنّنـا    عائلةٌ في غايَةِ الكَثْرَهْ

صَاموا مَعَ النَّاسِ ولكنَّهمْ    كانوا لِمَنْ يُبصِرُهم عِبْرَهْ

وأقبلَ العيدُ وما عندهم    قَمْحٌ وَلا خُبْزٌ ولا فُطْرَهْ

فارْحَمْهُمُ إنْ أَبْصَرُوا كَعْكَةً    في يَدِ طِفْلٍ أَوْ رَأَوْا تَمْرَه

(محمد شوقى أمين)

# يا عبـاد اللّه

➲ ما أن يجاوز الليل منتصفه فى شهر رمضان، حتى ينطلق المسحِّرون فى الأحياء الإسلامية، يشقون بمصابيحهم أستار الظلام، وهم يتغنون بأناشيد مختلفة تتميز بهذا النداء التقليدى: " يا عباد الله ".

➲ والتاريخ يدلنا على أن " المسحِّرين " كانوا يلتزمون التغنى بذلك الهتاف منذ العصور السوالف، بل إن التاريخ يدلنا على أن التغنى به لم يكن مقصورًا على الرجال، فقد كان هناك بعض " المسحِّرات " الفاتنات.

➲ فلقد سجل صاحب " حلبة الكميت " فى القرن الثامن الهجرى بيتين لشاعر أغفل اسمه، يتغزل فى مسحرة، ويصفها بأنها شمس تطلع وقت السحور، فكيف يأكل الناس والشمس طالعة ؟ وهذا بيتان:

عجبْتُ في رمضانَ منْ مغنِّيةٍ     بديعةِ الحسنِ إلاّ أنها ابتدعَتْ

جاءتْ تسحِّرنا ليلاً فقلتُ لها     كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قدْ طلعتْ

(محمد شوقى أمين)

## ليلة القـدر

" ليلة القدر لم تكن ولن تكون بابًا يفتح فى السماء أو نورًا يملأ فضاء البيت، وإنما هى مطلع حق وعدل وكرامة وإخاء ".

(لفضيلة الشيخ / أحمد حسن الباقورى)

## الخمـار الأســود

من أظرف ما يرويه التاريخ من أساليب الدعاية والإعلان أن تاجرًا . على عهد الخليفة المهدى العباسى . جاء إلى " المدينة " ومعه ثياب يبيعها، فتم له بيعها إلا مجموعة من الخُمُر السود لم يبع منها خمارًا واحدًا، لزهد النساء فيها فشكا التاجر أمره إلى شاعر موسيقى يسمى " ابن جندب " فقال له: " ما قولك فى أن أروِّجها لك، أترضى أن أقاسمك ربحك منها حين تباع ؟ " فرضى التاجر بالشرط، فنظم الشاعر قوله:

قل للمليحة فى الخمار الأسود ماذا فعلت بزاهد متعبِّد

قد كان شمَّر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد

ردِّى عليه صلاته وصيامه لا تقتليه بحق دين محمد

وزاد على ذلك أنه صنع للأبيات لحنًا جميلاً، وطلب إلى أحد المغنين أن يشدو به، فشاع اللحن فى المدينة، وحسن موقعه من الأسماع، فلم تبق فى المدينة امرأة إلا طلبت شراء خمار أسود، وشعر التاجر بشدة الإقبال على شراء ما عنده من الخُمُر السود، فأغلى ثمنها، ولكنها لم تلبث أن نفدت جميعًا، واقتسم التاجر والشاعر ما تيسر لهما من ربح موفور !

(محمد شوقى أمين)

# مناقــب العصــا

➲ كان للعصا شأن كبير عند العرب، وقد عنى تاريخ الأدب بتسجيل ما يتصل بالعصا من طرائف، ومما يذكرونه من ذلك أن " الحجاج بن يوسف " أمير العراقينْ فى عهد المرْوَانيين لقى أعرابيًا، فأراد أن يجاذبه الحديث، إذ كان حديث الأعراب لا يخلو من ظرف ولطف، فقال له:

" يا أعرابى، ما بيدك ؟ " قال: عصاى "، قال: " ما نفعها لك ؟..

فأجاب الأعرابى:

" أذود بها عن نفسى إذا تعمدنى أحد بمكروه، وأسوق بها دابتى فلا تتوقف عن السير، وأستند إليها فى مشيتى ليتسع خطوى، وأثب بها حين أعبر مجرى الماء، وهى تؤمننى أن أعثر فى الطريق، وإذا اشتد بى الحر أو البرد ألقيت عليها كسائى فأتقى أذى الشتاء والصيف، وإنها لتدنى منى ما بعد عنى، وأحمل بها حقيبتى على ظهرى، وأنا مع ذلك أقرع بها الباب المغلق، وأزجر بها الكلب العقور ثم هى تنوب مناب الرمح فى الطحان، وتقوم مقام السيف عند منازلة الأقران، وقد ورثتها عن أبى، وسأورثها ابنى من بعدى، وأهش بها على غنمى، ولى فيها مآرب أخرى ".

(محمد شوقى أمين)

# ألـــوان

## شـــتم فلســفى

➲ خرج بعض الفلاسفة مع تلميذ له، فسمع صوت مغنٍ من بعيد، فقال لتلميذه: " امض بنا إلى هذا المغنى لعله يثير فى نفوسنا معنى شريفًا ".

فلما اقتربا منه سمعا صوتًا رديئًا، وتأليفًا قبيحًا، فقال الفيلسوف لتلميذه: " يزعم أهل الكهانة والزجر أن صوت البومة يدل على موت الإنسان، فإنْ كان ذلك حقًا فصوت هذا المغنى يدل على موت البومة ".

## الحـــب بـــلاء

➲ جلس رجل يتودد إلى سيدنا " يوسف " عليه السلام فقال له:

" إنى أحبك " فأجابه " يوسف ".. " إليك عنى، فما نَكَبَنِي إلا الحب... أحبنى أبى فألقيت فى الجب، وصرت عبدًا يباع ويشترى، وأحبتنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين ".

## جائزة البخيل

➲ مدح أحد الشعراء صاحب شرطة، وكان بخيلاً لا يجيز الشعراء على مدحهم إياه، فسأله الشاعر جائزته، فقال له: " أما أن أعطيك شيئًا من مالى فلا يكون هذا أبدًا، ولكن أبيح لك أن ترتكب جناية تختارها ولا أعاقبك بها؟".

(محمد شوقى أمين)

# مروحـــة حساســة

➲ اشترت إحدى السيدات " مروحة " حريرية بثمن مرتفع من إحدى المتاجر فى نيويورك، وبعد ساعة عادت إلى المتجر تشكو من أن المروحة تمزقت، ولما سألها البائع: كيف استعملت المروحة ؟.. أجابت غاضبة: حركتها أمام وجهى كما تستعمل كل مروحة ! فال لها بهدوء: إذن ليس الذنب ذنبنا يا سيدتى، فهذه المروحة من نوع حساس، ولذلك يكتفى بفتحها وتحريك الرأس أمامها !.

(مجلة الهلال - يونيو ٥٨)

# علامة استفهام ؟

➲ " تتوالى الأيام ونحن فى ضلال مبين، الرجل يجاهد فى حرب الاقتصاد الدائمة. الرجل تائه فى مهامه وأشغاله فإذا كتب بحثًا فى العموميات، وإذا أجال قلمه فى الخصوصيات فهو لا يستطيع البلوغ إلى نور الوجدان النسائى لأنه يكتب بفكره، بأنانيته، بقساوته.. والمرأة تحيا بقلبها، بعواطفها، بحبها وهذا اعتراف ساذج صادق: الفتيات لا يداعبن القلم إلا لينثرن الدموع أو ليصورن الابتسامات وما تجاوز ذلك علامات استفهام متتالية وإن لم ير فيها من الاستفهام شيئًا ".

مى زيادة

فى رسالة كتبتها إلى باحثة البادية

(ملك حفنى ناصف)

حول شئون المرأة والمجتمع

" نحن لا نأبى أن نتبع رأى العقلاء والمصلحين من الأمة ولكننا لا يمكننا كذلك أن نعتقد أن كل من يتصدى للكتابة فى موضوع المرأة من العقلاء المصلحين، ليدعنا الرجل نمحص آراءه ونختار أرشدها ولا يستبد فى (تحريرنا) كما استبد فى (استعبادنا) إننا سئمنا استبداده ".

(فى رد الرسالة من باحثة البادية إلى مى زيادة)

## دار السلام

كانت ثورة العراق مثارًا للحديث عن (بغداد)، وقد طاب لبعض الأدباء المتحدثين عنها أن يسموها " دار السلام " وهذه المدينة اختصت قبل الإسلام، وقد جَّددها وعمرها الخليفة " المنصور " سنة ١٤٥هـ ولم يرض أن يكون اسمها " بغداد " فسماها " مدينة السلام " أو " دار السلام " لأن ما حوالىْ "دجلة" كان يسمى " وادى السلام "، أو أن الخليفة أراد تشبيهها بالجنة التى من أسمائها " دار السلام "، وفى القرآن الكريم: " **لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ** " على أن بعض النقدة من العلماء كرهوا أن يطلق اسم الجنة على غيرها من مدائن الدنيا فاختاروا أن تسمى " بغداد ": " مدينة السلام " لا " دار السلام ".

وهناك من أعلام العلماءِ من لم يستسيغوا هذا التزمت فجرت على ألسنتهم تسمية " بغداد ": دار السلام، ومن شعر العلامة: " شهاب الدين الألوسى " قوله:

إن بغداد جنة الأرض فيها ... كل حبر مهذب فمقام

وهى فيها من السقام سلام ... ولذا سميت بدار السلام

(محمد شوقى أمين)

## ممثلات.. فى " خيال الظل "

• معروف أن لعبة " خيال الظل " كانت شائعة فى مصر منذ العصر الفاطمى، وأنها كانت مظهرًا بدائيًا لفن التمثيل. ويبدو من وصف الشعراء لهذه اللعبة وما يجرى فيها أنها كانت مسرحًا للغناء والرقص والتمثيل جميعًا..

• كذلك يبدو من وصفهم أن النساء كن يشتركن فى الأداء،وقد يلوح هذا مستغربًا فى عصر كان الحجاب سائدًا فيه، فلم تكن المرأة تسفر لجمهرة الناس، ولعل الذى سوغ للمرأة اشتراكها فى لعبة خيال الظل. يومئذ. ان التمثيل والرقص والغناء فيها كان من وراء ستار أبيض تسلط خلفه الأضواء، فتظهر خيالات لشخوص على الستار للعيون، وإذن فلا شبهة فى حرمة، ولا استحياء من سفور !

• وحسبنا أن ننقل أبيات الشاعر " المناوى " فى وصف لاعبة بخيال الظل كانت تؤدى دورها رقصًا وغناء:

وجارية معشوقة اللهو أقبلت     بحسن كزهر الروض تحت كمام
إذا ما تغنت قلت شكوى صبابة     وإن رقصت قلنا حباب مدام
أوتنا خيال الظل والستر دونها     فأبدت خيال الشمس تحت عمام

(محمد شوقى أمين)

# طرائــف الأعــراب

➪ قيل لأعرابى: " ماذا ترى فى الحب اليوم ؟ " قال: " كان الحب فى القلب فانتقل إلى المعدة، إن أطعمت الحبيبة صاحبها شيئًا أحبها، وإلا فلا، وكان الرجل يحب المرأة فيطوف بدارها حولاً، ويفرح إن رأى من رآها، فإن ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار، فأما اليوم فإنهما إذا اجتمعا لم يشكوَا حبًا ولم ينشدا شعرًا... ".

# خيبــة أمــل

➪ حدّث أعرابى عن نفسه، قال: " كنت قبيحًا طويلاً، وتاقت نفسى إلى الزواج، فخطبت امرأة قصيرة. جميلة، ليأتى ولدى منها فى جمالها وطولى، فزوجونى إياها على هذه الصفة، فجاء الولد قبيحًا مثلى، قصيرًا مثلها !... "

# مــال اللّه

➪ ولّى أحد الأمراء أعرابيًا على عمل له، فأصاب منه خيانة فعزله فلما أقدمه إليه قال له: " يا عدو الله.. أكلت مال الله ! " فقال الأعرابى: " فمال من أكل إذا لم آكل مال الله ؟ لقد راودت إبليس أن يعطينى فلسًا فما فعل ! ".

# يــوم القيامــة

➪ جىء بأعرابى إلى أحد الحكام ليؤاخذه بجريرة ارتكبها، فكتب الأعرابى قصته فى كتاب، ورفعه إلى الحاكم فهو يقول: " هاؤم اقرءوا كتابية " فقيل له: " يا أعرابى، هذه آية من القرآن تُقَالُ يوم القيامة: " فقال الأعرابى: " يومكم هذا

شر من يوم القيامة، إن يوم القيامة يؤتى فيه بحسناتى وسيئاتى وأنتم جئتم بسيئاتى وتركتم حسناتى ! ".

(محمد شوقى أمين)

➲ حدثت ذات يوم جفوة عابرة بين (شوقى) و (محمد فريد) رئيس الحزب الوطنى، بعد وفاة (مصطفى كامل) سببها الخديوى السابق، فهاجمت جريدة " اللواء " وطنية " شوقى " هجومًا شديدًا، فبعث إلى فريد بخطاب يقول فيه:

" عزيزى محمد بك فريد: أراك أيها الرئيس الكريم، قد خفى عليك مكان وطنيتى، فهل تأذن لى أن أدلك عليه، ولا فخر، فقد أحرجتنى إحراجًا، وأخرجتنى من خُلُقى إخراجًا، فإذا زهيت واستكبرت مرة فى العمر، فأنت كريم والكريم يغفر..

➲ وطنيتى أيها الرئيس هى فى فؤاد ولدك الصغير المحروس، فإذا انقلب إليك من المدرسة فادعه يتل عليك من آياتها ما يخفق له فؤادك وتهتز له جوانسحك اهتزازًا، لأن فريقًا يهزون الرضيع فى مهده، وفريقًا آخر يوصِّلون الوطنية إلى الناشىء فى درسه. أولئك المفلحون..

➲ وطنيتى تطيف بكل حجر ألقى أساسًا للعلم فى هذا القطر، من الجامعة إلى النادى إلى أمثالهما من مصادر الحياة الحقيقية للدول والشعوب ، يعرف ذلك ويذكره المؤسسون..

➲ وطنيتى هتف بها البدو، وتغنَّى بها الحضر وجاوزت الأعاجم، فهى معلقة على جدران قصورهم ودورهم، يقرؤها هنالك القارئون..

وطنيتى مخبأة فى مقبرة سلفك العظيم مصطفى كامل، خطب بها وناجى، يخرج إليك من جانب القبر، صدى الصدق، صدى الحق، صدى الحياة التى لم يتغلب عليها الموت ولا تمكن منها البلى، صدى الشباب الذى تصفه فى الجنة، ونصفه لا يزال فى هذه الدنيا يملؤها ويسرى فيها.. هذا الصدى يقول: " شوقى هو همزة اللواء طالما تباهى به وافتخر واعتز به وانتصر، وهو أصدق من نظم فيه ونثر، فى وقت عزّ فيه الصادقون... ".

- إلى آخر هذا الخطاب المملوء بالتذكرة والعتاب.

ولكن هذه الجفوة لم تدم بين الصديقين (شوقى وفريد) فإنهما ما لبثا أن عادا إلى ما كانا عليه من مودة ومحبة وتقدير، حتى إذا توفى (فريد) سنة ١٩١٩م بكاه شوقى بكاءً مرًا، ورثاه بمرثية عصماء تفيض باللوعة والأسى، مطلعها:

كُلُّ حَيٍّ عَلى المَنِيَّةِ غادي    تَتَوالى الرِكابُ وَالمَوتُ حادي

إلى أن يقول من البديع الفرد:

مُنتَهى ما بِهِ البِلادُ تُعَزّى    رَجُلٌ ماتَ في سَبيلِ البِلادِ

- وكما حدثت جفوة بين (شوقى وفريد) بسبب الخديوى السابق، وقعت ذات مرة جفوة عابرة أخرى بينه وبين الشيخ (على يوسف) لهذا السبب.. وقد أراد الشيخ (على يوسف) أن يكيد لشوقى كيدًا صحفيًا، وكان شوقى فى ذلك الحين يلقب " بشاعر الأمير " ويَدِلُّ بهذا اللقب، فما كان من

الشيخ على يوسف إلا أن كتب مقالاً أدبيًا فى " المؤيد " عن " حافظ إبراهيم " لقبه فيه بـ شاعر النيل " وطبيعى أن النيل يشمل مصر والسودان ويشمل الأمير وغير الأمير من سكان الوادى، فكأن (شوقى) قد أصبح من رعية (حافظ إبراهيم) بعد هذا اللقب الجديد.. غضب (شوقى) وشكا ذلك لأصدقائه الصحافيين الآخرين وإذا بصحفهم تصدر فى الأيام التاليه ملقبة شوقى بـ (أمين الشعراء) وإذا به ينتهز قصيدته فى الحرب العثمانية اليونانية فى ذلك الحين، ويرد قائلاً مخاطبًا الخليفة:

وَإِنِّي لَطَيرُ النيلِ لا طَيرَ غَيرُهُ وَما النيلُ إِلا مِن رِياضِكَ يُحسَبُ
إِذا قُلتُ شِعرًا فَالقَوافي حَواضِرٌ وَبَغدادُ بَغدادٌ وَيَثرِبُ يَثرِبُ

وقد اشتهر (شوقى) من ذلك الوقت بلقب (أمير الشعراء) قبل أن يبايع بالإمارة بنحو ثلاثين عامًا...

(من مقال بعنوان / أطياف من حياة شوقى)

(أ / طاهر الطناحى)

(الهلال - نوفمبر ١٩٥٨)

# قصــة الكعــب العالــى

⬅ كان من عادة أهالى " البندقية " خلال القرن السادس عشر أن يقيموا فى كل عام مهرجانًا كبيرًا تتبارى فيه النساء فى التبرج والزينة، فيرتدين أفخر الثياب التى كانت تستورد من بلاد نائية خصيصًا لهذا المهرجان.

⬅ وحدث فى إحدى السنين أن غرقت جميع السفن التى كانت تحمل السلع المستوردة إلى البندقية، ما عدا سفينة واحدة، ينتمى ربانها إلى عائلة " فسبوتش " الأرستقراطية. وكانت المنافسة على أشدها بين نساء هذه الأسرة ونساء أسرة أرستقراطية أخرى هى أسرة " بوتانى " فاستولى الحزن على نساء هذه الأسرة الأخيرة، لقصر توزيع السلع النادرة المستوردة على منافستهن، ولكنهن لم يستسلمن لليأس، فعقدن مجلسًا وبحثن الوسائل التى تعوضهن من تلك الخسارة.

⬅ وجاءت ليلة المهرجان، وظهر نساء عائلة " فسبوتش " وهن فرحات فخورات بما استأثرن به من تلك الواردات ولكنهن فوجئن بظهور نساء الأسرة الأخرى بقامات أطول من المعتاد، لفتت إليهن الأنظار وأكسبتهن فوزًا باهرًا فى المهرجان !

⬅ وكان سر هذا الفوز أنهن استعملن لأول مرة فى التاريخ أحذية عالية الكعوب، بأن ثبتن تحت كعوبها طبقات من الفللين ! ومنذ ذلك الحين انتشرت " مودة " الكعب العالى بين الإيطاليات، ثم اقتبستها عنهن النساء فى مختلف البلاد.

(مجلة الهلال - سبتمبر ١٩٥٨)

# حيــل.. لصيــد الفيــل

⬅ ألا تعجب لهذا الفيل الضخم الغليظ، حين تعلم أنه رقيق المشاعر، ناعم الخصال، طروب، لقد عرف ذلك منه صائدوه، فكانوا يحتالون لصيده باللهو والطرب والزينة وروائح الطيب ؟ وثمة حيلة يصطنعها الزنوج لاصطياده، تلك هى أن يعمدوا إلى نوع من الأشجار فيأخذوا ورقه وقشره ويجعلوه فى الماء الذى اعتادت الفيلة أن تشرب منه فإذا وردت ذلك الماء وشربت، فإنها تسكر من ورق ذلك الشجر وقشره، فتسقط على الأرض، ولا تستطيع القيام فتقتلها الزنوج بالحراب وتنتزع منها الأنياب ؟.

⬅ على أن الفيل كان يجلب حيًا إلى الديار المصرية . فيما يروى مؤرخو القرن الثامن الهجرى . بحيلة طريفة، تلك هى أن أهل النوبة يعمدون إلى الطرق التى تمشى الفيلة فيها قاصدة الماء، فيحفرون هناك أخاديد ويسقفونها بالخشب الضعيفة ويسترونها بالنبات والتراب، فإذا مّر الفيل عليها انكسرت به تلك الأخشاب الضعيفة فيسقط فى الأخدود، فعند ذلك يتبادر إليه جماعة من الرجال بأيديهم العصى الرقاق فيضربونه الضرب الوجيع، ثم يخرج إليه رجل منهم فى ثوب مغاير لثيابهم فيضربهم ويصرفهم عنه ثم يقف هو بالقرب من الفيل ثم ينصرف فيرجع أولئك الرجال ويضربون الفيل حتى يؤلموه فيعود ذلك الرجل ويرى الفيل أنه يضربهم فيتفرقون عنه.. يفعلون ذلك أيامًا متوالية، والرجل يؤانس الفيل ويأتيه بالمأكل والمشرب، حتى يألفه ويقرب منه، وينام بجواره، فيجيىء أولئك الرجال، فلا يراهم الفيل حتى يوقظ صاحبه بخرطومه ويطلب إليه أن يردهم عنه . فيفعل.

➪ فإذا علم أن الفيل استأنس وزال استيحاشه وألف ذلك الرجل، حفر أمامه بتدريج وتوطئة فيخرج الفيل من الأخدود، وقد سلس قياده وزال عناده فيمضى به صاحبه إلى مركب على النيل ولا يلبث أن يشد وثاقه.. إلى مصر !

(محمد شوقى أمين) (الهلال . ١٩٥٨)

## فى طلب العلمٍ

➪ "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحِلْمْ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم".

(سيدنا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه

## ببساطة

➪ " السكرتيرة الحديثة مؤسسة قائمة بذاتها، إنها الرأس المفكر الذى يتفاعل مع رأس الرئيس، والوجدان الدقيق الذى يدرك ما يجول فى عقول الزائرين ".

(د / أمير بقطر)

## أقــوال لاذعــة

➪ عندما ترى رجلاً يفتح باب السيارة لزوجته فإنك تستطيع أن تتأكد من أحد شيئين: فإما أن السيارة جديدة.. أو الزوجة !

➪ لماذا يتعمد من لا يعرفون كيف يشغلون أوقات فراغهم أن يقضوها مع من لا فراغ عندهم ؟!.

الشيء العجيب فى أمريكا أن الفقراء يستمتعون بنفس الكماليات التى يستمتع بها الأغنياء، والفارق الوحيد أن الفقراء يحتاجون لوقت أطول كى يسددوا أثمانها!.

(الهلال - سبتمبر ١٩٥٩م)

## دعـــاء

نسألك اللهم أن تنقذنا من نفوسنا.. إن العالم الذى خلقته لنا كى نعيش فيه فى سلام، قد جعلناه معسكرات تتسابق فى التسلح وابتكار وسائل الغناء والدمار، لقد بعدنا عنك واندفعنا فى تيار الأثرة والأنانية، لقد كسرنا وصاياك وأنكرنا تعاليمك، وتركنا بيوت عبادتك كى نعبد آلهة المال والقوة والمتعة الرخيصة. إن الظلمة تتجمع حولنا الآن ولم نعد نرى الطريق السوى، وأصبحنا نتخبط فى جميع أعمالنا وتدبيراتنا، فنحن إذا فقدنا الإيمان بك فقدنا الإيمان بأنفسنا، أعطنا جميعًا - من جميع الألوان والأجناس والعقائد - حكمة كى نسخر ثرواتنا ومواهبنا لمساعدة إخواننا بدلاً من التفكير فى إفنائهم ومضاعفة بؤسهم وشقائهم.. هبنا إيمانًا جديدًا وقوة جديدة، وشجاعة جديدة، كى نربح المعركة ضد قوى الشر، قبل أن يطول بنا الظلام فتغشى عيوننا ولا نعود بنصر الطريق إلى النور والحرية والسلام.

(كونراد - ن - هيلتون ملك الفنادق المعروف سابقًا)

(الهلال - سبتمبر ١٩٥٩)

# أقــوال مأثــورة

" إذا أرادت الأقدار أن تفسد إنسانًا أعطته كل ما يتمنى ".

(أوسكار وايلد)

" المرأة تحيا دائمًا بالقلب، أما الرجل فيزعم أنه يحيا بالقلب والعقل معًا ".

(أناتول فرانس)

"طريقى فى الفكاهة أن أقول الحق، فإن هذا أطيب فكاهة فى العالم".

(برنارد شو)

" أكبر أخطاء الرجل ترك المجاملة، فإن أحدهم إذا كف لسانه عن قول ما هو جميل كف كذلك عن التفكير فيما هو جميل ".

(أوسكار وايلد)

"إذا رأيت الشعب يؤثر على الحرية شيئًا ما فمصيره إلى أن يفقد هذه الحرية فإن كان ما يؤثره راحة أو مالاً فقدها كذلك.. فيالها من سخرية".

(سومر ست موم)

" قليل منا حقًا من يحسن احتمال إقبال الدنيا.. أعنى إقبال الدنيا على غيره من الناس ".

(مارك توين)

(الهلال - سبتمبر ١٩٥٩)

## يجهــل نفســه

➲ جاء أعرابى إلى أحد الولاة متظلمًا، فقال له الوالى:

" إنى لأراك أعرابيًا جافيًا، لا تدرى كم تصلى فى كل يوم وليلة " فقال له الأعرابى: " أرأيت إن أنبأتك ذلك أتجعل لى عليك سؤالاً ؟ " فقال الوالى: " نعم " فذكر له الأعرابى عدد الصلوات، ثم وجّه سؤاله إليه: " كم فقار ظهرك ؟ " فقال الوالى: " لا أدرى ! " فقال الأعرابى: " أفتحكم بين الناس، وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ ".

(الهلال - سبتمبر ١٩٥٩)

## كــى تســعد

➲ تعلم أن تغلق الباب فى وجه الآلام والمتاعب ونواحى الفشل واليأس التى حلت بك فى الماضى . لا تدع شبح الأمس بوجهه الكالح ويده الباردة تفزعك ويمسك بك من الخلف كى يشل حركتك، لا تجلس على أحجار القبور القديمة حزينًا مهمومًا، وإنما قف يقظًا مستعدًا لاقتناص فرص اليوم والإفادة من اختباراته والاستمتاع بأفراحه..

(جون. هـ . كراد)

## مجرد رأى

➲ إن ينبوع السعادة فينا وليس فى الأشياء التى تقدم للترفيه عنا، فإذا لم يكن هذا النبع مجديًا أو مطموسًا فإن كل شىء حولنا يصبح مصدر ترفيه وتسلية !.

(أوليسفر جولد سميث)

# نعم الرأى

⬅ حاول ان تحل كل مشكلة جديدة حالما تعترضك، لا تستنفد طاقتك بالتريث والانتظار المصحوبيْن بالقلق والخوف.. إنك لا يمكن أن تكون مصيبًا كل الوقت مهما استغرقت فى التفكير، والغالب أنك إذا لجأت إلى البيت فى الأمور حالما تتوفر لك المعلومات المتصلة بالمشكلة.. فستتخذ قرارات أفضل بكثير مما لو أبطأت وتباطأت فى وزن الحقائق ومحاولة التأكد من النتائج ؟.

(ر. كارلسون)

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

# نقــد..

⬅ ذهب الشاعر " مروان بن أبى حفصة " إلى الخليفة " المأمون " يمدحه قائلاً فيه:

أَضحى إِمامُ الهُدى المِأمونُ مُشتَغِلاً

بِالدينِ وَالناسُ بِالدُنيا مَشاغيلُ

⬅ فلم يهتم " المأمون " لما سمع، وأمسك عن إجازة الشاعر فوقع ذلك من نفس " مروان " أسوأ موقع، ومضى شاكيًا إلى وجيه من وجهاء الدولة، وهو " عمارة بن حمزة " فقال له " عمارة ": " لم تصب فى ما مدحت به الخليفة فإنك ما زدت على أن صيرته عجوزًا معتكفة فى محرابها: إذا كان الخليفة مشغولاً بالدين وحده، فمن لأمور الناس يرعاها ؟.

⮊ هلا قلت كما قال " جرير ":

فَلا هُوَ في الدُنيا مُضيعٌ نَصيبَهُ

وَلا عَرَضُ الدُنيا عَن الدينِ شاغِلُهْ

⮊ ففطن " مروان " إلى العلة فى إهمال الخليفة له، وأدرك أنه أخطأ حين مدحه بشيء لا يليق أن يمدح به القائم على شئون الناس...

(محمد شوقى أمين)

## يغلط ليأكل !

⮊ جلس الخليفة " المأمون " يستمع إلى " أبي العباس " وهو يقرأ عليه رقاعاَ رفعها الناس إلى الخليفة، تحوى ما لهم من شكايات ومطالب، ومرت رقعة عليهااسم فلان ابن فلان (اليزيدى) فقرأها " أبو العباس ": الثريدى فضحك " المأمون " وقال لخادمه: " يا غلام، هات صفحة مملوءة ثريدًا لابى العباس، فإنه جائع ! " فاستحيا " أبو العباس " وقال: " ما أنا بجائع ولكن صاحب الرقعة أحمق، نقط على الياء ثلاثه نقط، فقال " المأمون " " ما أنفع حمقه لك ! " وجيء له بالصفحة مملوءة ثريدًا فخجل أن يمد إليها يده، فقال له المأمون: " أقسمت عليك أن تميل إليها فتأكل " فاستجاب وأكل حتى اكتفى.. ثم عاود القراءة، ومرت به رقعة عليها اسم فلان بن فلان " الحمصى " فقرأها: " الخبيصى " . والخبيصى صف من الحلواء يعمل من التمر والسمن.. فقال المأمون: " يا غلام. هات جامًا مملوءًا خبيصًا لأبى العباس فإن طعامه كان

مبتورًا . فاستحيا " أبو العباس " وقال: يا سيدى، صاحب الرقعة أحق، فتح الميم فصارت ذات سنين، فقال " المأمون ": لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع.. وجىء له بجام مملوءة خبيصًا وحلف عليه المأمون " أن يأكل ففعل، ثم عاود القراءة متحرزًا فما غلط فى كلمة ولا سقط بحرف حتى انقضى المجلس.

(محمد شوقى أمين)

## سـرعة البديهـة

⬅ تنبأ أحد العرافين بموت صديق حميم لملك فرنسا (لويس الحادى عشر) فى يوم معين، وتصادف أن تحققت النبوءة، فخيل للملك أن العراف لجأ إلى وسيلة من وسائل السحر تسببت فى موت هذا الصديق، فاعتزم أن يقتل العراف وأمر بإحضاره فلما أحضر إليه.. قال له: " أعرف أنك لا تجارى فى الكشف عن خبايا المستقبل، فهل لك أن تخبرنى عما سيتم لك فى المستقبل القريب ؟.

⬅ واستشف العراف أن الملك ينوى به شرًا، فقال: " لا تؤاخذنى يا حب الجلالة أرى أننى سأموت قبلك بثلاثة أيام ".

وكان أن أمر الملك بالاهتمام بالعراف والعناية به وتوفير كل حاجاته كى يطول عمره ؟!.

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

## رسالة لمصلحة الضرائب

⬅ بينما كان أحد التجار الأمريكيين على فراش الموت، أوصى أقرب أصدقائه إليه الجالس بجواره، أن يحرق جثته بعد الوفاة، فصمت الصديق برهة ثم قال والدموع تتساقط من عينيه:

" **وماذا أفعل يما يتبقى من الحريق ؟** "

فقال الرجل المحتضر: " تعنى الرماد ؟ ضعه فى ظرف وأرسله إلى مدير مصلحة الضرائب مرفقًا بمذكرة تكتب فيها: " والآن طب نفسًا.. فقد أصبح لك كل شىء ".

(سبتمبر ١٩٥٩)

## بنون وبنات

⬅ سئل أعرابى: " أيهما أحب إليك: البنون أم البنات ؟

فأجاب: " أما بناتنا فإنهن بمثابة سندات نقدمها بين أيدينا، وأما بنونا فإنهم نعم نستمتع بها، والحسنات يثيبنا الله عليها خيرًا، والنعم نحن مسئولون عنها، محاسبون بها.. ".

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

⬅ يقول (د / نقولا فياض) فى خطبته " المرأة والشعر " مقابلاً بين العلم والشعر:

" فالعلم أرض مجهولةتفتح كنوزها شيئًا فشيئًا للرحالة المنقب فيها، وأما الشعر فكالمحيط، موجه تذهب وموجة تجىء، وكالريح يتغير صوتها ولا يتغير جوهرها، بل العلم سلم يصعد فيه العالم فوق العالم، والشعر خفيف أجنحة فى أكناف الفضاء الواسع.. ".

➲ ويقول أيضًا فى خطبته " القلب البشرى " فى مقابلة بين المرأة والزهرة:

" ألا إنك أيتها المرأة أسعد من الزهرة، لأنك عندما يأتى المساء (أى مساء العمر) وترين أوراق جمالك تتناثر عن جبينك الوردىّ واحدة بعد واحدة تجدينها قد تعلقت على جبين أولادك . سلسلة حب طويلة فى يد الله طرفاها... ".

➲ ويقول فى الشباب:

" الشباب فى نظرى مُطِلٌّ النفس على الوادى الخصيب حيث تنبت أطماع المجد وأحلام البطولة، بل القمة التى تنتشر من فوقها أجنحة الفكر للتحليق فى سماء العبقرية والإبداع، بل الصخرة التى تتفجر منها ينابيع الشهامة والتضحية والشجاعة والحب ".

(د / نقولا فياض)

## أيهما أســـبق

➲ كان بين الإمام " الحسين " وأخيه " الحسن " شىء، فقيل للحسن: " ادخل على أخيك فهو أكبر منك " فقال: " لا أفعل، لأنى سمعت جدى (رسول الله ص) يقول: " أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدها رضا الآخر، كان سابقه إلى الجنة ".

وأنا أكره أن أسبق إلى الجنة أخى الأكبر، فبلغ قوله أخاه فذهب إليه وأرضاه.

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

# يكرّمونه قبل شنقه

- لعل الكيميائى الفرنسى المشهور (أنطوان لافوازييه) هو أبرز من التهمتهم مذابح الثورة الفرنسية من العلماء.
- ولفوازييه (١٧٤٣ - ١٧٩٤) الذى يعد مؤسس علم الكيمياء الحديثة وأبرز عبقرى فى عصره، اعتقل خلال حملة الاعتقالات التى تمت فى أعنف أيام الثورة الفرنسية، وحكم عليه بالإعدام شنقًا بالمقصلة.
- وفى مساء يوم ٧ مايو سنة ١٧٩٤ اجتمع علماء الأكاديمية الفرنسية للفنون، وهى أكبر معهد علمى فرنسى لمراجعة الإجراءات والمساعى التى بذلت للإفراج عن زميلهم العبقرى دون جدوى، وحين أدركوا أن زميلهم العبقرى لابد ملاقٍ مصرعه، خاطروا بإرسال وفد من أربعة من أكبر علماء فرنسا ليقدموا له فى سجنه براءة، أعظم تقدير علمى فى ذلك العهد.
- وفى صبيحة اليوم التالى تم إعدام العالم الكبير شنقًا.

(مجلة الهلال - مايو ١٩٥٩)

# تعريفات لاذعة

- المتفائل: شخص يحلم فى حاضره بالأيام الطيبة التى ستمر به فى مستقبله.
- المتشائم: شخص يقضى حياته منتظرًا حدوث شرٍّ غير منتظر.
- المثالية: ترى أن كل شىء جدير بالاهتمام ولكن الناس لا يهتمون.
- اللباقة : هى ذلك الجزء من كلامك الذى لا تقوله.
- نحن لا نقر بالعدالة إلا إذا كان الحكم فى صالحنا.
- أصعب ما فى عمل الخير أنك مضطر إلى الاستمرار فيه.

(الهلال - مايو ١٩٥٩م)

# نبـى ظريـف

⮊ إدعى رجل النبوة على عهد الخليفة " المهدى " فجاءوا به وأدخلوه إليه، فلما أحس الرجل بالشر، قال " للمهدى ": أكافر أنا عندك أم مؤمن ؟" فأجابه: " إنك لكافر إذ تدعى النبوة " فقال له: إن الله يقول: " **وَلاَ تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ** " فلا تعطنى ولا تؤذنى، ودعنى أذهب إلى الضعفاء والمساكين، فإنهم أتباع الأنبياء، وأدع الملوك والجبابرة فإنهم حطب جهنم " فلم يملك " المهدى " إلا أن يخلى سبيل ذلك النبى الظريف.

(الهلال ـ مايو ١٩٥٩)

⮊ " الشَرَه فى الطعام دناءة، وفى الأدب مروءة، وكل من حرص على شىء فاستكثر منه سكن حرصه وقرت عينه، غير الأدب فإنه كلما ازداد منه صاحبه، ازداد حرصًا عليه وشهوة له، ودخولاً فيه... ".

(الشاعر / أبو نواس)

# زهـرة البراكيـن

⮊ زهرة الحقل الملكية المعروفة علميًا باسم (بريميولا امبرياليس) لا تنمو إلا فى مكان واحد من العالم، هو فوهة بركان " بانجراج " بجزيرة " جاوة "، الذى يرتفع عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر، ويسميها أهل جاوة " زهرة الهلاك " فحينما نبتت كان ذلك نذيرًا بحدوث بركان فى البقعة التى تظهر فيها ويفر أهل اليابان من أى مكان يجدون فيه هذه الزهرة خوفًا من البراكين.

(الهلال ـ مايو ١٩٥٩)

# حامــل الأســرار

كان " الجاحظ " يتبع طبائع الناس فى شئونهم الاجتماعية ويصورهم فى هذه الطبائع تصويرًا فكهًا، ولكنه صادق عميق، ومن ذلك ما حدثنا به عن طبيعة إفشاء السر وضيق الصدور بما تحمله من أمانة الأخبار والحكايات، وقد صور لنا الفيلسوف العربى " إبراهيم النظام " بأنه كان أضيق الناس بحمل سره، وأنه كان أشد ما يكون ضيقًا بذلك إذا أكد عليه صاحب السر، فإذا لم يؤكد عليه، فربما نسى القصة، وبذلك يسلم صاحب السر من إفشاء سره.

ويحكى لنا " الجاحظ " أن رجلاً اسمه "قاسم التمار" قال مرة للفيلسوف "النظام": " سبحان الله.. ما فى الأرض أعجب منك، أودعتك سرًا فلم تصبر على إفشائه يومًا واحدًا، والله لأشكونك إلى الناس ".

فقال " النظام " لمن حوله: " يا هؤلاء سلوه، هل أفشيت له سره مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعًا ؟ فعلى من الذنب ؟؟ ".

ويعلق " الجاحظ " على ذلك بأن " النظام " الفيلسوف لم يرض أن يشارك صاحب السر فى ذنب الإفشاء، وإنما صير الذنب كله لصاحب السر، إذ لم يحتفظ بسره لنفسه خاصة، فأودعه غيره، تخلصًا منه، ثم جاء يلومه على أنه أفشاه !

(محمد شوقى أمين)

# حيلـة للمحابـاة

➲ الشاعر العباس " ابن هرمة " كان لا يستطيع الإمساك عن شرب الخمر، وكان يقيم فى المدينة فإذا شرب وسكر، أخذه رجال الشرطة إلى الوالى، فأقام عليه الحد الشرعى، وهو الجلد، ماذا يصنع " ابن هرمة " ليضمن لنفسه حرية الشرب ويسلم من أن يجلد ؟.

➲ وفد على الخليفة " المنصور " يمدحه بقصيدة غراء، فقال له الخليفة: " سل حاجتك " قال: " يا أمير المؤمنين تكتب إلى عاملك فى المدينة ألا يقيم حد السكر فى، إن وجدنى سكران "، فقال " المنصور ": " هذا حد من حدود الله وما كنت لأعطله، فهل من حاجة غيره ؟ " قال: " لا والله يا أمير المؤمنين فاحتل لى بحيلة " ولم يعدم الخليفة " المنصور " حيلة يحقق بها رغبة الشاعر وكانت الحيلة التى تحولها الخليفة أنه كتب إلى والى المدينة ما يأتى: " من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده مائة جلدة، واجلد " ابن هرمة " ثمانين ".

➲ فرضى " ابن هرمة " بهذا الكتاب، ومضى به إلى المدينة، فكان رجال الشرطة إذا مروا بهذا الشاعر السكير، وهو صريع من السكر قال بعضهم لبعض: " من يشترى ثمانين جلدة بمائة جلدة ! " وأعرضوا عنه...

(محمد شوقى أمين)

# التقيـيم والتقويـم

⮌ شاعت فى الأيام الأخيرة كلمة " التقييم " بمعنى بيان قيمة الشىء فيقولون: وهذا تقييم جديد للمشكلة و " ذلك تقييم حديث لنظرية المعرفة " وقد لاحظت كما لاحظ غيرى من نقاد اللغة . أن هذا التعبير لا تقره قواعد الصرف، فإن التقييم مأخوذ من كلمة " القيمة " وهى واوية الأصل فعلها " قوم " وإذن فالصواب أن يقال " التقويم " لا " التقييم " ذلك ما كنا نقول، ولكن الحق أن نقاد اللغة الأقدمين كانوا يلجئون إلى التخريج والتعليل حيث يشيع استعمال أو صيغة على غير قواعد الصرف والاشتقاق، ما دامت حاجة التعبير تدعو إليهما يقول: " المتنبى ":

وَقَد يَتَزَيّا بِالهَوى غَيرُ أَهلِهِ وَيَستَصحِبُ الإِنسانُ مَن لا يُلائِمُه

⮌ وقد اعترض " ابن جنى " على قوله " يتزيا " إذ الصواب " يتزوى " لأنه من " الزى " وأصله " زوى ".

⮌ وقال " للمتنبى ": " هل عرفت فى اللغة: يتزيا، أو وجدته فى كتاب قديم ؟ فأجاب " لا "، فقال له: " فكيف تقدم عليه ؟ " فأجاب: " جرت به عادة الاستعمال: " فقال له: " أترضى بشىء تورده العامة ؟ ".

⮌ وانتصر نقاد اللغة " للمتنبى " وعللوا قوله " يتزيا " بأنه قلب الواو: للتخفيف، وذلك مثل قول العرب " ديموا " أى أصابتهم الديمة وهى المطر الدائم، وأصلها من دام يدوم، ولكن لما رأوا " الديمة " بياء أنسوا بها وأخلدوا إليها لخفتها، وكذلك قال العرب " عيد وأعياد " وكان القياس أن يقولوا: عود

وأعواد، وقالوا التعبيد وقياسه التعويد، وصغّروه على " عُبَيْد " وقياسه " عويد " لأن الأصل " عاد يعود ".

فمن الخير أن نقول: " التقييم " لبيان القيمة، ونترك " التقويم " لمعنى إصلاح المعوج.

(محمد شوقى أمين)

" بنات الأفكار كفلذات الأكباد.. لا يهون منها شيء ".

(محمد شوقى أمين)

# أقوال لاذعة

فى وسعك أن تقنع الحكيم دائمًا، وأن تقنع الجاهل بشيء من الصعوبة، أما نصف المتعلم فإنك لا تستطيع أن تقنعه قط !.

لكى تعيش طويلاً، كن معتدلاً فى كل شيء ولكن لا تدع شيئًا يفوتك !

الرجل الذى لا يستطيع أن يتحكم فى أعصابه تكون له عادة زوجة تستطيع أن تتحكم فيه !.

المرأة التى يعمر قلبها الإيمان والثقة بالرجل الذى تحبه.. وليدة خيال الروائيين !.

المرأة تحب الشيء الذى تريده، أما الرجل فإنه يحب الشيء الذى يمتلكه !

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

## أيهما أسعد

⬅ الزوجان اللذان لهما ستة أطفال أسعد من الزوجين اللذين يمتلكان ستة ملايين دولار.. ذلك لأن الزوجين الأوليين لا يقتلان أنفسهما سعيًا فى زيادة ما عندهما !.

(الهلال ـ سبتمبر ١٩٥٩)

## إيحاء !

⬅ كشف " علم النفس " عن قوة الإيحاء وما له من تأثير عميق والأذكياء من الناس قديمًا، لم ينتظروا علم النفس ليكشف لهم هذه الحقيقة، فقد عرفوها واستغلوها بفطنتهم فى إصابة ما يبتغون من أغراض..

⬅ يذكر تاريخ العصر العباسى الأول أن " سعيد بن عثمان القاضى " كان عظيم الحظوة عند الخليفة " المهدى " وسر تلك الحظوة يكمن فى استخدام القاضى لحقيقة الإيحاء والتأثير بها فى نفس الخليفة... دخل عليه يومًا فقال له:

" رأيت يا أمير المؤمنين آتيًا فى منامى يطلب منى إخبارك بأنك تعيش على كرسى الخلافة ثلاثين سنة، وآية ذلك إنك ترى فى ليلتك هذه كأنك تقلب يواقيت ثم تعدها فتجدها ثلاثون ياقوتة كأنما وهبت لك ".

⬅ فلما كان فى تلك الليلة رأى " المهدى " ما ذكره الرجل حرفًا بحرف، فسره ذلك وقرب الرجل إليه، وأناله الجوائز وولاَّه قضاء ا لعسكر، على أن خادمًا من خدم الخليفة ارتاب فى الأمر، فسأل الرجل: " هل كان للرؤيا التى ذكرتها للخليفة من أصل ؟ " فأجابه: " لا والله ! ".

قال الخادم: " كيف وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته له ؟ " فأجابه به الرجل: " هذا مما لا يأبه به أمثالكم.. وذلك أنى لما ألقيت إلى الخليفة هذا الكلام خطر بباله، وحدث به نفسه، وشغل به فكره، فساعة نام خيّل إليه فى منامه ما حلّ فى قلبه وما كان شغل به فكره.. فصدقنى وعظمت عنده منزلتى! ".

(محمد شوقى أمين)

# دقائـــق

## أيــن الرقعــة ؟

بينما كان الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ فى المسجد إذ جاءه رجل فشكا إليه الحاجة، وكثرة العيال، واستنكر الإمام من الرجل أن يصارح بشكواه شفاهًا لاكتابة، فقال له: " يا عبد الله، أما كان من رقعة تستر بها وجهك ؟!.

## عالـم وأديـب

كان " أبو عبيدة " و " الأصمعى " فرسَىْ رِهَانٍ فى المعرفة بفنون الآداب ونوادر الأخبار والأشعار، وقد سئل " أبو نواس " رأيه فى المفاضلة بينهما فقال: " أبو عبيدة عالم ما ترك مع أسفاره من يقرؤها، أما " الأصمعى " فهو بمنزلة بلبل فى قفص، تسمع من نغمة لحونًا وتستطيب من ملحه فنونًا... ".

## نخــب المـوت

عرفنا من يتقارعون بكئوس الصهباء، يشربون النخب فى صحة الأصدقاء، أو على اسم الأصحاب، فى مجلس الشراب.. ولعل الشاعر " بشارًا " هو الذى انفرد فى سخريته من الحياة بشرب نخب الموتى، وذلك فى قوله:

فَاِشرَب عَلى مَوتِ إِخوانٍ رُزِئتَهُمُ

باب المنِيَّةِ بـابٌ غَيرُ مَسـدودِ

(محمد شوقى أمين)

## قالــوا...

- لا يبعد أن تنشب الحرب القادمة بسبب الخلاف بين الدول الكبرى على مبدأ نزع السلاح فى سبيل استقرار السلام !.
- إن الذين ينامون ـ فى هذه الأيام ـ نومًا عميقًا مثل الأطفال، لا يمكن أن يكون عندهم أطفال !
- من لا يغفر للغير زلاتهم، يحطم القنطرة التى ينبغى أن يمر فوقها هو بنفسه، كُلٌّ منا لا غنى له عن صفح الآخرين له.
- الذى يؤمن بالإحصائيات المتصلة بسلوك الإنسان واتجاهاته ويبنى عليها آراؤه ونظرياته، أشبه بمن يؤمن بأن المرء إذا وضع رأسه فى النار ووضع جسمه فى ماء مثلج لا يصاب بأذىً.
- الشيخوخة ـ بالنسبة لى ـ تبدأ دائمًا بعد خمسة عشر عامًا من الوقت الذى أتحدث فيه !
- يبدو أن مجتمعنا الراهن يستلزم من الواحد منا أن يستهل يومه فى كل صباح بشحذ لسانه مثلما يبدأه بتنظيف أسنانه !

(الهلال ـ مايو ١٩٦١)

## حقائـق خالـدة

- " ليس ما يجعل الناس أصحاء أقوياء هو ما يأكلون، وإنما ما يهضمون، وليس ما يجعلهم أغنياء هو ما يربحون وإنما ما يدخرون، وليس ما يجعلهم علماء هو ما يقرءون وإنما يتذكرون ويستوعبون، وليس ما يجعلهم أفاضل أو أتقياء هو ما يتشدقون به أو يتظاهرون به وإنما هو ما يعملون ".

(لورد باكون)

## معقـول

- للأدباء سهوات لا يكاد يصدقها العقل وكان " اسكندر ديماس " مشهورًا بالسرعة الفائقة فى الإملاء، ولهذا بدرت منه تعبيرات غاية فى الطرافة والخلط.
- كان الشاب يرتدى بنطلونا من القطيفة وجاكته من نفس اللون.
- وكانت يده باردة من شدة الهلع كأنها بثعبان.
- شهر مسدسه بإحدى يديه وباليد الأخرى صاح: " عليك اللعنة ".

منطق

- لماذا تخاف من ركوب الطائرة ؟ ألا تعلم أن لكل أجل كتاب ؟ وإذا حان الأجل سيعرف " عزرائيل " طريقه إليك أينما كنت ؟.
- طبعًا.. ولكن الذى يقلقنى هو ما يحدث إذا جاء " عزرائيل " لا ليقبض روحى أنا بل روح الطيار... !

## لمــاذا ؟

- سألت الطفلة الصغيرة (٣ سنوات) أمها:
- ماما، بكم يبيعون الكيلو من الأطفال ؟
- الأطفال لا يباعون ولا يشترون يا صغيرتى.
- لماذا إذن يضعونهم فى الميزان دائمًا بمجرد ولادتهم ؟

(الهلال - مايو ١٩٦٢)

- الرجل الحكيم فى وحدته أقل شعورًا بالوحدة منه فى أى وقت آخر..

(سويفت)

## أتعـاب

- فى قرية بـ " اسكتلندة " جرت عادة الفلاحين أن يدفعوا أتعاب المدرسة الأولية من محصولات مزارعهم، وكانت أسرة (مكدونالد) تبعث إلى تلك المدرسة بخمسة أبناء فى وقت واحد، ومرت الأسابيع والمعلم لا يحصل من تلك الأسرة على شىء مطلقًا وهو يخجل من الطلب، وذات يوم قالت كبرى الأطفال:

الليلة سيرسل أبى إليك عنزة كبيرة...

- وتهلل وجه المعلم وانقضى اليوم ولم تصل العنزة، وفى اليوم التالى كانت العنزة أول شىء استفسر عنه من تلميذته ؟.
- متى ينوى أبوك أن يرسل العنزة ؟
- كانت أمى تظن العنزة مشرفة على الموت فافترضت أن يبعثها أبى إليك، ولكن العنزة تحسنت صحتها وشفيت تمامًا..

(الهلال ـ مايو ١٩٦٢)

" لكم لغتكم ولى لغتى، لكم من اللغة العربية ما شئتم ولى منها ما يوافق أفكارى وعواطفى، لكم منها الألفاظ وترتيبها، ولى منها ما تومىء إليه الألفاظ ولا تلمسه ويصبوا إليه الترتيب ولا يبلغه. لكم منها جثث محنطة باردة جامدة تحسبونها الكل بالكل، ولى منها أجساد لا قيمة لها بذاتها بل كل قيمتها بالروح التى تحار فيها... ".

(جبران خليل جبران )

## عنصر واحد

" وعظتنى نفسى فعلمتنى وأثبتت لى أننى لست بأرفع من الصعاليك ولا أدنى من الجبابرة، الآن قد علمت أننى كونت فردًا مما كون البشر منه جماعة، فعناصرى عناصرهم، وطويتى طويتهم ومنازعى منازعهم ومحجتى محجتهم فإن أذنبوا فأنا المذنب، وإن أحسنوا عملاً فاخرت بعملهم ".

(جبران خليل جبران)

## تغيّر الأشياء

المؤلفة الانجليزية الكبيرة " جين أوستن " ١٨٦٦ ـ ١٩٤١ صاحبة قصة " إيما " التى أكسبتها شهرة واسعة، قالوا لها يومًا: " إن المرء ليحس خلال قراءاته لمؤلفاته أنك تتقمصين شخصية جديدة فى كل مرة تقدمين لنا فيه قصة جديدة " فقالت " جين ": " إن قلم الكاتب كالشجرة، تبدأ صغيرة هشة رقيقة العود، ثم تكبر مع الزمن فيشتد عودها وتتشعب جذورها وتنمو فروعها، ثم لا تلبث أن تثمر ويجنى الناس ثمارها، ولكن لا نجد الثمار دائمًا ناضجة ولا تبقى

الشجرة دائمًا ناضرة، فهى تتغير بتغير فصول السنة وهكذا قلم الكاتب، غير أن عوامل التغيير هنا تختلف، فالقلم يتغير بتغير المناخ السياسى، والمزاج الشخصى والحياة نفسها.. وهذا هو حال الناس.. إن هناك شيئًا جديدًا تراه فيهم فى كل مرة تلتقى بهم ! ".

(الهلال - يوليه ١٩٨٣)

## هذا صحيح

" إننا لا نشعر بجهلنا إلا عندما نشعر بأننا قد عجزنا عن أن نشرح وجهة نظرنًا، والأهم من هذا أن نقنع مستمعينا بما نؤمن به ".

(أندريه موروا)

## الإخـوان الثلاثـة

قال أحد الحكماء: " الإخوان ثلاثة: مخالب ومحاسب ومراغب، فالمخالب الذى ينال من معروفك ولا يكافئك، والمحاسب الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك، والمراغب الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع ".

(الهلال - مارس ١٩٨٣)

## قالــوا

" إن السعادة قناعة، فإذا رضينا وقنعنا بها فقد بلغنا قمة السعادة ".

(مارك توين)

## راحة البال

" إن السعادة راحة البال وليس هناك ما هو أثمن ولا أندر من تلك اللحظات التى يحس فيها المرء بأن ضميره مرتاح لأنه لم يظلم أحدًا "

(هـ. ج - ولز )

⮌ أما " مونتسكيو " الفيلسوف والمؤلف الفرنسى الشهير فقد قال: " لو ان المرء اكتفى بأن يكون سعيدًا لهان الأمر.. فليست السعادة أمرًا صعب المنال، ولكن مشكلة البشر أينما كانوا أنهم يريدون أن يكونوا أسعد من غيرهم والصعوبة فى تحقيق هذه السعادة تكمن فى أننا نتصور دائمًا أن غيرنا أسعد حالاً منا.. ولو قنع الناس بما هم فيه من السعادة لعاش العالم كله فى سلام.

(مونتسكيو)

## لقاء الله والعلماء

⮌ " توماس هكسلى " العالم البريطانى الشهير ١٨٢٥ - ١٨٩٥، كان من أشد المتحمسين لـ " داروين " ونظريته " النشوء والارتقاء " وقد انعكس هذا الحماس على أبحاثه ومؤلفاته العلمية، ولكنه سرعان ما تحول عندما بدأ يرى قدرة الله فى كل شىء حوله، إلى أن تجسد إيمانه أخيرًا فى كتابه " مكان الإنسان فى الطبيعة " قال يحدثنا فيما رآه من قدرة الخالق:

" فى شروق الشمس، رأيت أعظم ما يمكن أن يراه إنسان آمن بالله.. وهل هناك أروع من تلك اللحظة التى يظهر فيها هذا القرص الهائل من نفس المكان فى نفس الوقت كل يوم فيبدد بضوئه الظلام الذى يحتوينا كلما غربت عنا الشمس ؟.

⮌ إن الله والعلم الإلهى لا يفترقان.. إنهما دائمًا على موعد وفى لقاء، فى كل تجربة فى كل بحث يقوم به العلماء للكشف عن أسرار هذا الكون ".

(الهلال - فبراير ١٩٨٣)

# أدب وأدبـاء

⮈ نظم " البحترى " قصيدة فى مدح أحد الأمراء، وبدأ قصيدة بالغزل على عادة الشعراء، فقال يشكو طول الليل:

" **لك الويل من ليل تطاول آخره** "

فارتاع الأمير من هذا المطلع، وصاح بالشاعر قائلاً له:

" **بل الويل والهلاك لك أنت** "

⮈ قال " قس بن ساعدة " ينصح ابنه: " لا تشاور مشغولاً وإن كان حازمًا، ولا جائعًا وإن كان فطنًا، ولا مذعورًا وإن كان ناصحًا، ولا مهمومًا وإن كان عاقلاً، فالشغل والجوع والذكر والهم، مما يكف العقل، فلا يتولد منه رأى ولا تصدق به رويه ".

(الهلال - إبريل ١٩٥٩)

# ارفـع رأسـك

⮈ كان (عمر بن الخطاب) يرى أن التدين الحق يقتضى الجد فى الحياة وكان يحب من الرجل المتدين ألا يفرط فى التخشع، ولا يبالغ فى إظهار علامات التنسك.

⮈ وقد رووا عنه أنه رأى فى طريقه رجلاً مطأطئا رأسه فاستوقفه، وقال له: " ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمريض " وكذلك رووا عنه أنه نظر يومًا إلى رجل يظهر النسك . ويتماوت، فلوح له بالسوط فى يده وقال له: " لا تمت علينا ديننا أماتك الله ! ".

(محمد شوقى أمين)

# أشـــياء !

اختلف علماء النحو فى كلمة " أشياء " ولماذا هى ممنوعة من الصرف لا يدخلها التنوين ؟.

ويقص علينا " ابن الجوزى " أن أحد الوعاظ وقف فى مسجد ينصح الناس فى مسائل من الدين.. فسأله بعض من يستمعون إليه: " لماذا لم تنصرف أشياء ؟ ".

فلم يفهم الواعظ ما قصد إليه السائل، وسكت هنيهة ثم صاح قائلاً: " أنت تسأل سؤال الملحدين، فقد نهانا الله أن نسأل عن أشياء، وذلك فى كتابه الكريم، إذ يقول: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ**.. ".

(محمد شوقى أمين)

# كرســى المصحـف

فى المساجد حتى يومنا هذا، كراس توضع عليها المصاحف عند فتحها للتلاوة وكرسى المصحف فى صورته الحاضرة لوحان من الخشب يتشابكان بما يشبه المفاصل من خشب اللوحين وكرسى المصحف على هذه الصورة هو الذى يصفه شاعر مصرى اسمه " ظافر بن القاسم " توفى فى القرن السادس الهجرى إذ يقول فى وصفه على لسان الكرسى:

انظر بعينيك فى بديع صنائعى

وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكأننى كفا محب شبكت

يوم الفراق أصابعًا بأصابع

" الخوف خادم نافع، ولكنه سيد جبار، فلنطع العبد فيما ينفع، ولنعص السيد فيما يتجبر ".

(د / أحمد زكى بك)

" الحياة امرأة حسناء ساحرة تستهوى قلوبنا، وتستغوى أرواحنا، فإن مطلت أماتت فينا الصبر، وإن برت أيقظت فينا الملل ".

(جبران خليل جبران)

"كلنا محارب فى معركة الحياة، ولكن بعضنا يقود وبعضنا يقاد !".

(جبران خليل جبران)

" إذا لم يكن بإمكانك دفع الأحداث، فليكن بإمكانك تشكيل نفسك لمواجهة الأحداث ".

(أحمد أمين بك)

" إن المرأة لغز وأى لغز، ولكنه لغز إذا أشكل علينا حله اليوم، فلن يشكل إلى الأبد ".

(أ / ميخائيل نعيمة)

# تعريفات

الشرف : اصطناع العشيرة والاحتمال للجريرة.

اللؤم : إحراز المرء ماله وبذله عرضه.

الجبن : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.

الغنى : رضا النفس بما قسمه الله لها وإن قل.

الذل : الفزع عند الصدمة.

الكلفة : كلامك فميا لا يعنيك.

(الحسن بن على)

# العلم والمال

- سئل الخليل بن أحمد: " أيهما أفضل العلم أم المال ؟ "

قال: العلم، قيل له: فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الأغنياء. والأغنياء لا يزدحمون على أبواب العلماء ؟.

قال: ذلك لمعرفة العلماء بحق الأغنياء، وجهل الأغنياء بحق العلماء !.

- " حياة المرأة شقاء مستمر ولا وجود لها بغير الشقاء فهو عماد فلسفتها، وسر بقائها، وحفظ كيانها ".

(السيدة / أمينة السعيد)

- " قلّما اجتمع لامرىء خُلُق وذكاء، لذلك ينبغى له أن يختار أصدقاءه من أهل الخلق، ومعاشريه من أهل الذكاء ".

(جو ستاف لوبون)

- آخر ما وصلت إليه الفلسفة، أنه لا قدرة للعقل حتى الآن على فهم أسرار العالم ".

(جو ستاف لوبون)

## أشـد العقـاب

- حكى أن سليمان الحكيم استعرض جنوده من الطير، وغاب عصفور، فلما جاء سأله " سليمان " أين كان ؟ قال: " يا نبى الله كنت فى سفر بعيد، واشترت الريح فلم يقو جناحى على مقاومتها إلا بعد عناء، فوصلت متأخرًا ".

قال: " أقسم لأذبحنك " قال: " وأين حلمك ؟ " قال: " إذن فلأعاقبنك عقابًا أشد وأنكى من الموت " قال: " وما هو ؟ " قال " أضعك بين قوم لا يعرفون قدرك ! ".

- إن ما نراه بأعيننا ليس بأكثر من غمامة تحجب عنا ما يجب أن نشاهده ببصائرنا، وما نسمعه بآذاننا ليس إلا طنطنه تشوش ما يجب أن نستوعبه بقلوبنا.

(جبران خليل جبران)

- لم أجد فى الحياة سوى حقيقتين أوليين هما: الجمال والحق أما الجمال: ففى قلوب المحبين، وأما الحق ففى سواعد العمال.

(جبران خليل جبران)

- إن الصدق سهل على كل أحمق، ولكن الأكذوبة المحكمة تحتاج إلى ذكاء لا يقدر عليه الحمقى.

(بتلر)

لعل الناس لم يكذبوا فى شىء قط كما كذبوا فى اتفاقهم على إباحة الكذب أول إبريل كأنهم يحرمونه فى غير هذا اليوم !.

(عباس العقاد)

" إن الأكذوبة قد تؤخذ كما يؤخذ الدواء، ولكن استخدام هذه الأدوية ينبغى أن يترك للطبيب الخبير بوضع الدواء فى موضع الداء ".

(أفلاطون " حكيم اليونان ")

اعتدنا ـ نحن البشر ـ أن نتندر فنتهم " إبريل " بالكذب، وغالطنا أنفسنا فقبلنا أكاذيب إبريل على أنها " حلال "، وأخذنا حذرنا من أكاذيب إبريل، وتنافسنا فى ابتكار الأكاذيب فى إبريل... وإبريل مظلوم !.

(فكرى أباظة بك)

## إيمـان !

كان أبو الأسود الدؤلى شيعيًا.. وكان خصومه يرمونه بالليل.. فإذا أصبح شكا منهم.. فشكاهم مرة فقالوا: ما نحن نرميك.. ولكن الله يرميك !

فقال: كذبتم.. لو كان الله يرمينى ما أخطأنى !!

## عـلاج ناجـح !

شكا مريض إلى أحد الأطباء من أنه حين يستيقظ من النوم كل صباح يحس " بدوخة " تدوم لمدة نصف ساعة، وبعدئذ يفيق ويصبح على ما يرام، فقال له الطبيب: المسألة فى غاية البساطة.. لا تستيقظ إلا بعد أن تمضى نصف الساعة !

(محمد شوقى أمين)

# الجمـال

- الجمال فى قلب من يشتاقه، أَسْمَى مما هو فى عين من يراه.
- كل الحقائق نسبية إلا حقيقة الجمال فهى مطلقة.
- الجمال سر، تفهمه أرواحنا وتفرح به وتنمو بتأثيراته أما أفكارنا فتقف أمامه محتاره محاولة تحديده وتجسيده بالألفاظ ولكنها لا تستطيع.
- الجمال خيالٌ خافٍ عن العيون، يتموَّج بين عواطف الناظر وحقيقة المنظور.
- الجمال الحقيقى أشعة تنبعث من قدس الأقداس، وتنير خارج الجسد مثلما تنبثق الحياة من أعماق النواة وتكسب الزهرة لونًا وعطرًا، هو تفاهم كلى بين الرجل والمرأة يتم بلحظة، وبلحظة يولد، هو ذلك الميل المترفع عن جميع الميول، ذلك الإنعطاف الروحى الذى ندعوه حبًا.
- الجمال هو الحياة بعينها سافرة عن وجهها الطاهر النقى.

(جبران خليل جبران)

- " أعلى اعمالك ما يبنى على الأمل ".

(المتنبى)

# مدنيَّة الإسلام

- " إنه لخير للمرشدين والناصحين أن يحملوا على أسباب الفشل والسقوط التى نشأت فى بلادنا ويحاربوا الجهلاء والأغبياء منهم قبل توجيه الملام إلى المهاجمين عليهم فإنما الجهل هو الذى دعا الأجنبى لأن يطمع فيهم ولو نظم المسلمون والعرب بلادهم وأثبتوا للعالم أن الإسلام مدنية وعمران وقوة لما اعتدى عليهم أحد ولخطب وُدَّهُم كل إنسان.

(مصطفى كامل)

# عظمة الرِّجال

➲ " قالوا تصان البلاد ويحرس الملك بالبروج المشيدة والقلاع المنيعة والجيوش العاملة والأسلحة الجيدة، قلنا نعم هى أحراز وآلات لابد منها للعمل فيما يقى البلاد، ولكنها لا تعمل بنفسها ولا تحرس بذاتها فلا صيانة بها ولا حراسة إلا أن يتناول أعمالها رجال ذوو خبرة وأولو رأى وحكمة يتعهدونها بالإصلاح زمن السلم ويستعملونها فيما قصدت له زمن الحرب ".

(الشيخ محمد عبده)

➲ " الضعيف الذى يملك القنبلة الذرية ولا يتوسل بها للتهديد إنما هو على أيسر الأوصاف معتوه يغرى المعتدين بالعدوان عليه ".

(عباس العقاد)

➲ " الشرق فى حاجة إلى أن يتجه نحو حاضره، كما هو متجه نحو ماضيه ويعتقد أن فى مقدوره أن يصلح ما فسد ويجدد ما بلى ".

(أحمد أمين بك)

# أقــوال لاذعــة

➲ تستطيع أن تحكم جيدًا على عقل المرء إذا عرفت هل تختار جملاً خفيفًا أم ظهرًا قويًا وعضلات مفتولة !

➲ يزيد العلم صاحبه قوة ووقارًا بمقدار ما يقلل من كبريائه !

➲ اليوم الذى تضحك فيه من نفسك هو اليوم الذى يكون عقلك قد نضج فيه.

➲ الشيوعى هو ذلك الذى فقد كل أمل فى أن يكون غنيًا !

- الضمير صوت داخل " يحذرك " من فعل أشياء فرغت من فعلها.
- الزواج كتاب، نظمت فصوله الأولى شعرًا، أما بقيته فكلها من نوع النثر.
- الأب الذى يرزق ابنًا وسيمًا، يؤمن دائمًا بأثر الوراثة فى النسل.

(مجلة الهلال عدد يناير ١٩٤٩م)

## وفاء

- جيء إلى الخليفة المأمون بأعرابى اتهم بانه دأب على التردد فى صراة الليل على أطلال بيوت البرامكة بعد زوال عزهم ليبكيهم ويرثيهم بقصائده، فلما سئل فى ذلك كان جوابه أنهم طالما غمروه بالعطايا والهدايا، فأمر الخليفة المأمون بإخلاء سبيله وإعطائه مثل ما كان البرامكة يعطونه وزيادة، وهنا بكى الأعرابى، فقال له الخليفة: " ما يبكيك وقد أحسنا إليك ؟ " فقال: " أبكى البرامكة لأنهم يحسنون إلىَّ أمواتًا، كما أحسنوا إلىَّ أحياءً، فلو لم أذهب إلى دورهم وأبكيهم لما علم بأمرى أمير المؤمنين ".

(مجلة الهلال - يناير ١٩٤٩م)

## شجاعة أعرابى

- دخل أعرابى على " يزيد بن المهلب " وهو مضطجع على فراشه والناس جاثون حوله، فقال: " كيف أصبح الأمير ؟ " فقال يزيد: " كما نحب "، فقال الأعرابى: لو كنت كما أحب.. كنت أنت مكانى وأنا مكانك**!** فضحك يزيد.

(مجلة الهلال - إبريل ١٩٤٩م)

## صراحة

⮌ خطب المنصور يومًا فى جماعة من الأعراب بالشام فقال:

" أيها الناس.. ينبغى أن تحمدوا الله على ما وهبكم فى، فإنى منذ وليتكم أبعد الله عنكم الطاعون الذى كان يفتك بكم ".

فقال أحد المستمعين: " إن الله أكرم من أن يجمع علينا فى وقت واحد الطاعون والمنصور ! ".

(الهلال - إبريل ١٩٤٩م)

⮌ تقرع الفرص على الأبواب.. فإذا سمعها الشاب العصرى لم يعرها اهتمامًا، لأنه يتوقع أن تضغط له زر الجرس الكهربائى.

⮌ رجال المال يعيرون الناس المظلات عندما تكون الشمس مشرقة.. فإذا غامت السماء وبدت نذر العواصف والأمطار، أسرعوا يطالبون بمظلاتهم.

(الهلال - إبريل ١٩٤٩م)

## حكمة غلام

⮌ قال الأصمعى لغلام صغير من أبناء العرب: " أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق ؟ " فقال الغلام: " لا.. لن يسرنى ذلك ! " فقال له: " ولم ؟ "، قال: " أخاف أن يجنى علىّ حمقى.. فيذهب بما لى ويبقى حمقى.. ! "

(الهلال - إبريل ٤٩)

## سـبب وجيـه

⬅ سأل قاضٍ أحد المتهمين بسرقة سيارة: " لماذا سرقت العربة ؟ " فأجاب:

"كانت العربة أمام باب أحد المدافن.. فظننت أن صاحبها مات ! ".

(الهلال ـ مارس ١٩٥٠)

⬅ " إذا أردنا أن نقضى على المدنية، فخير وسيلة أن نهدم الجامعات ".

(ريتشارد لفنجستون)

⬅ " لا تيأس من الحياة فقد يؤاتيك الحظ من حيث لا تدرى ".

(إليانوراسير: مغنية الأوبرا قديمًا)

## يــوم العيــد

⬅ سأل (عبدالله بن المبارك) راهبًا: " متى يوم عيدكم ؟ " قال: " هو اليوم الذى لا نعصى الله فيه ! " فقال عبدالله: " إذن ليس لكم عيد ! ".

(الهلال ـ أكتوبر ١٩٥٠)

## عـادة وعـادة

⬅ كان (عبدالله بن جعفر) كريمًا إلى حد الإسراف، فقال له (معاوية) يعاتبه: " ألا تعلم أن الدنيا تقبل حينًا وتدبر حينًا ؟ " فقال عبدالله: " يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى عودنى عادة وعودت عباده عادة، وأخشى إن قطعت عادتى عن عباده أن يقطع عادته عنى ! ".

(الهلال ـ أكتوبر ١٩٥٠)

" أرى أن الذرة سوف تكون فى آخر الأمر للعمار لا للدمار وللسلام لا للحرب.

(د / أحمد زكى بك)

# غلطة كلب !

وقفت سيدة أرستقراطية تشترى فاكهة من أحد المحال المخصصة لذلك، وكان كلبها معها فأخذ من حيث لا تراه يلحس الفاكهة المعروضة، فتضايق البائع، وتلطف فى لفت نظر السيدة إلى ذلك، فالتفتت إلى الكلب وضربته بشدة وهى تقول له: " ما هذه القذارة ؟ ألا ترى أن الفاكهة لم تغسل بعد ؟! ".

(الهلال ـ يوليو ١٩٥١)

" لا تُعِرْ كتبك لأحد فإنه لن يردها، ولو فحصت مكتبتى أنا مثلاً لما وجدت فيها إلا الكتب التى استعرتها من الناس ! ".

(أناتول فرانس)

كتب أحد الأدباء يقول: " إن قضيبًا من الحديد قد يساوى جنيهًا.. فإذا حول هذا القضيب إلى حدوات للجياد فإنه يساوى جنيهين ونصف.. وإذا حول لإبر للخياطة فإنه يساوى ستة جنيهات.. وإذا حول إلى أجهزة دقيقة للساعات فإنه يساوى نحو خمسين ألفًا من الجنيهات.. ونفس الشيء صحيح بالنسبة لك، أنت أيها الإنسان فإن قيمتك تتوقف على ما تضعه من نفسك ! ".

(الهلال ـ مايو ٥١)

" إن النظام قيد من ذهب، ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيّد به ".

(د / أحمد زكى بك)

# معركـة لم تتم

⬅ كان (أبو حية النميرى) جبانًا يدعى الشجاعة، وكان له سيف لا يفارقه أطلق عليه اسمًا رهيبًا وهو (لعاب المنية) ! وذات ليلة دخل داره فسمع صوتًا غريبًا يعبث فى آنية الدار فخرج مسرعًا يتعثر فى الظلام ثم وقف أمام البيت، وقد اخترط سيفه وأنشأ يخاطب ذلك الصوت قائلاً: " أيها المغتر بنا، المجترىء علينا، بئس والله ما اخترت لنفسك: خير قليل، وسيف صقيل، لعاب المنية الذى سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته ".

⬅ وسكت (أبو حية) قليلاً ليرى أثر تهديده عليه، فوجده ما زال يعبث فى البيت، فاستأنف يقول فى لين وإغراء " أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك " وهنا اندفع من داخل الدار ذلك العابث الذى أزعج صاحب (لعاب المنية) وكان كلبًا أسودًا ضخمًا !

وانتفض أبو حية وفى يده السيف قائلاً للكلب فى ارتياح وسرور: " الحمد لله الذى مسخك كلبًا ووقانا حربًا ".

(الهلال ـ مايو ١٩٥١م)

⬅ سمعت الحوار الآتى بين زنجى صغير وأمه:

**الصغير**: " لماذا نحن سود يا أماه ؟ ".

**الأم**: " لأننا فى حداد يا بنى ؟ ".

**الصغير**: " وعلى من نحن فى حداد يا أماه ؟ ".

**الأم**: " على إخوانك البيض يا بنى ".

**الصغير**: " ومتى ننزع الحداد يا أماه ؟ ".

**الأم:** "يوم تسود وجوههم خجلاً منا.. فتبيض وجوهنا عطفًا عليهم".

(ميخائيل نعيمه)

" عاهدت الله من صغرى أن أنصر الحق، وقد لقيت فى سبيل نصرته عناء لا يقدر ".

(د / أحمد أمين)

" كانت رابطة الزواج عند الفراعنة رابطة مقدسة لها حرمتها وجلالها، وكانت تقوم عندهم على الإخلاص والحب ودوام الألفة ".

(سليم حسن بك)

اعترف بالخصائص النفسية التى تدل الناس على بعض الحقائق فى الطبيعة الإنسانية، وذلك ولا ريب أجدى من الاعتراف بالعيوب.

(أ / عباس العقاد)

" لهف قلبى على شباب حائر بين أمسه وغده، واقف كالمشدوه بين حرب دنست أقداسه، وحرب تنذر بأن تقتلعه من تربة الحياة ".

(أ / ميخائيل نعيمة)

" الغيرة المكبوتة كالجُرْح الغائر الذى يؤلم صاحبه ويسمم دمه حتى يفتحه الجراح بمشرطه !.. ".

(د / كامل يعقوب)

"الأمم المتحدة غير متحدة فى المذاهب والميول والمصالح والنزعات".

(د / محمد عوض محمد)

" إن وطنية الشباب المصرى بخير ما سلمت من استغلال التجار والهدامين ".

(عباس العقاد)

" وددت أن أعيش فى جزيرة مطمئنة هادئة ليس فيها سياسيون ولكن مع الأسف لا يمكن أن يعيش الإنسان من غير حكومة ومن غير ساسة يسوسون الناس ! ".

(د / أحمد أمين)

" الإنسان بعد الستين أقدر على بلوغ الغايات التى يقصد إليها، لأنه يستطيع أن يتجه إليها على هَدْىِ تجربته الطويلة ويتحاشى التورط فى الترهات ".

(أ / محمد فريد أبو حديد)

# الحريـــة

- لا حرية فى الأرض ولا فى السماء لمن ينكرون الحرية على الآخرين.
- لم يكتشف الطغاة بعد سلاسل تكبل العقول !.
- يقولون لى: لا توقظ العبد النائم لئلا يطالب بالحرية. وأقول لهم: سأوقظ العبد النائم يثور من أجل الحرية.
- الحرية الحقيقية فى هذا العالم هى المحبة، لأن الشرائع الوضعية لم تتدخل فى تنظيمها.
- ما دام المفكرون أحرارًا فالحق فى نجوة من الباطل.
- يسجل التاريخ بالمداد ما يكتبه الأحرار بالدماء.
- يولد المرء حرًا، فإذا مشى على الأرض أثقلته الأغلال !.

(الهلال - فبراير ١٩٥٢)

- الحرية لا تعيش فى جو الرذيلة والفوضى ولا تنمو فى تربة يغذيها الجهل وسوء الأخلاق.
- " جدّد أيها الشرقى مجدك بإثبات مآثر آبائك الخالدة وإحياء ذكرياتهم التالدة ".

(أ / محمد صادق نشأت)

## أقوال جامعة

- شرفى هو حياتى.. كلاهما ينمو فى داخلى، فانزع منى الشرف تفارقنى الحياة !.
- تستطيع أن تسحق الزهرة تحت قدميك ولكن أنّى لك أن تزيل عطرها !.
- إن رجلاً واحدًا شجاعًا.. أكثرية !
- تستمد الحياة قيمتها من.. الموت !.
- تكفى شجرة واحدة لصنع ملايين من أعواد الثقاب، ويكفى عود ثقاب واحد لحرق ملايين الأشجار.
- يتنازع العالم اليوم رجلان: أحدهما يحيا بدون خبز وآخر يحيا بالخبز وحده !
- الرجل الحكيم يأخذ العبرة من غيره بقدر ما يأخذها من نفسه !
- إذا بكى الفقراء.. أغرقت دموعهم الأغنياء !.

(الهلال ـ يونية ١٩٥٢م)

- " فليدم لنا الشتاء.. وليذهب عنا الصيف حيث شاء إلى أقصى الأرض أو أطراف السماء ".

(أ / عباس العقاد)

## دعنــى ولحيتــى...

➡ يولع بعض ذوى اللحى بأن ينتزعوا بأناملهم شعرات لحاهم، وأكثر ما يكون ذلك منهم حين الفكرة والتأمل، وعند الاهتمام والتأثر..

➡ وقد عرف " الحريرى " صاحب " المقامات " المشهورة بولعه بذلك، وكان طويل المجالسة لأمير البصرة، فيراه الأمير فى حضرته لا يفتأ يعبث بلحيته، فيكره ذلك منه، وبلغ به الأمر أن نهاه عنه وتوعده عليه...

➡ فبقى " الحريرى " إذا جلس إلى " أمير البصرة " أشبه حال بالمقيد لا يتجاسر أن يمد أنامله إلى لحيته وفى إحدى جلساته تكلم بكلام أعجب به الأمير كل الإعجاب، وكان من شأن الأمراء إذا أعجبوا بشاعر أو كاتب أن يقطعوه أرضًا، فتكون مملوكة له، فقال الأمير " للحريرى ":

سلنى شيئًا حتى أعطيك، ماذا تريد أن أقطعك ؟ فأجابه من فوره: " اقطعنى لحيتى ! " فضحك منه الأمير، وأذن له بأن يعبث بلحيته كما يشاء...

(محمد شوقى أمين)

(الهلال - فبراير ١٩٥٥م)

## ربيــب الغـزال

➡ يطيب لبعض القُصَّاص أن يتمثلوا فى أقاصيصهم طفلاً نشأ نائيًا عن والديه، فى مكان مهجور، فحنا عليه حيوان يرضعه حتى يدرج، والتاريخ الواقعى يسجل لنا نشأة مثل هذه النشأة، ويعزوها إلى عالم كبير عاش أكثر عمره فى القرن الخامس الهجرى، وقد ارتحل من بلده إلى " مصر " فأقام فى الصعيد بعض الوقت، ثم جاء إلى " القاهرة " هذا العالم الكبير هو الشيخ " أبو العباس

أحمد بن محمد بن جزى الأنصارى الأندلسى " المعروف بتبحره فى علوم الشريعة كان أبوه من ملوك المغرب، فولد له " أبو العباس " أطمس العينين، فخافت أمه سطوة أبيه وأمرت به وألقى فى ظاهر البلد حيث الصحراء، فبقى الطفل هنالك وحده، فاجتمعت إليه الغزلان ترضعه، وما زال يمرح فى عطفها عليه حتى خرج أبوه يومًا للصيد فلقيه هنالك فالتقطه وهو لا يشعر أنه ابنه، وقال لزوجته: لعل الله أن يجعل لنا فيه خيرًا...

فلما كبر.. قرأ القرآن، واشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها: وكذلك استفاضت بين العلماء شهرة ربيب الغزال !.

(محمد شوقى أمين)

## مشكة الإعراب

ليس تحت الشمس جديد، حتى الدعوة إلى التجديد !

نادى بعض الكتاب بأن نعالج مشكلة الإعراب فى اللغة العربية بإجراء عملية بتر.. فلا نعرب على الإطلاق، وإنما تقف على الكلمات بالسكون.. لا جديد فى هذه الدعوة، فقد تناولها من بعض جهاتها أساطين اللغة، فأيدها قوم وعارضها قوم، والعجيب أننا نجد عند " سيبويه " ما يؤيد القول ـ على نحو ما ـ بترك الإعراب، وهو رأس النحويين وأئمة العرب، يقول " أبو على الفارس " ـ منذ ألف سنة بل يزيد ـ:

" أما حركة الأعراب فمختلف فى تجويز إسكانها، فمن الناس من ينكر فيقول إن إسكانها لا يجوز من حيث كانت علمًا للإعراب، وسيبويه يجوّز ذلك فى الشعر، وأما من زعم بأن حذف هذه الحركة لا يستقيم من حيث كانت

علمًا للإعراب فليس قوله بمستقيم، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء، ألا ترى أنها تحذف فى الوقت وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة.. فإن قلت إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإن حذفت اختلت الدلالة عليه، قيل وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت.. ".

إذن أجاز " سيبويه " إسكان حركة الإعراب، فى بعض أنماط الكلام، وكانت اجازته تمهيدًا لتلك الدعوة التى احتضنها " أبو على الفارسى " من بعده فأيدها بتعليله وتحليله أحسن تأييد، وكان السابق إلى روح التجديد، هذا إلى أن فى القبائل العربية القديمة من يسكن آخر الكلمات، وقد عرفت لغتهم فى ذلك بلغة " ربيعة ".

**" مجرَّد كلام !! ".**

(محمد شوقى أمين)

## الوصيــة الســرية

عندما مات " بورهاف " أعظم أطباء القرن الثامن عشر ترك وصية سرية لأولاده، فى صورة كتاب مختوم بالشمع الأحمر زعم أن به أسرار فنه الطبى كلها.. وأسرع الأبناء بفض الختم فوجدوا كل الصفحات بيضاء إلا واحدة مكتوب فيها:

احتفظوا برءوسكم باردة منتعشه بالهواء الطلق وبأقدامكم دافئة وببطونكم خفيفة.. ثم أخرجوا ألسنتكم للطب والأطباء !.

(الهلال ـ يناير ١٩٦٣)

# اعتـذار

⮘ طلب خادم " فولتير " منه يومًا أن يكتب له خطابًا إلى أحد معارفه، وأجاب أعظم كتّاب عصره الرغبة بكل رقة وفى النهاية قرأ عليه ما كتبه وسأله:

* أتريد إضافة شيء آخر ؟

* نعم، أكتب أيضًا من فضلك أنى أعتذر عن رداءة الخط والأغلاط، لأن شخصًا غيرى كتب الخطاب بالنيابة عنى !.

(الهلال - يناير ٦٣)

⮘ " إن للنفوس شحوبًا أشد تأثيرًا وتعبيرًا من الوجوه الشاحبة ".

(أحمد الصاوى محمد)

# تحذيــر

⮘ قبضت السلطات فى كندا على المدعو " سيمون بارد " لأنه اكتشف طريقة مبتكرة للحصول على إيراد محترم بدون أداء أى عمل، ومن غير أن يكون وارثًا بطبيعة الحال، وكانت فكرته فى غاية البساطة: متى التحق بعمل عن طريق مكتب التشغيل التابع لوزارة العمل، اتصل تلفونيًا فى استراحة الغداء بالمدير وأبلغه تحذيرًا من شخص مجهول بان المستخدم الجديد هو فى الحقيقة جاسوس سرى لمصلحة الضرائب، وفى نفس اليوم يتلقى (سيمون) خطاب الاستغناء عن خدماته مع شيك بمرتب اسبوعين كما يقضى قانون الفصل التعسفى.

(الهلال - يوليو ١٩٦٢م)

⮘ " امرأة بلا ابتسامة، أبعث ما فى الوجود على الملل ".

(تاكرى)

## حقيقة

- " لماذا يسعى المرء إلى حتفه بظلفه ؟ لماذا يندفع الإنسان نحو تدمير نفسه فى لهفة ولذة ؟ لماذا لا يكاد الإنسان يقف على القمة حتى يلقى بنفسه من حالق ؟ لا أحد يدرى ولكن هذا هو الواقع ؟.

(أوسكار وايلد)

- " لقد ذقت الذل أحيانًا والجوع أيامًا، والفقر أعوامًا، ولقيت من بأساء الحياة وضرائها ما لم يلق بشر فشعرت بمرارة الحياة فى أفواه المساكين".

(المنفلوطى)

- " جمال المرأة هو أعظم خطاب توصية وأقوى وساطة للنجاح ".

(مارك توين)

## كلمات مضيئة

- فكر مرتين قبل ان تتكلم.. وستجد أن زوجتك قد غيرت موضوع الحديث.
- الذاكرة الممتازة.. هى التى دربت على أن تنسى التفاهات.
- يجب أن يصبح الصبى رجلاً.. عندما تتطلب الظروف رجلاً.
- الزمن حائك ثياب.. تخصص فى إجراء التعديلات.
- باله من جيل رائع ذلك الذى ننتمى إليه.. كل الأخطاء ننسبها إلى الجيل الذى سبقنا ونترك إصلاحها للجيل الذى سيأتى بعدنا.
- كثير من المتشائمين أصبحوا كذلك نتيجة تمويلهم لشخص متفائل.

(الهلال ـ ديسمبر ٨٣)

## من أمثال الشعوب

- من أمثال البوسنة:

* لا يقر المرء إلا بمن على شاكلته.
* ذو الحمل الثقيل، قصير الخُطى.
* عيوب المخادع مملوءة بالدموع.
* من يخشى الرب، فلن يخشى أحدًا بعده.
* السرعة والندم، أخ وأخت.

## أمثـال هولنديـة

- إنه يقضم التفاحة المرة.
- القدرة والحاجة يقطنان فى قمرة واحدة.
- ليست الأزهار ثمارًا.
- لا يوفر الصوم الطويل خبزًا.
- القطة المحبوسة قد تنقلب إلى أسد.

## أمثـال ألبانيـة

- ستتقهقر بالقدر الذى تتقدم به.
- من يجد عيبًا بالجحش لماذا يشتريه.
- لئن يضربك من تعرفه خير من أن يقبلك الغريب.
- لا يمكن تحويل الدم إلى ماء.
- من لا يملك الكتاكيت لا يملك الغراب.

## من أمثال جماعة الباسك

- رَأْيُ الأطفال ما يسمعونه فى البيت.
- بيت بلا نار كجسد بلا دم.
- يد الأجانب ثقيلة.
- كل شىء يأتى من عند الله إلا الخوف منه.
- متى بدأ الثعلب فى الوعظ فقدت دجاجك.

## من أمثال العرب

- أَشْكَرَ الناس لله أَشْكَرُهُم للناس.
- اطلب الموت توهب لك الحياة.
- اطرح الدنيا خلف ظهرك، واشتغل فى صلاح أمرك.
- الأعمى من عميت بصيرته.

(الهلال ديسمبر ٨٣)

- " إذا بحث الباحثون عن حرب المرأة وسلامها وعن عملها فى القتال أو التخفيف منه، فهم خلقاء أن يجندوا عوامل الخير فيها لهذه الغاية ".

( أ / عباس العقاد)

- " الكمان آلة لها أمزجة البشر تتكلم بشعور العازف بها وتكشف أسرار عواطفه تنقل عنه فى جلاء ووضوح أقل التأثرات وأضعف الانفعالات، ذلك لأنه يضعها أثناء التوقيع على صدره فتحمل على أوتارها ضربات قلبه".

(هاينى)

" إنكار الذات فضيلة نادرة، يبشر بها الرجال وتمارسها النساء ".

(هولمز)

" من الخطر أن تكون مخلصًا، ما لم تكن غبيًا فى الوقت ذاته ".

(جورج برناردشو)

" الرجل الذى يستسلم للغرام، يبدأ بخداع نفسه وينتهى بخداع الآخرين، وهذا ما يسمونه رومانسى ".

(أوسكار وايلد)

" الرجل الذى لا يفوز بأسرار من زوجته إما أن يكون لا أسرار لديه، أو لا زوجة له ". (ولـز)

" السكوت أجمل حلية للمرأة، وقلما تحاول التزين بها ".

(مثل فرنسى)

" الامتناع عن عمل الخير، لا يقل جرمًا عن ارتكاب الشر ".

(ماركوس أوربليوس)

" الخطيئة لا تؤذى لأنها محرّمة، وإنما هى محرّمة لأنها تؤذى ".

(فرنكلين)

" القياس الحقيقى لأخلاق الرجل، وهو ما يعمله وهو موقن أن أحدًا لن يكشف أمره ".

(ماكولى)

" أقوى امرأة فى الوجود، وأضعف رجل فى النذالة سيان ". (مثل شرقى)

- " الجدل الدينى والتدين قلما يتلاقيان ".

(لوثر)

- " الاعتراف بالذنب لا تفوقه فضيلة سوى البراءة منه ". (مثل صينى)
- " الأدلة والحجج التى يؤيد بها القلب قضاياه، لا يفهمها العقل ".

(بوسييه)

- " خير للمرء أن يكون عرضة للشتائم من ألا يشتمه أحد ! ".

(جونسون)

- " الكتب ثمرة العلوم وليس العكس ".

(فرنسيس بيكون)

- " أهون على الكريم أن ينسى الأذى من أن ينسى الإهانة ".

(شسترفيلد)

- " لا فرق بين العمل فى السفينة والعمل فى السجن سوى أن الأولى عرضة للغرق ".

(جونسون)

- " الطمأنينة ألد أعداء الإنسان ".

(شكسبير فى رواية مكبث)

- " يتعلق الغريق بعود من القش، ولكن ذلك لا ينقذه من الغرق ".

(مثل يابانى)

- " عقل الفنان فى عاطفته، وعاطفة العالم فى عقله ". (مثل أمريكى)
- " العظمة والراحة لا يجتمعان ".

(بارى)

" الخلق كالشجرة والصيت كالظل، والناس عادة يرون الظل ولا يرون الشجرة ".

(ابراهام النكولن)

## معركة كلامية

احتدم الخلارف بين رجل وزوجته، فقالت له غاضبة: " إن كل ما أقوله لك يدخل من إحدى أذنيك ويخرج من الأخرى " فقال لها:

" نعم.. هذا صحيح.. وأنا أيضًا، كل ما أقوله لك يدخل من إحدى أذنيك ويخرج من فمك ". (الهلال. فبراير ٦١)

" إن الغرب احتل الوطن العربى واتجه إلى مصادرة هويته القومية، وإلى فرض لغته الغازية، فانقسمت النخبة إلى هذين القسمين.. قسم يدعو إلى التعريب وقسم يدعو إلى التغريب، ولم ينته هذا الانقسام بعد.. ".

لمعى المطيعى

(الهلال. ديسمبر ٨٩)

" ضحايا التخمة فى عصرنا أكثر عددًا من ضحايا المجاعات ".

(توخبيس)

" عناصر الحضارة ثلاثة: البارود والمطبعة والعقيدة. (كارلايل)

" معرفتك الحقيقية تقاس بتجاربك لا بما حشوت به رأسك " (جون لوك)

" ليس المهم كيف تواجه النجاح، بل المهم كيف تواجه الفشل ".

(ر. ل. ستيفنون)

- " ابتسامة المرأة شعاع من أشعة السماء "

(تاكرى)

- " المرأة تجادل بقلبها لا بعقلها "

(رولاند)

- "نصيحة المرأة لا تساوى كثيرًا ولكن من لا يأخذ بها يكون مجنونًا".

(سرفانتس)

- "سوف أضع المرأة فى عالم القيم، وأعطى تصرفها شيئًا من الحرية".

(سيمون دى بوفوار)

- " استقلال كالشرف جزيرة صخرية ليست لها مرافئ ". (نابليون)

## سؤال

- مرت جنازة فى البصرة برجل فقير معه ابنه وخلف الجنازة امرأة تولول وتنوح وتقول: حسرتى عليك ! الآن يذهبون بك إلى دار لا فراش فيها ولا غطاء ولا خبز ولا ماء.

* فالتفت الصبى إلى أبيه وسأله:

يا أبىَ ! لماذا يذهبون بهذا الميت إلى دارنا ؟.

(الهلال. نوفمبر ٦٢)

## وجهة نظر

- " لا تقدم كل ليلة فاتورة الحساب للسماء تطالبها بسداد قيمة ما قدمته من أعمال طيبة.. فإن السماء تسدد دائمًا كل هذه الفواتير، ولكنها تحب أن تختار بنفسها مواعيد السداد !.

(مصطفى أمين)

" احفر تجاربك دائمًا فى عقلك، ولا تحفرها أبدًا فى قلبك.. فالقلب يجب ان يظل شابًا ".

(إحسان عبدالقدوس)

المرأة تغير أزياءها ولكنها لا تغير آراءها.. أما الرجل فلا يغير ملابسه ولكنه يغير آراءه !.

(على أمين)

لو كنت موجودًا عند بدء الخليقة لتقدمت بهذا الاقتراح: ولماذا المرأة يا رب !

**" مجرّد رأى ".**

(أنيس منصور)

# تأمُّلات

- لا داعى لأن تشتم حبيبتك.. فقط.. قل لها يا أختى ! (مصطفى محمود)

- لكى تنجح فى حياتك نجاحًا كاملاً، يجب أن يشغل ذهنك هدف واحد، وغاية واحدة فأنت لن تظفر بالنجاح بالاشتراك فى عدة أعمال، ولكن بتركيز الجهود فى عمل واحد وتركيز ضروب النشاط من القلب والروح والعقل فى إنجازه.

(ر. ح. س. روبرتس)

- " كل من يناقض سنن الطبيعة يهلك، وإننا لم نسمع فى عالم الطير أو الحيوان أو النبات أن ضعفًا اقترن بقوة، ثم أثمر قوة... ". (تورجنيف)

- أنا أبحث عن الطمأنينة عندما أشعر بالقلق فإذا وجدتها بدأت أبحث عن قلقى من جديد، ولو أن الشعور بالاطمئنان سيطر على نفسى فترة طويلة، فإن ذلك يزعجنى لأنه نذير بأنى قد انتهيت ".

(كامل الشناوى)

- الفتاة الماهرة.. هى تلك التى تعرف الإجابة على كل ما لا يلقى من الأسئلة.

(مصطفى أمين)

- إن الاعتذار فى بعض الأحيان يرفع الروح المعنوية ويعيد الثقة بالنفس.. لأن بعض الناس يتصورون أننا نعتذر للأقوياء ونعاند الضعفاء. (على أمين)

" إن اكتساب أى معرفة جديدة، شيء لا يقدَّر عندى بثمن ".

(توفيق الحكيم)

" المرأة والطبيب فقط.. هما اللذان يعرفان متى يكون الكذب مفيدًا لصحة الرجل ".

(أنيس منصور)

إن فى الناس سعداء تورق فى أرضهم أعمدة التليفون، كما أن فيهم أشقياء تجف من لمسهم خضرة الأشجار.

(عبدالحليم عبدالله)

"إن مدينة " دالا " وحدها هى التى قدمت لى الورد الأحمر.. والدم".

(جاكلين كندى.. فى أول حديث لها بعد اغتيال زوجها)

" عندما لا أجد التسامح فى قلبى أصاب بالفزع وأسرع إلى المرايا باحثًا عن التجاعيد التى ملأت وجهى؛ فإن أصحاب القلوب الشابة لا يحقدون ولا ينتقمون ". (على أمين)

الحب فى الصيف يأتى عليه الخريف فيتساقط كأوراق الشجر . الحب يزدهر وينمو قويًا عندما يبدأ فى الشتاء.

(إحسان عبدالقدوس)

السعادة كالنوم.. كلما انتظرتها وسعيت إليها هربت منك وطارت من جفنيك.

(مصطفى محمود)

محسوب عليك: ذكاؤك.. وجمال زوجتك !

(أنيس منصور)

" فلسفتى فى الحياة تتلخص فى سطور: غِناك فى نفسك، وقيمتك فى عملك، وبواعثك أحرى بالعناية من غاياتك ولا تنتظر من الناس كثيرًا تحمد عاقبته بعد كل انتظار ".

(العقاد)

" أنا أعرف الموت ولذلك لا أخافه.. لكن هذا الألم الذى يوجعنى ولا أعرفه هو الذى يضايقنى ".

(عباس العقاد: توفى فى ١٢/٣/٦٤)

" إن أغنية " إنت عمرى " هى الفرح الذى تم فيه زفاف صوت أم كلثوم إلى لحن عبدالوهاب.

(مصطفى أمين)

" الحرية فى الفن هى الخروج إلى العراء، إنها خطوة غير مأمونة وعليك تحمل نتائجها !.

(توفيق الحكيم)

" لا تجادل امرأة قط إذا كانت متعبة أو مستريحة ".

(يوسف السباعى)

" لو أن الرءوس الفارغة زمجرت كما تفعل البطون الخاوية.. لكنا جميعًا أكثر حكمة ".

(عبدالحليم عبدالله)

## السدِّ العالى

- " يا رجال مصر ويا نساءها وأطفالها: هنا أمام الدنيا كلها رمز حى لإرادتكم وتصميمكم ومقدرتكم على العمل، وعلى الفداء، هنا بهذا " السد العالى " تذكار لانتصاركم على كل اعتداء، هنا صورة رائعة لأحلامكم صنعها العمل الذى يحرك الجبال ". (جمال عبدالناصر)

- " البعض لا يحترمون القانون، لكن اللبنانين لا يحترمون حتى قانون الغابة ".

(وليد جنبلاط)

## من كلمات العقـاد

- " لا يكفى أن تكون فى النور لترى، بل ينبغى أن يكون فى النور ما تراه ".
- "نابليون مهرج إلى جانب العالم باستور، والاسكندر بهلوان إلى جانب أرشميدس ".
- " لا توجد نسخة مكررة من أديب يستحق أن يقرأ، فالأديب المكرر يستغنى عنه بالنسخة الأصلية ".
- " لن تضام أمة عرف نساؤها الحرية".
- " إن الأمة على استعداد لسحق أكبر رأس فى البلد يخون الأمة، ويعتدى على الدستور ".

(العقـاد)

- " أنا لا أنتقم من أعدائى، فأنا لا أستطيع أن أجرى طيلة عمرى وراء كلب لأعضه كما عضنى ".

(المهاتما غاندى)

- " إن عقل المرأة إذا ذبل ومات، فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات ".

(توفيق الحكيم)

- " خلق الله للإنسان أذنين وفمًا واحدًا، كى يسمع أكثر مما يتكلم ".

(كونفوشيوس)

- " إذا خدعك أحد وانخدعت له فقد خدعته ". (معاوية بن أبى سفيان)

- " انفضّوا أو انقضّوا ".

(سعد زغلول)

- " الحرية القائمة هى حرية الثعلب فى حظيرة الدجاج ".

(روجيه جارودى)

- " إن الأمة التى تتقدم فيها التربية تشهد التقدم والتمدن على وجه تكون به أهلاً للحصول على حريتها، بخلاف الأمة القاصرة التربية، فإن تمدنها يتأخر بقدر تأخر تربيتها.. فالتربية هى أساس الانتفاع بأبناء الوطن".

(رفاعة الطهطاوى)

# من أمثـال الشعوب

## من أمثال البوسنة (شمال البلقان)

- عندما تحصل النملة على أجنحة تفقد رأسها.
- إنك لا تستطيع أن تعير سيفك وأنت فى القتال.
- إن كان اليوم قصيرًا، فليت السنة كذلك.
- إن لم يتركك الشر فاتركه.
- المرء بلا صديق كيد يمنى بلا يسرى.

## من الأمثال الهولندية

- الناصحون ليسوا بمحسنين.
- ملاك الطريق، شيطان المنزل.
- لا تبسط ذراعك إلى أكثر مما يستطيع كمك.
- فى قاع الحقيبة يجد المرء قائمة الحساب.
- يتعلم المرء بالسؤال.

## من الأمثال الألبانية

- الأحماض القوية تأكل أوعيتها.
- لا تسقط التفاحة بعيدًا عن شجرتها.
- ذو اللحية، لا يعدم مشطًا.
- لا توجد شجاعة بدون رفيق شجاع.
- القط أسد فى نظر الفأر.

## من أمثال جماعة الباسك: (ثانيًا)

- كل شخص يدفع الجمرات قريبًا من خبزه.

- عين واحدة تكفى التاجر ولا تكفى المشترى مائة عين.
- آمر الكلب، والكلب يأمر ذيله.
- البلد الغريب بلد الذئاب.
- إعطاء المحتاج، ليس عطاء ولكنه زرع.

**من أمثال العرب: (ثانيًا)**

- أبخل الناس من بخل بالسلام.
- اثنان فى خطر: النساء والزجاج.
- احذر صولة اللئيم إذا شبع والكريم إذا جاع.
- إذا آمنك الرجل على دمه فلا تقتله.
- إذا استعنت فاستعن بالله.

(الهلال. أكتوبر ٨٣)

- " إن السماء ترى ولكنها ترى بعيون الشعوب، والسماء تسمع ولكنها تسمع بآذان الشعوب ".

(كونفوشيوس)

- " الخوف لا يرهب غير القلب الفاسد ".

(شكسبير)

- "الرجل لا يبكى إلا مرة واحدة ولكن دموعه تكون حينئذ من دم".

(بكنشفيلد)

# المرأة فى أمثال الشعوب والأمم

## أمثال فرنسية

- سلاح المرأة لسانها، فكيف تدعه يصدأ بعدم الاستعمال ؟

- خلقت المرأة لِوِفَاضِ الرجل.
- لو عرفت المرأة قيمة التفاحة لما أعطتها لأحد.
- إذا فهمت الرجال فادرس النساء.
- الدنيا كتاب المرأة.

## أمثال روسية

- ما تجهله الفتاة يزينها.
- لا تحب المرأة لصغرها ولا تطردها لكبرها.
- للمرأة سبعة وسبعون رأيًا فى آن واحد.
- غالبًا ما تشكو المرأة بدون سبب وتكذب عمدًا وتضحك سرًا.
- كل رجل ابن امرأة.

## أمثال بولندية

- ابتلع الشيطان المرأة فلم يستطع هضمها.
- امرأة واحدة فى مدينة تحدث جلبة أكثر من مائة رجل.
- لا تثق بالكلب الناعم، ولا باليهودى إذا أقسم ولا بالسكران الذى يصلى، ولا بالمرأة إذا بكت.

## أمثال لاتينية

- المرأة إما أن تحب وإما أن تكره.
- المرأة شر لابد منه.
- عندما تفكر المرأة بعقلها فإنها تفكر فى الأذى.

## أمثال ألمانيـة

- تحمل الفتاة الجميلة مهرها فى وجهها.
- تستطيع المرأة ما لا يستطيعه الشيطان.
- المرأة شيطان الرجل.
- رجل بلا رأس، رأس بلا جسد، وامرأة بلا رجل جسد بلا رأس.
- يخدع الشيطان رجلاً واحدًا فى عشر ساعات وتخدع المرأة عشرة رجال فى ساعة واحدة.
- تحمل النساء سيوفهن فى أفواههن.

(الهلال. يناير ٨٤)

- نكتة الأغبياء دائمًا مضحكه.

(توماس براون)

- ما تحتاج إليه بلادنا: أيادٍ أقدر وعقول أنظف.

(زوجرز - وزير خارجية أمريكا سابقًا)

- القانون شبكة عجيبة.. ينفذ منها السمك الكبير ولكنها تحجز السمك الصغير فلا يستطيع أن ينفذ من هذه الشبكة ".

(بلزاك)

- إن للخوف عيونًا واسعة.

(تروتسكى)

- إذا كان فى وسعك أن تحب ففى وسعك أن تفعل أى شىء.

(تشيكوف)

- قصم ظهرى رجلان: عالم متهتك وجاهل متنسِّك.

(الامام على)

- إذا انثنى العود بشدة انكسر.. والذى يريد أكثر من اللازم لا يحصل على شىء.

(بوترفلك)

- هل هناك ما هو أكثر رزانة واطمئنانًا فى سلوكه واستقامة فى طريقه من الحمار ؟!.

(مونتين)

- كلما بريت قلمى برانى.

(ميخائيل نعيمة)

- المثقف أقدر إنسان على معرفة الحقائق.

(نجيب محفوظ)

- التاريخ ذكريات محفوظة، والعمر ذكريات مطوية، ومن يلتمس الخلود يجده فى التاريخ ولا يجده فى العمر لأنه يمضى ولا يعود.

(محمد زكى عبدالقادر)

- مأساة الكذاب، ليست فى أن أحدًا لا يصدقه وإنما فى أنه لا يصدق أحدًا.

(جورج برناردشو)

- ما أضيق فكرى ما دام لا يتسع لكل فكر.

(ميخائيل نعيمة)

- قبل أن يشقى كاتب القصة ببناء عمله ينبغى عليه أن يشقى ببناء نفسه.

(يحيي حقى)

# فــى الســياســة

١- " نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركى الفتن فيه وجلاديه ".

(د / أوسكار ليفى)

٢- إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها بها سابقًا، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوى لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم.

(مرماد يوك باكتول)

٣- يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى العلمانى لأن كثيرًا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية. (المبشر تكلى)

٤- لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئًا فشيئًا حتى انحصرت فى طقوس محددة. (جب)

٥- إن أخشى ما نخشاه أن يظهر فى العالم العربى محمد جديد.

(ابن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل السابق)

٦- إن الوحدة الإسلامية نائمة، لكن يجب أن نضع فى حسابنا أن النائم قد يستيقظ.

(أرنولد توينبى)

٧- فى ٢ يناير ١٤٩٢ رفع الكاردينال " دبير " الصليب على الحمراء، القلعة الملكية للأسرة الناصرية، فكان ذلك إعلانًا بانتهاء حكم المسلمين على أسبانيا.

(الدكتورة / سيجريد هونكه)

٨- ليس أخطر على أمة من سيطرة رأى واحد أو فرد واحد أو حزب واحد.

(حسنى مبارك)

٩- إن حرية الكلمة هى المقدمة الأولى للديمقراطية.

(جمال عبدالناصر)

١٠- لا يمكن أن نقبل السلام بمعنى الاستسلام.

(جمال عبدالناصر)

١١- بلدنا مبنى على التسامح، ونحن نحترم الدين ونرحب بجميع الأديان فى أمريكا ولن ندع الحرب على الإرهاب والإرهابيين تغير قيمنا.

(بوش)

١٢- إن إسكات أصوات المنابر سوف يصيب ألسنة الدعوة بالبكم ويلقى قيمها ومبادئها فى كهوف الظلام.

(أ.د / عبدالعظيم المطعنى)

١٣- قَوْمِى، لأنتم عبرة الأقوام ∴ ∴ هل تنسبون ليافث أوسام ؟

(محمود غنيم)

١٤- إن العرب فى مركب واحد ومهددون جميعًا بالغرق فى حال عدم توحيد جهودهم وأشدد على أهمية الحوار بين الحضارات.

(الأمير/ خالد الفيصل)

١٥- حياتنا مُسَيَّسَة من الجلد النخاع، ومن صرخة الميلاد حتى صرخة الغياب، رغم كل المنع والقمع والتحريم، إن القضية فى النهاية قضية وضع عام لا مجرد مزاج عام.

(د / تركى الحمد " مفكر سعودى ")

١٦- إننا ندين إلى اللاسامية بالمحافظة على وجودنا واستمرارنا.

(ألبرت أينشتاين)

١٧- أعداد كبيرة من المثقفين العرب تحولوا إلى أدوات فى أيدى الأنظمة كتبرير ما يجرى وليس لتغيير ما هو قائم.

(الشاعر / سميح القاسم)

١٨- لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن الملايين من سكان العالم يعيشون على أقل من دولار يوميًا. لا يمكن أن نتظاهر بأننا لا نراهم.

(فينسينتى فوكس ـ رئيس المكسيك)

١٩- التخلف البنيوى هو السبب فى الصراع الذى تعانى منه الدول النامية المتمسكة بسياسة اللاموقف.

(كارلوس ماجارينوس)

(المدير العام لهيئة التنمية الصناعية التابعة للأمم المتحدة)

٢٠- القطاع الخاص يعمل كالابن المدلل فى معظم دول الاقتصاد الحر بينما يعامل فى بلادنا كالابن الضال.

(عبدالرازق الخالد)

(رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت)

٢١- الإسلام دين السلام فهو يتكلم عن الله الرحمن الرحيم القدير فكيف يمكن لأحد أن يقتل باسم الدين الذى يقر بالسلام ويقر بأن الله هو الرحيم ؟.

(كوفى عنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة)

٢٢- ربما تكون رئاسة حكومة مسئولية صعبة، لكن رئاسة عائلة قد تكون أصعب.

(تونى بلير ـ رئيس الحكومة البريطانية)

٢٣- هل هذا هو العصر الأمريكى.. وهل هذه هى نهاية الحضارة ؟ بئس من عصرٍ وبئست من حضارة.

(د / يحيى الجمل)

٢٤- يا أيتها الحرية: كم من الجرائم والآثام لا تزال ترتكب باسمك.

(محمد عودة)

٢٥- لا أمانع فى إنشاء حزب مسيحى.

(المستشار / محمد مأمون الهضيبى)

(المرشد العام للإخوان المسلمين)

٢٦- الحجاب يحجب الرأس والشعر والعقل أيضًا.

(مفيد فوزى)

**" مجرد سقطة ".**

٢٧- شارون ديناصور من زمن انقراض، إنه يهرب من الحاضر إلى الماضى وهو يحاول أن يجعل من الشعب الفلسطينى مخلوقات استهلاكية تأكل وتعمل بقرار أمنى حكومى إسرائيلى.

(حسن الكاشف ـ " صحفى فلسطينى ")

٢٨- أنا أطالب بترشيح شارون لجائزة (نوبل) فى القتل . سامحونى إذا قلت أيضًا إنى أخجل من ارتباط اسمى بجائزة نوبل.

(جابرييل جارسيا ماركيز كولومبيا)

(حائز على جائزة نوبل فى الآداب)

٢٩- إذا أعدمنا (بن لادن) فسيقيمون له الأضرحة، وإذا اعتقلناه فستتصاعد الحرائق.. إنه وضع ينطوى على خسارة فى كل الأحوال.

(كليفور دبيل)

(رئيس تحرير نشرة جينز العسكرية)

٣٠- لم أقل أبدًا إننا سنتبع سياسة خارجية تقوم على الأخلاق.

(روبن كوك ـ وزير الخارجية البريطانى)

٣١- لِنُقَوِّ اقتصادنا كى نملك إرادتنا بعيدًا عن هيمنة أى جهة خارجية.

(الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح)

(أمير دولة الكويت)

٣٢- لا مفر من أن نعترف بأن العرب والمسلمين من أكثر الفئات استعصاء على الاندماج فى المجتمعات الغربية بسبب الفجوة الثقافية العميقة بين الطرفين.

(الكاتب / فهمى هويدى)

٣٣- شبابنا فى حاجة إلى قيم ومُثُل تعينه على المجالدة التى يعيشها وقد شبع حتى التخمة من هذا المستنقع الأمريكى العفن.

(مصطفى محمود . فى كتابه " الإسلام فى خندق ")

٣٤- إن إسرائيل تعتبر المسجد الأقصى من ممتلكاتها إن لم يكن على أساس حقها التاريخى فبحق الاحتلال الحالى.

(وزير الأديان اليهودى)

٣٥- لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل.

(دافيد بن جوريون)

٣٦- إذا حصلنا يومًا على القدس وأنا حى، فسوف أزيل كل ما هو غير مقدس لدى اليهود وسوف أحرق الآثار التى مرت عليها القرون.

(تيودور هرتزل)

٣٧- إننا كنا فى وزارة الخارجية نتندر بأنه إذا أعلن يومًا رئيس وزراء إسرائيل أن الأرض مسطحة، أصدر الكونجرس خلال ٢٤ ساعة قرارًا يهنئه فيه على هذا الاكتشاف.

(دون بيرغوس ـ السفير الأمريكى الأسبق فى السودان)

٣٨- خلال أقل من ربع قرن ظهرت أمراض قاتلة مثل: الإيدز، الإيبولا، جنون البقر، الحمى القلاعية، ثم حمى الوادى المتصدع.

(مهندس / سعد شعبان)

٣٩- لا يأس، وقد ولد صلاح الدين بعد (تسعة وثلاثين) عامًا من احتلال القدس؟

(عبداللطيف جسّوس)

٤٠- لماذا لم تدعم أمريكا باكستان لتطوير مناهجها فى علوم فقه الحياة، أسلحة، تجارة، صناعة، طب، علوم الفضاء والبحار والطاقة، لماذا إزالة التعليم الدينى الإسلامى.

(د / عبدالعظيم المطعنى)

٤١- الوعد المشئوم بقيام دولة إسرائيل قام على أساس التخلص من شرور تواجدهم فى أوربا.

(د / آمنة نصير)

# بين السندان والمطرقة

- بين الحق والباطل خيط رفيع لا يعرفه إلا الحائر.
- بين السائل والمجيب مسافة لا يعرف أحدٌ قربها من أيِّهما.
- بين الحلال والحرام حدٌّ فاصل لا تراه العيون وتراه البصائر.
- بين اللائم والملوم " فنجان قهوة سادة ".
- بين الدائن والمدين: وقت ضائع.. وخرق واسع... وفرق شاسع.. وصفع واقع.
- بين النائم واليقظان شيطان.. فكلما تحرك النائم نام اليقظان.
- بين الصبر والإلحاح.. صدى صوت يشبه النباح.
- بين السُّمُوِّ والدونية رائحة " عريقة ".
- بين النقص والكمال عجوز مراهق.
- بينى وبين " أصهارى " كما بين التنوين والإضافة " لا يجتمعان "..
- بعد طول بكاء وعناء.. اكتشفت أثر اللبن المسكوب.
- اعتقدت مرة أننى " ناجح " عندما كنت أعقل " المجانين ".
- يقول الفقهاء " الكفاءة معتبرة فى النكاح "..

  ويقول السفهاء " بل هى معتبرة فى السفاح "..
- لم يشفع لى " القرآن " عند الغرماء.. ولم تشفع لى ثقافتى عند الجهلاء.. ولم تشفع نفسى لنفسى عندما " زججت " بها بين هؤلاء.

أجمل ما فى " الْقَذِرِ " معرفته نفسه.. وأعدل ما فيه ذهابه بها إلى الهاوية.

خميس جابر صقر

## الصيد الثمين فى آفة التدخين !

جاء فى الأغانى لأبى فرج الأصفهانى عن خلف الأحمر علامة البصرة وراوية اللغة أنه قال: بينما كنت فى البادية أجمع الأخبار والأشعار من أفواه الأعراب لقيت ثلاثة شبان يستاكون بأعواد الأرائك فقلت: لأعدلن إلى هؤلاء فلن أخلو لديهم من أعجوبة. فلما دنوت منهم تبينت أنها ليست بمساويك، وإنما هى لفائف منظومة الأسافل والسنابل، يدخلونها فى أفواههم، ويخرجون دخانها من أنوفهم، فتعجبت من صنيعهم، وقلت لهم: ما هذا الذى تفعلون بأنفسكم، وأنتم فى ميعة الشباب وعمر الزهور ؟!.

قال أحدهم واسمه حماد عجرد: ندخن السيجار يا أخا العرب !.

قلتُ: ويلكم ماذا تقولون ؟ أتريدون الانتحار أيها الفجَّار ؟!

قال: بل نتسلى ونتجلى ونتحلى، ونُذهِب ما اعترانا من همٍّ بهذا السُّم !

قلتُ: ومن هذا الشقى الذى أغراكم بالتدخين وأفسد فيكم سليقة البداوة ؟!

قال: هو نزار قبانى شاعر الفستان والكعب العالى ! فإنه قد نفث فى أجوافنا أن المحبوبة مولعة بالمدخن راغبة فى حبه، ولو كان فمه كالكير !.

قلتُ: أفتمل عليّ شيئًا من تلك الاشعار لصاحبك.

قال: أجل، قال صاحبى على لسان امرأة بائعة الهوى ضائعة المبدأ عاشقة السيجارة:

واصلْ تدخينك.. يُغرينى رجل فى لحظة تدخين

هى نقطةُ ضعفى.. كامرأة فاستثمر ضعفى وجنونى

ما أشهى تَبغَكَ.. والدُنيا تستقبلُ أول تشرين

قلت: ليس هذا من كلام العرب الأقحاح، وإنما هو كلام سخيف ركيك من عمل التلاميذ المراهقين لا يستحق التدوين، وإنه ليكاد يزكم أنفى برائحة التدخين.

قال: ما هو بسخيف ولا هابط إلا عندكم أهل اللغة والدِّين !

قلتُ: ألا ترى إلى ركاكته فى قوله: نقطة ضعفى، وقوله: كامرأة، فما موقع الكاف هنا ؟

قال: منصوبة على الاشتعال وهى كاف الانفجار التى أودت بحياة (....) مدمنة السيجار !.

قلتُ: فهل رثاها كما رثى جرير زوجته أم حزرة بقوله:

لولا الحياء لعادنى استعبارُ ولزرتُ قبرك والحبيبُ يزارُ

ولقد أراك كُسيت أجمل منظر ومع الجمال سكينةُ ووقارُ

صلى الملائكةُ الذين تُخُيِّروا والصَّالحونُ عليك والأبرارُ

قال: بل رثاها متحسرًا على شبابها مستذكرًا زجاجتها وسيجارتها فقال:

بلقيسُ....

أين زجاجةُ (الغيرلان) ؟ والولاعة الزرقاء.

أين سيجارة الـ (ا لكنت) التى ما فارقت شفتيك ؟!

قلت: من هذان " الغيرلان والكنت " يا عجرد ؟

قال: هذان شيطانان كانا يحرسان شفتى (....) من الذكر والاستغفار !

قلت: وهذا القول أسخف من سابقه، فالعربى الحر الشهم لا ينعت الحليلة بالعربدة ومعاقرة الخمرة، وتعاطى الدخان، وإنما ينعتها بطيب الشمائل وكريم الفضائل، ولو كان الشاعر صعلوكًا جاهليًا كالشنفرى فإنك سامع منه ما يعلى المرأة من خصال حسنة وذوق رفيع وفعال حميدة:

لقد أعجبتنى لا سقوطا قناعها إذا ما مشت ولا بذات تلفت

أميمة لا يخزى ثناها حليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلتِ

قال: يا أخا العرب، ليس لدى وقت للمناقشة، ولا ينبئك مثل أبى عمرو الشيبانى !

قلت: لا أبرح حتى آتى شيخى أبا عمرو الشيبانى، فانطلقت إليه، فسألته عما سمعت من الشبان المِجَان.

فقال: إنهم والله مخدوعون بهذا الداء الذى جلبه المستر "جان نيكوت"!.

قلت: وما حكاية هذا المستر الجان يا أبا عمرو ؟!

قال: إنه الفرنسى الذى أغرى الإسبان بالتبغ والدخان فنسب إليه مادة النيكوتين، وهى فى الضرر أحدُّ من السكين، فتلقفها الخلعاء الثلاثة: حماد عجرد، ومطيع بن إياس، وصالح بن عبد القدوس، فآذوا الناس بروائحهم ودخانهم فى المنتديات والبيمارستانات والحافلات والساحات، ثم عدوا على البادية يلوثون هواءها، ويكدرون صفاءها !.

قلت: فما بلغ من منافعه حتى شغفوا به، وصار ليلاهم، ونديم هواهم؟!.

قال: عُدَّ منافعه على أصابعك يا أبا محرز: فقد زعم الطبيب ابن بطلان أن منافع الدخان كثيرة لا تحصى كرمال الصحراء وأنها: سعال عال يطرد اللصوص، وصفرة فى الأسنان تجلب السوس، وتقليد زائف يمحق الفلوس، وأن أَنفَسَ صيدِ التدخين، جلطة الدماغ، وتصلب الشرايين، وسرطان الرئة والجناية على الصحة ! وكل الصيد فى جوف المدخن والعلبة !.

قلت: هذا والله الانتحار البطىء، ألهذا الداء ضحايا وقتلى يا أبا عمرو؟!

قال: زعم ابن بطلان أن ليس له ضحايا إلا مائتين وخمسين ألف نسمة فقط! وأنه ينصح الأمهات الراغبات فى تشويه جمالهن وتسميم أجنتهن بالإكثار من الدخان قبل فوات الأوان، وأنه للعرائس حرز مكين يُطيِّب الفم، ويعطر الكم ويزيل مع الأرجيلة الهم بسحب النفس واللثم، وتغدو إحداهن مضمخة الأردان تزهو على هريرة الأعشى ألف مرة.

إذا تقوم يضوع المسك أصورة    والزئبق الورد من أردانها شملُ!

قلت: ما الأرجيلة ؟! أهى السعلاة التى تزوجها عمرو بن يربوع الذى قيل فيه:

يا قاتل الله بنى السعلاة عمرو بن يربوع شرارُ النات ؟!

قال : نعم كان إذا لقيها يخزِّن القات، ويقضى معها أحلى الأوقات.

قلتُ: عجبًا لك يا أبا عمرو تحفظ الغريب والنوادر، وتعرف الطب والحجارة الكريمة كالزبرجد والقات ؟

قال: هداك المولى يا أبا محرز ليس القات حجارة كريمة، وإنما هو نبتة مُفَتَّرة مُخَدّرة تخزن فى جانب الفم فى المقيل والتفرطة.

قلتُ: وهو بالطبع كالدخان يخلو من الآفات فى زعم ابن بطلان !.

قال: أنشدك فيه شعرًا ولا تخبر أحدًا من أهل اليمن، لأنهم إن علموا به ظنوا أننى أنتقص شايهم المفضل وذهبهم الأخضر، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

إن رمتَ تعرفُ آفة الآفات فانظر إلى إدمان مضغ القاتِ
ينسابُ فى الأحشاء داء فاتكًا ويعرِّض الأعصاب للصدمات
يذرُ العقول تتيهُ فى أوهامها ويُذيقها كأس الشقاء العاتي
ويميتُ فى روح الشباب طموحه ويُذيبُ كلُ عزيمة وثبات
فإذا نظرت إلى وجوه هُوَاتِهِ أبصرتَ فيها صفرة الأموات

قلتُ: فمن قائل الأبيات ؟

قال: **الكاتب الفرنسى "بلزاك" عدوَ التدخين والقات، وعرَّبها "فكتور هوغرو"**.

قلتُ: سلمت يا أبا عمرو فالمغزى فى بطن الشاعر، وهو يعنى الذين يمضغون العلكة فى عهد لويس الماضغ عشر !.

قال: هل أَملْىَ عليك حماد عجرد ما قيل فى الدخان مُنذ عهد الإسبان إلى عهد فرانسوا ميتران ؟

قال: ما أملى علىّ إلا كلامًا لصاحبه نزار يمضُّ الأذن أن تسمعه، وتقتحمه العين إمَّا أبصرته !

هات ما عندك يا أبا عمرو.

قال: قاتل الله حماد عجرد، فقد أحل الدخان، وتغنى به فى كل مكان فقال:

جهولٌ منكر الدخان أحمقْ عديم الذَّوق بالحيَوان مُلحقْ
مباحٌ ما به شىء حرامُ ومن أبدى الخلاف فقد تزندقْ

وقد سمعت أعرابيًا فى سوق المربد ينشد وهو يمزق علبة سجائره.

ألا قل للذى فى العلم حققْ وقال برأيه القول الملفقْ
أباح الى الورى الدخان جهلا وحاد عن الصواب وما يوفقْ

أينكر فعله فى الصّدر أف      له من جاهل . لا شك . أحمقْ

قلتُ: يا أبا عمرو، لو زارك حمَّاد أو نزار وهو يشعل " الغليون " فما أنت صانع به ؟!

قال: أخرج أهلى من الدار، وأغسلها سبعًا بالشامبو، وأقف متحسرًا وأدعو:

يا دار ما فعلت بك الأيام      ضامتك والأيام ليس تضام

ثم أحرق قميصه بجمرة سيجارته لعله يرعوى أو يقلع عن غيه وجهله!

قلتُ:

لا يبلغُ الأعداءُ من جاهل      ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه

والشيخُ لا يتركُ أخلاقهُ      حتى يُوارَى فى ثرى رمسه

وإنّ منْ أدبته فى الصبا      كالعود يُسقى الماء فى غرسه

حتى تراه مُورقًا ناضرًا      من بعد ما أبصرتَ منْ يبسه

قال: هذه أبيات صالح بن عبدالقدوس، وقد صدقك وهو كذوب. وخير منها ما أنشدنيه فى التدخين ابن معبد الأمين قال:

أرى سوء التصرف فى اعتياد      خطيرًا فاق فى الإضرار خمرا

هو التدخينُ يفتكُ بالحنايا      ويُلقى فى نياط القلب جمرا

ويبدؤه الفتى فى نوع زهو     يرومُ بشربه كبرًا وفخرا
فيسرى فى الدِّما يومًا فيومًا     ويملكُ قلبه قيْدًا وأسْرا
وكلُ مدخن لابدَّ يومًا     يُصابُ بعلة فيضيقُ صدرًا
فيسعَلُ طول ليل مع نهار     ويحنى من هُزال الجسم ظهرا
ويُهرع للطبيب بدون جدوى     ليرجوه لهذا العُسْر يُسرا
وتلقاهُ وقد أذرى نُقودًا     فصار رصيدُهُ فى الحال صفرا

قلتُ: والله يا أبا عمرو، قد ذكرتنى بآبائنا الأوائل الأصحاء فى عهد عمر وهارون وطارق وصلاح الدين الذين بنوا بقوتهم الإيمانية والبدنية أروع حضارة شهدتها البشرية.

فقاطعنى قائلاً:

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم     إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ !

قلتُ: أما حالنا فكما وصف القائل:

ورثنا المجد عن آباء صدق     أسأنا فى ديارهم الصَّنيعا
إذا المجدُ الرفيعُ توارثَتْهُ     بناةُ السوء أوشك أن يضيعا

قال: لا تحزن يا أبا محرز على المدخنين الذين يحرقون أنفسهم، ويبددون طاقاتهم، وهم لا يشعرون، فقد صنفت لهم رسالة على هامش كتاب ابن بطلان " دعوة الأطباء " جعلتَ غُرَتها الصيد الثمين.. فى آفة التدخين.

(د/ احمد عطية المسعودى)

" الأردن "

# مواقع المكر واللتّ على الإنترنتّ

⬅ أخبرنا أبو هلال العسكرى قال: قلت يومًا لشيخى الآمدى:

يا أبا القاسم، لا ينبغى لناقد فحل مثلك أن يظل رهين مكتبته ليل نهار يغوص فى أعوص مسائل النقد، والمختلف والمؤتلف، ونثر المنظوم، وتفضيل شاعر، وتخطئة ناقد، والعا لم حولنا يتسع، والمعرفة تتفجر، والتقنية تتجدد !

⬅ قال: ويحك يا أبا هلال، ماذا دهاك ؟ أراغب أنت عن فن النقد وأصوله، أو ضائق صدرك بمسائله وفصوله، أم أنت طامع فى بدع المولدين، ومجالسة المجَان والمتندرين ؟!

قلت: أرغب الله قدرك، وزادك بسطة فى علمك وجسمك، بل أريد لك نيل الأوطار من الشلال الدفاق والبحر الزخار، لتظل شيخ النقاد، وحجة البصرة وبغداد !.

قال: لا تفتنى يا أبا هلال، أين ذلك الشلال السلسال والبحر الزخار ؟.

قلت: عند أبى الوفاء المهندس فى ندوة ابن سعدان، حيث يتوافد عليه العلماء فى حلل الطيلسان، والشعراء والأدباء يهنئونه بالإنجاز الباهر الذى خلب العقول وسحر الألباب !.

قال: ما أنجز ؟ هل شرح المعلقات، أم حل مشكلة السرقات، أم أتى بالقول الفصل فى قضية اللفظ والمعنى، والانتحال والطبع والصنعة أم ميز بين الصدق الواقعى والكذب الفنى ؟

قلت: إنه عالم بالرياضة والهندسة، متباعد عن النقد والفلسفة، قد طور آلة الخوارزمى، وانتصر له برسالته المشهورة: " دفع الحوب عن جهاز الحاسوب " وهو الآن يعرض إنجازه الجديد الفريد بين أيدى العلماء فى الندوة الآنفة، وله منافع جمة لكل عالم وللناقد خاصة ! فحار الأمدى وعجب، وقال: الحكمة ضالة المؤمن. اذهب فادع النقاد إلى بيتى لنركب إلى ابن سعدان وصاحبه البوزجانى المهندس، فنحن نقاد القرن أخبر بمواضع الجودة والدس !.

قال أبو هلال: فاجتمع فى بيت الآمدى أعلام النقاد المشهود لهم بالدراية والذكاء الوقاد، وهم: أبو بكر الصولى، وقدامة بن جعفر، وأبو الفرج الأصفهانى، وأبو الحسن القاضى الجرجانى، وأبو عبيد الله المرزبانى، ثم ركبوا الإبل المطهمة، والخيل المسومة يتقدمهم أبو القاسم الآمدى، وأمرنى أن الحق بهم لأقوم بخدمتهم، وإرشادهم إلى دار الندوة، وفى الطريق جرى شىء من الإنشاد والنقاش وتحبير الكلام، وكان حاديهم المرزبانى الذى حفزهم على المحاورة فى صناعة الشعر وتذوقه، فقال أبو بكر الصولى: إن ما أنشدنا أبوعبيد الله ليؤكد " أن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا لمنتقلة الى معان أبدع، وألفاظ أقرب، وكلام أرق ".

قال قدامة: لا تعمم أحكامك يا أبا بكر، فالشعر صناعة، وله طرفان: أحدهما غاية الجودة، والآخر غاية الرداءة، وحدود بينهما تسمى الوسائط.

قال أبو الفرج الأصفهانى: صدق قدامة، " فالتوسط فى كل شىء أجمل. والحق أحق أن يُتَبع "، فتدخَّل القاضى الجرجانى قائلاً: " الشاعر الحاذق يجتهد

فى تحسين الاستهلال والتخلص، وبعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التى تستعطف أسماع الحضور، وتستميلهم الى الإصغاء ".

قال الآمدى: لا تعجل يا أبا الحسن، " ليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأنى، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ فى مواضعها، فإن الكلام لا يكتسى البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف ".

قال أبو هلال فقلتُ مشاركًا: لا يحسن الشعر إلا بالبلاغة، " وأول آلات البلاغة جودة القريحة، وطلاقة اللسان، وذلك من فعل الله تعالى، لا يقدر العبدُ على اكتسابه لنفسه، واجتلابه لها ".

قال المرزبانى: وأما أنا فأقول معتقدًا بما ذهب إليه البحترى:

والشعر لمع تكفى إشارته وليس بالهذر طُوِّلت خطبه

قال أبو هلال: فشُغلنا عن جمال الجداول والخمائل بمناقشة المسائل حتى وصلنا إلى دار ابن سعدان، فاستقبلنا أحسن استقبال، فلما دخلنا ألفينا مشاهير الأدباء والفلاسفة والرياضيين أمثال: ابن زرعة الفيلسوف، وأبى سعد بهرام بن أردشير، ومسكويه عالم الأخلاق، وابن شاهويه، وابن حجاج، وأبى عبيد الخطيب الكاتب، وأبى حيّان التوحيدى، وإمامهم البوزجانى الشهير بأبى الوفاء المهندس وبين يديه جهاز ملون مزخرف يخطف البصر، ويعرض الصور.

فلما رآه الأمدى قال: ما هذا يا أبا الوفاء، تدخل الجن والغيلان إلى دار ابن سعدان بألعابك السحرية وحيلك البهلوانية ؟!.

قال أبو الوفاء: بل جهاز من صنع البشر، فيه النفع والضرر، ابتكره الخوارزمى العبقرى، فأعملت فكرى فى جمع الحواسيب وشبكاتها فربطتها " بالإنترنت " وجعلت مقره الرئيسى فى بيت الحكمة حيث ينساب العلم والبيان الى مكتبة الفتح بن خاقان، ومكتبة حنين بن إسحاق، وخزانة سابور، وإلى كل المشتركين فى أرجاء دولة بنى العباس حرسها الله بالمنعة والبأس !.

قال الآمدى: وكيف ينتفع النقاد بهذا الجهاز، وقد أعملت فى اسمه الألغاز ؟

قال: يا أبا القاسم: لكم معشر النقاد واللغويين أن تعربوا اسمه، وتفسروه حتى يفهمه عامة الناس من غير التباس، وأما منافعه فحدث عن البحر ولآلئه: بريد من غير ساع ولا حمام زاجل، وبيع وشراء دون ضوضاء، ومعلومات غزيرة وبيانات وفيرة، وتسلية بالألعاب والبرامج العذاب، وتجوال فى السهول والشعاب، ولقاء بالأصحاب، ومطالعة صحف الأندلس، وأنت على فراشك تجلس !.

فهز الآمدى رأسه متعجبًا مستغربًا وأنشد:

على أنها الأيام قد صرن كلها     عجائب حتى ليس فيها عجائب !

ثم أقبل النقاد والأدباء على أعجوبة أبى الوفاء المهندس يمتحون منها، ويصدرون عنها، بادئين بتعريب اسمها. فقال أبو بكر الصولى: الإنترنت مؤنثة تجمع على انترنتات، على وزن افْعَلْلتُ من الرباعى نترن ! فضحك أبو الفرج وقال ساخرًا: ومذكرها حامض النتريك يجلب من بلاد الترك ! قال قدامة بن جعفر: بل أنتما واهمان، أصلها مكوَن من كلمتين: النَّتر والنَّت يقال: نتر الكلام غلظه وشدده، ونتَّ الرجل من الغيظ: هاج وهدر، فالكلمة عربية منذ داحس والغبراء حين كان يكثر النتر والنت ! قال القاضى الجرجانى: أما أنا فأقول: أصلها العجن واللت ثم حرفت على ألسنة الموالى فبليت أطرافها كما تبلى أطراف أوراق العملة ! فصفق المرزبانى بيديه، وقال: وجدتُها وجدتُها. هى بالطاء وليست بالتاء وتلفظ هكذا: (انطرنطْ) ومعناها بالفارسية القط نط لما غاب الأسد ! ألا ترونهم يقولون فى أفلاتون: أفلاطون، وفى واشنتن واشنطن، فالقياس أولى فى النظائر !!.

ولما علا النتر، واستفحل الجدال، حسم أبو الوفاء المهندس الأمر فقال: يرحمكم الله، ليست والله بعربية، بل قالها أحفاد بنى الأصفر وراء بحر الظلمات، وتعريبها الشبكة الدولية !.

قال أبو هلال قلت لشيخى الآمدى: كيف وجدت الشبكة الأعجوبة؟ قال: فى الشعر جوابى:

إن حارت الألبابُ كيف تقولُ  فى ذا المقام فعذرها مقبول !

لقد صادنى أبو الوفاء المهندس بشبكته، وبهرنى بعقله وذكائه، وغمرنى بنشوة التمتع والتعلم، وأنا أتنقل بين المواقع، فتارة أجدنى فى عالم نقدى يعمره من المعانى أرواح عالية فى حلل من العبارات الزاهية، وطورًا تنكشف لى الصور عن وجوه باسرة، وأنياب كاشرة، وخلائق فى أشباح النمور، ومخالب النسور تغتال الفطرة السوية، وتتجنى على الشريعة الربانية !

قلتُ: من ذا الذى يتطاول على القيم السامية والخلق النبيل ؟!

قال: عصابة من الملاحدة والزنادقة والعابثين ينشئون مواقع لهم على الشبكة مستهدفين تحريف التنزيل، وتشويه الفضيلة، ونشر الجنس والرذيلة وإشاعة الفوضى والجريمة، وإبقاء الأمة فى الهزيمة ويقبضون من ذلك أموالاً جزيلة، وقناطير مقنطرة من الذهب والفضة !.

فهب القاضى الجرجانى مذعورًا وقال: أينقص الدين وأنا حى ؟! خابوا وخسروا:

هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا عقولُ

سوف نقارعهم الحجة بالحُجَة والرشقة بالرشقة، حذو القُذَّة، فإنها انفذُ فيهم من ظبات السيوف، وأسنة الرماح، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

قال الآمدى: قد عاينت على الشبكة رد العلماء على الملحد ابن الراوندى، ومناظرة الإمام عبدالعزيز الكنانى لبشر المريسى فى خَلْق القرآن ومناظرة أبى هذيل العلاف، والنظام ابن أخته للمجوس وأهل البدع والأهواء من الملل والنحل، وقد تغلبوا على خصومهم وأفحموهم !.

قلت يا أبا القاسم: فأى شىء أعجبك على الشبكة ؟

قال: لما جلوتُ الطرف بما فيها من الظرْف، وقعت عندى الموقع الحسن فأردت أن أسوقها بثمن فإذا هى درة يتيمة لا يقدر لها أحد على قيمة، ورأيتُ على شاشتها الثمينة.

فكأن قسا فى عكاظ يخطب وكأن ليلى الأخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسبُ وابن المقفع فى اليتيمة يسهب

قلت: فما الحامل للذين فى قلوبهم مرض على تلويث هذه الشبكة بالطعن والتجريح والمكر الصريح ؟

قال: الطمع فى المال، والتلذذ بالفاحشة، وحسد هذه الأمة على ما أتاها الله من فضله، ثم أنشد:

لا أشتكى زمنى هذا فأظلمه وإنما أشتكى من أهل ذا الزمن

هم الذئاب التى تحت " الشّباك " فلا تكن الى أحد منهم بمؤتمن

فأهل الفحش مثلا يعرضون بذاءة امرىء القيس، وقصيدة المتجردة للنابغة، وفضائح أبى نواس !.

قلتُ: فما صنع النقاد بعدها مكثوا أسبوعا فى ضيافة ابن سعدان، وصحبة المهندس الفنان ؟

قال: تسألنى كأنك لم تكن معنا ! قلت: شغلت بخدمتكم عن كثير من المشاهدة والمدارسة.

قال: حسنا، رجع كل واحد بكتاب، واستأثر أبو الفرج بما فى الشبكة من الأغانى، وانحرف المرزبانى حتى صار يضع المحبرة وقنينة النبيذ بين يديه، فلا يزال يكتب ويشرب ! وتصدى لمارقى الشبكة ثلاثة جهابذة الرمانى، والخطابى، والباقلانى، فألفوا فى إعجاز القرآن ردًا على الملاحدة، أما أنا فصنفت " الموازنة بين الطائيين " فى اثنى عشر جزءًا، وأفردت جزءًا كاملاً لعيوب الشبكة، واحتجاج الخصمين فيها، وجعلتُ تاجه: " مواقع المكر واللّت على الإنترنت " !!

(د / احمد عطية المسعودى)

" الأردن "

# الرؤيـــا الصادقـــة

➲ ينكر الماديون أن يكون الحلم صادقًا ينبيء عن غيب سيتحقق عن قريب، ويعدون تحقيق الحلم من باب المصادفات البحتة التى لا صلة لها بصفاء الروح، وإشراق النفس، وقد كتب أحد الفضلاء خطابًا للأستاذ عباس محمود العقاد يسأله عن إنسان رأى فى نومه أنه سيتوفى يوم كذا، ثم جاء اليوم المحدد فمات به كما أنبأ من قبل، كما سأله عن إنسان آخر رأى فى منامه أنه زار مكتبة عامرة لجاره، وقد شاهد عدة كتب معروفة الأسماء بها، وتصفح بعض صفحات من هذه الكتب.

فلما استيقظ عمل على أن يزور جاره، فكانت مفاجأة له أن يشاهد فى اليقظة الواقعية كل ما شاهده فى الحلم أثناء نومه، ويستمر سؤال الأستاذ العقاد عن رأيه فيما سجله الكاتب الكبير الأستاذ محمد توفيق دياب بمجلة الهلال حين ذكر أنه رأى حلمًا من أحلامه، ثم لم يمض يومان حتى تحقق كل ما جاء فى الحلم بالتفصيل.. هذا فحوى ما وجه إلى الأستاذ العقاد من أسئلة تتعلق بصدق الرؤيا وصحة الأحلام، فماذا قال العقاد ردًا على هذه الغرائب الواقعية ؟.

➲ يقول الأستاذ العقاد بمجلة الرسالة الصادرة فى ١٩٤٨/١/٥:

شيء واحد يمكن أن يُقال على سبيل التحقيق فى الجواب عن هذه الأسئلة، وهو أن الجزم بنفى هذه الروايات على اعتبار أنها مستحيلة الوقوع إنما يكون نفيًا باطلاً لا يعتمد على سند من العلم، ولا من البراهين المنطقية، فوقوع الأنباء على هذه الصورة ليس بالمستحيل، ومن قال باستحالته وجب عليه أن يثبت لنا أنه على علم تام بأسباب الاتصال بين كل نفس ونفس، وكل مادة ومادة أو كل نفس ومادة فى هذا العالم الذى نعيش فيه، ففى هذا الفضاء الشاسع أشعة من النور لا تراها العين، وهى مع ذلك تنفذ فى المعادن الصلاب وتؤثر فى الأحياء وغير الأحياء، وبعض هذه الأشعة يعرف بالآلات، وبعضها لا يعرف بغير التقدير والترجيح، وكلها لا تغنينا شيئًا فى بيان سبب التأثير الذى يقع من جرم على آخر فى أجواز الفضاء الرحيب، فما هى قوة الجذب ؟ وما هى قوة الدفع ؟ وما هى قوة الإشعاع مثلاً ؟ هل نعلم ؟.

⬅ وكل هذه أسئلة لا يقطع المجيب عنها بجواب مفروغ منه، متفق عليه، وهى مع ذلك أسئلة عن النور أو عن المثل الأعلى للوضوح والظهور فيما تقع عليه العين ويتمثل به اللسان، فالذى يزعم لنا أن أسباب الاتصال بين نفس ونفس أو بين عقل وعقل محدودة محصورة يمتنع كل ما عداها، فهومدع بما ليس فى علمه ولا فى علم أحد من البشر، ويلزمه دليل ما يدعيه ولا دليل هناك.

⬅ إلى أن قال الأستاذ العقاد:

فغاية ما ينتهى إليه اليقين فى هذه المعضلة أن الاتصال بين العقول أو بين الأرواح غير مستحيل، ولكنه كذلك غير محتوم من الأمثلة التى تُذكر فى هذا السياق، فيجوز أن الرؤى التى أشار إليها الكاتب رسائل من روح إلى روح، أو من العقل المحيط إلى عقول الآحاد، ولكن الجزم لا تكفى فيه هذه الرؤى ولا تلك الرويات.

(د / محمد رجب البيومى)

مجلة الأزهر ـ نوفمبر ٢٠٠٩

## لعبة الموساد الجديدة فى العراق

⬅ بعدما نجح الغزو العسكرى الأنجلو أمريكى للعراق بدأ صراع السيطرة على بترول وعلماء العراق بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا، واستغلت إسرائيل الصراع وأدخلت ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الإسرائيلية إلى داخل العراق، للقيام بعمليات متعددة الأهداف من اختطاف واغتيال للعلماء ذوى الصلة ببرامج التسلح العراقية الكيماوية والبيولوجية والنووية والصاروخية، وما سهل الأمر أن الموساد كان يرصد ويراقب بدقة النشاط العلمى العراقى وحركة البعثات الدراسية العراقية منذ أوائل السبعينيات وفى المقدمة منهم طلاب الفيزياء الذرية والهندسة الكيميائية وهندسة الصواريخ ومجال الذرة والسلاح التكنولوجى

وقد شهدت تلك الفترة صراعًا بين المخابرات العراقية التى كانت تحمى طلاب البعثات العلمية وبين الموساد.

ومعلوم أن الموساد يملك خطة جهنمية لملاحقة العلماء القادرين على تأسيس وتنفيذ التفجيرات النووية، وقتلهم ضمن مخطط الاغتيال، الذى حصد حتى الآن حسب المصادر العلمية ١٥ عالمًا عربيًا من كبار العلماء العرب فى العلوم الفيزيائية والنووية فى مقدمتهم مصطفى مشرفة وسميرة موسى ويحيى المشد وحسن الصباح وسعيد بدير وأمين مسعود وغيرهم من العماء العباقرة.

وكان علماء وأساتذة جامعات العراق قد بعثوا للصحف برسالة استغاثة بهدف إنقاذهم من بطش القوات الأنجلو ـ أمريكية فى العراق، وحمايتهم من عمليات المداهمة والتحقيق والاعتقال التى تقوم هذه القوات التى تطالبهم أيضًا بتسليم ما لديهم من وثائق وبحوث علمية خصوصًا علماء الفيزياء والرياضيات والكيمياء.

وكشفت الرسالة أن بعضهم تم تحديد إقامته والبعض الآخر يجرى التفاوض معه بأسلوب الترغيب والترهيب لنقله إلى الخارج.

وكان تقرير لمركز " دار بابل " للأبحاث قد كشف عن وجود تغلغل إسرائيلى فى العراق منذ ست سنوات مشيرًا إلى أن هذا التغلغل مدعوم بمسئولين عراقيين.

⮊ وأضاف أن وزير الحرب الصهيونى الأسبق ووزير البنية التحتية الحالى بنيامين بن إليعازر، وهو يهودى من أصل عراقى، يشرف على إدارة سلسلة شركات لنقل الوفود الدينية اليهودية بعد جمعهم من إسرائل وإفريقيا وأوروبا، والسفر بهم على متن خطوط جوية عربية، ومن ثم إلى المواقع الدينية اليهودية ـ المسيحية فى العراق.

⮊ وكشف التقرير أن مركز إسرائيل للدراسات الشرق أوسطية يتخذ من مقر السفارة الفرنسية فى بغداد مقرًا له، وخلال الهجمات الصاروخية التى استهدفت مبنى السفارة الفرنسية، نقل الموساد مقر المركز البحثى إلى المنطقة الخضراء بجانب مقر السفارة الأمريكية.

⮊ وأوضح أن الموساد استأجر الطابق السابع فى فندق الرشيد الكائن فى بغداد والمجاور للمنطقة الخضراء، وحوله إلى مركز للتجسس على المحادثات والاتصالات الهاتفية الخاصة بالنواب والمسئولين العراقيين والمقاومة العراقية وفى نفس الفندق المذكور، افتتحت صحيفة " يديعوت أحرونوت " الإسرائيلية عام ٢٠٠٥ مكتبًا لها فى بغداد وآخر فى مدينة أربيل الكردية.

⮊ وأكد التقرير وجود ١٨٥ شخصية يهودية أمريكية يشرفون من مقر السفارة الأمريكية فى المنطقة الخضراء على عمل الوزارات والمؤسسات العراقية العسكرية والأمنية والمدنية.

⬅ كما أشار الكاتب إلى أن إسرائيل تبحث عن تاريخ لها فى العراق عن طريق البحث عن مقدسات يهودية بإدعاءات باطلة، ويذكر أن هاشم الهاشمى الباحث العراقى قال محذرًا:

يكفينا ما حدث للمسجد الأقصى وهيكل النبى سليمان المزعوم، لقد أصبحت الدعاوى اليهودية خطرًا يهدد المعالم المقدسة والتراث الإسلامى الخالد. علينا أن نستفيد من التجارب التى مررنا بها وتكون لنا عبرة فى الأحداث التى مر بها تاريخنا الإسلامى.

⬅ وفى الخاتمة يقول الكاتب: يبدو أن قدرنا ـ نحن العرب، أن نتزاحم التاريخ والجغرافيا مع بنى يهود، وما زال الصهاينة يلعبون لعبتهم القديمة الجديدة، الاستحواذ على التاريخ كمقدمة للاستحواذ على الجغرافيا.

(إلهامى المليجى)

٢٠٠٩/٩/٢٦


الحمد لله رب العالمين